بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
أصول التربية – التربية الاسلامية

دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية

إعداد

الطالبة/أسماء عودة عطا الله الصوفي

إشراف

الدكتور/ حمدان عبد الله الصوفي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة

1432هـ/ 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
عمادة الدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2011/10/19

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ أسماء عودة عطا الله الصوفي لنيل درجة الماجستير في كلية التربية/ قسم أصول التربية–التربية الإسلامية وموضوعها:

دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 19 ذو القعدة 1432هـ، الموافق 2011/10/17م الساعة التاسعة صباحًا، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حمدان عبد الله الصوفي	مشرفاً ورئيسًا	.....
د. سليمان حسين المزيّن	مناقشًا داخليًا	.....
د. حمودة علي شرّاب	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية التربية/قسم أصول التربية–التربية الإسلامية.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف Tel: +970 (8) 286 0700 فاكس fax: +970 (8) 286 0800
P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)

صدق الله العظيم

(سورة الروم، الآية:30)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الفطرة، والتعرف على خصائص الفطرة في الإسلام ، والكشف عن الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة، ثم عرض تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة، وقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي، وذلك بتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بمفهوم الفطرة لاستنباط الدلالات التربوية منها، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:-

1- كشفت الدراسة عن أن كلمة فطرة ومشتقاتها في القرآن الكريم ، لم تختلف عن معانيها في المعاجم اللغوية .
2- أن علماء المسلمين اختلفوا في مفهوم الفطرة إلى عدة أقوال، لكن أكثرهم فسرها بأنها الإسلام .
3- أوضحت الدراسة أن الناس مفطورون على التوحيد والخير ،وما يطرأ عليهم من انحراف وفساد يرجع لأسباب خارجية.
4- ليس المقصود بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **ما من مولود إلا يولد على الفطرة**" أي يعلم الدين ، ولكن يقصد أن فطرة المولود تستلزم الإقرار بالله الخالق .
5- أظهرت الدراسة أهم خصائص الفطرة التي تتوافق مع خصائص الدين الإسلامي، وهذا يؤكد على أن الفطرة هي الإسلام.
6- أكدت الدراسة على أن نزعة الفطرة الإنسانية خيرة.

في ضوء النتائج توصي الباحثة بالتوصيات التالية:

1- ضرورة تأصيل المفاهيم الإسلامية ومن ضمنها الفطرة، وربط المناهج بها لما لمفهوم الفطرة من أهمية في حياة الفرد.
2- الاعتماد على الجانب العملي التطبيقي لدلالات الفطرة في المناهج الفلسطينية وخاصة في كتب التربية الإسلامية .
3- تضافر جهود المؤسسات التربوية في الحفاظ على الفطرة السليمة لدى أفراد المجتمع.
4- تعزيز دور الأسرة التوجيهي والرقابي للحفاظ على فطرة أبنائهم .
5- الاهتمام بتوجيه المتعلمين إلى ضرورة الحفاظ على فطرتهم والتمسك بدينهم .
6- تعزيز مفهوم التربية الجمالية والوقائية لدى المتعلمين ،واختيار الأساليب التربوية المناسبة للحفاظ على الفطرة في جميع المؤسسات التربوية.
7- إيجاد إعلام إسلامي يحافظ على فطرة أبناء المجتمع.

Abstract

This research is aimed to clarify the concept of the instinct and to know the features of the instinct in Islam. Moreover to reveals the educational implications about the instinct concept. Then, it displays a proposal to enhance the role of Islamic education in preserving the common sense.

The researcher used the content analysis style form the qualitative side as one of the entrances and techniques of descriptive approach, and this by analyzing the Quran verses and the Hadith which are concerns about the instinct concept forderiving the educational implication from it . Also, the researcher used

There ached analytical approach, so she reached some important results which are below:

1- The research revealed that the word instinct and its derivatives in the holy Quran don't differ from their meanings in other dictionaries.

2- The Muslim scholars differed to identify the concept of instinct, yet most of them interpreted it as Islam.

3- The research showed that people instincts are the uniformity and the good, so what happens to them from deviation and corruption are due to external causes.

4- It isn't intended from the speech of the prophet peace be upon him No baby is born except on instinct that mean he know religion , yet he intended that he must believe in Allah .

5- The research showed the most important characteristic of instinct which is consistent with the characteristic of the Islamic religion and this confirms that the instinct is to Islam.

6- The research confirmed that the instinct of the human is good.

In the light of the results, the researcher recommended the following recommendations.

1) The necessity to consolidate the Islamic concepts including the instinct, and to link the curriculum with the instinct for the concept of the importance of the concept of the importance of the individual life.

2) To depend on the practical applied side of the instinct in the Palestinian curriculums especially in the books of the Islamic education.

3) To combined the effort from the educational institutions in order to preserve the good instinct to the members of the community.

4) To enhance the role of the family to preserve their children instinct.

5) To concept about guiding the teachers to the necessity to preserve their instinct and to stick to their religion.

6) To promote the concept of the aesthetic and protective of the learners and to select the appropriate educations methods to preserve the instinct in all educational institutions.

7) To create an Islamic media to preserve the instinct of the community members.

الإهـــــداء

إلى من علمني أبجدية الحروف.. إلى من علمني الصمود مهما كانت الظروف،

إلى من غابت ابتسامته عن الأنظار وبقي اسمه محفوراً في القلب، إلى والدي

الحبيب الأستاذ : عودة عطا الله محمد الصوفي...

إلى من علمتني أن العين التي لا ترى الحقيقة عمياء، إلى والدتي حفظها الله ...

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي)

إلى من وقف بجانبي وشجعني ، زوجي العزيز ...

إلى من أذهبوا بإشراقهم عني الغم والهم وأدخلوا على الفرح والسرور...

إلى أبنائي حفظهم الله ...

إلى كل من وقف وقدم إلي يد العون والمساعدة ...

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع....

الباحثة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين الحمد لله الذي أعانني ووفقني على إتمام هذا الدراسة ، بعد جهد طويل وسط أعباء الحياة الكثيرة، ولأنه الإصرار ورسالة الإنسان في هذه الدنيا نشر العلم والفضيلة كان لابد من مضاعفة الجهد وتحمل المسؤولية في المشاركة بإضاءة شمعة في هذا الكون الكبير.

"قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ" ﴿١٥﴾(الأحقاف :15)

والتزاماً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** " (الترمذي، د.ت ، 331/4،ح1954)

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة ، إلى ورثة الأنبياء ، الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في جامعتي الغراء " الجامعة الإسلامية " والتي نهلنا من معينها الذي لا ينضب علماً وثقافةً وفضيلة وأخلاقاً وإيماناً لا تهزه الجبال.

وفي مقدمة هذا الركب المبارك من الأساتذة الكرام ، **معلمي الفاضل الدكتور حمدان الصوفي**

أقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله و ملائكته حتى النملة في جحرها و حتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير** "(الترمذي،1975،ح2685:49)

هذا وأتقدم بشكري وتقديري لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور سليمان المزين والدكتور حمودة شراب لتفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، وتوجيهاتهما السديدة في الارتقاء بمستواها.

ووفاءً لمن كان له بعد الله عزوجل الفضل في توجيهي نحو استكمال دراستي العليا فكان الداعم والمساند بكلماته، التي تنساب كقطر الندى لتذلل الصعاب، وتجعل الكون أكثر جمالاً ،وتسهل أمام عباراته الواثقة كل الصعاب وتذوب أمام قوة حروفه المعوقات ، هذا السيل من الدعم الحاني دفعني إلى الأمام مما جعلني أنطلق نحو الرحاب الفسيحة لعالم المعرفة والعلم.

إنه والدي الأستاذ عودة الصوفي " أبو أحمد " والذي قضى في حقل التعليم أكثر من ثلاثين عاماً، وهو يزرع في أجيالنا القيم والعلم والمعرفة ، فكان من الوفاء لوالدي أن أسطر كلمات الشكر له ، بعد أن توفاه الله عزوجل وأنا لازالت أخط بداياتي في الدراسات العليا .

وأخيراً لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل وخالص التقدير وعظيم الامتنان إلى كل من أعانني على إخراج هذه الدراسة المتواضعة إلى النور.

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
آية قرآنية	ب
ملخص الدراسة بالعربي	ج
ملخص الدراسة بالانجليزي	د
إهداء	و
شكر وتقدير	ز
قائمـــــة المحتـــــويـــــات	ط
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
منهج الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	5
الدراسات السابقة	5
التعقيب على الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني : مفهوم الفطرة	
أولاً: الفطرة لغة	14
ثانياً: الفطرة في القرآن الكريم	14
ثالثاً: الفطرة اصطلاحاً	15
رابعاً: الأدلة العقلية التي تدل على أن كل مولود يولد على الفطرة	21
خامساً: موقف الإسلام من الفطرة	22
الفصل الثالث : ملامح الفطرة في الإسلام	
أولاً: خصائص الفطرة في الإسلام	27
ثانيًا: مظاهر الفطرة	28
ثالثاً:أهم القوى المغروسة في الفطرة	30
رابعاً:العوامل المؤثرة على الفطرة	33
خامساً: آراء التربويين حول نزعة الفطرة الإنسانية	36

الفصل الرابع :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة	
أولاً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال العقدي	40
ثانياً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الأخلاقي	46
ثالثاً: الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي	64
الفصل الخامس: تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة من خلال العملية التربوية .	
أولاً :التربية الإسلامية	77
ثانياً: الأسرة	80
ثالثاً : وسائل الإعلام	88
رابعاً: المسجد	96
خامسا: المدرسة	99
النتائج والتوصيات	
أولاً : النتائج	108
ثانياً : التوصيات	109
رابعاً : المقترحات	109
المصادر والمراجع	
أولاً: الكتب	111
ثانياً: الرسائل الجامعية	122
ثالثاً: الدوريات	123
رابعاً: مواقع الانترنت	124

المقدمة..... 2

مشكلة الدراسة:- 4

أهداف الدراسة :- 4

أهمية الدراسة :- 4

منهج الدراسة :- 5

مصطلحات الدراسة: – 5
-الدراسات السابقة: 5
التعقيب على الدراسات السابقة :– 12
الفصل الثاني 13
أولاً: الفطرة لغة 14
ثانياً: الفطرة في القرآن الكريم 14
ثالثاً: الفطرة اصطلاحاً 15
رابعا: الأدلة العقلية التي تدل على أن كل مولود يولد على الفطرة 21
خامسا: موقف الإسلام من الفطرة :– 22
الفصل الثالث 26
أولاً: خصائص الفطرة في الإسلام 27
ثانيا: مظاهر الفطرة 28
ثالثا :أهم القوى المغروسة في الفطرة: 30
رابعاً:العوامل المؤثرة على الفطرة: 33
خامساً: آراء التربويين حول نزعة الفطرة الإنسانية: 36
الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة 39
الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة 40
أولاً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال العقدي 40
ثانياً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الأخلاقي 46
ثالثا: الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي: .64

77 .....أولاً :التربية الإسلامية
80 .....ثانياً: الأسرة
88 .....ثالثا : وسائل الإعلام :
108 .....النتـــائـــج والتوصيـــــات
111 ..... المصادر والمراجع
111 ..... المصادر

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهج الدراسة

مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة

التعقيب على الدراسات السابقة

المقدمة

التربية ضرورية لتوجيه الأفراد، وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة، ليكونوا لبنات صالحة في بناء المجتمع المنتج، وهي عملية استغلال مثمر لإمكانات الفرد وتوجيه نموه في إطار المجتمع الذي ينتمي إليه.

وتعد تربية الأجيال والاهتمام بها، من أهم المعايير التي يمكن أن يقاس بها تقدم الشعوب وتطورها.

يعد الإسلام منهجاً ربانياً شاملاً أنزله الله لصياغة الشخصية المسلمة صياغة متزنة يكون المسلم خليفة الله على الأرض ويحقق العدل في المجتمع الإنساني، ويستثمر جميع ما سخر له في خير البشرية.

فقدم الإسلام منهجا تربويا متكاملا مبنيا على الخضوع لله وحده، وإخلاص العبودية له والأخذ بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانت التربية الإسلامية هي المنقذ الوحيد، لأجيالنا من الذوبان وفقدان الهوية، بل هي ضرورة حتمية وشرعية، حيث تقوم التربية الإسلامية بإعداد الإنسان المسلم إعدادا كاملا لحياة الدنيا والآخرة.

وتهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة المسلم من جميع جوانبه المختلفة الجسمية والعقلية والأخلاقية والنفسية في جميع مراحل نموه، في ضوء مبادئ وقيم الإسلام التي وضح من خلاله أساليب وطرق التربية.

ومن أهدافها أنها تحافظ على الفطرة وتضعها على خط الاعتدال لا إفراط ولا تفريط ، إن الفطرة لا يختص بها نفر من الناس أو زمان دون زمان ، إنما الفطرة التي قرن بها الدين الإسلامي مشتركة بين البشر جميعا **" فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ"**(الروم، 30).

" فالفطرة هي الأصل الجامع ، وذروة التشريع الشامل ، ومقتضى العمل الصالح ، والأساس الذي يرجع إليه في المسائل كلها، والمعنى الذي يوزن به صلاح الأمور من فسادها ، وبالفطرة تتفهم مناحي الدين ، وما يقصد إليه من حكمة الله البالغة ،وبالفطرة يهتدي الناس إلى استنباط الأحكام من معرفة القوانين الكلية التي تستخرج منها المسائل الجزئية والتفريعات التي تندرج تحت الموضوعات العامة " (الشرقاوي ، 1983 :57).

"الإسلام دين الفطرة، وتلك ميزة يمتاز بها ،لم يأت بشئ يأباه العقل، أو يرفضه الحس، فكل فطرة سليمة: إذا عرض عليها الإسلام، فإنها تقبله في إذعان واستسلام، ولا ترفضه أبدا، لأنه لا يتنافى مع الفطرة السليمة"(إبراهيم،1980:8).

"وأشار قطب إلى تميز المنهج الإسلامي في التربية من حيث كونه يخاطب الفطرة البشرية بآيات الله الكونية المبثوثة حول الإنسان في هذا الكون والتي يعلم سبحانه إن فيها لغة مفهومة وإيحاءات مسموعة" (أبو دف ،2006 :77).

" إن الإسلام عن طريق التربية ينطلق من الفطرة فيصيغها في إطار أخلاقه الفاضلة بالتهذيب الذاتي القائم على القناعة الإيمانية والإرادة الحرة فهو في هذا الصدد أقدر من غيره على التعايش النفسي العميق وأقوى على صقل النفوس وتهذيبها وإمدادها بالقناعة الإيمانية: (مدني، 1989 :165).

وأوضح السامرائي والدغشي في دراستهما أن الفطرة في مدلولها القرآني والنبوي لم تخرج عن نطاق مفهوم التوحيد الكلي لله تعالى.

قال ابن القيم رحمه الله : "الفطرة فطرتان فطرة تتعلق بالقلب وهى معرفة الله ومحبته وإيثاره على ما سواه ، وفطرة عملية وهى الخصال ، فالأولى تزكي الروح ،وتطهر القلب ، والثانية تطهر البدن وكل منهما تمد الأخرى وتقويها" (ابن القيم ،2000: 142).

قد أشارحدايدي في دراسته إلى الدلالات التربوية المستنبطة من أحاديث سنن الفطرة في الجانب التعبدي،والاجتماعي، والصحي ، وأكد الارتباط بين طهارة الظاهر وزكاة الباطن .

ونظرا لأهمية الموضوع في وقتنا الحاضر والحاجة الماسة له، بسبب انحراف كثير من المسلمين عن هذه الفطرة وتقليدهم للغرب، ارتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة للكشف عن دور التربية الإسلامية في المحافظة على الفطرة السليمة، وسبل تعزيز الدور في المؤسسات التربوية.

مشكلة الدراسة:-

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس :

ما دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة ؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :-

- ما مفهوم الفطرة ؟

- ما أهم خصائص الفطرة في الإسلام؟

- ما الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة ؟

- ما التصور المقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة من خلال العملية التربوية ؟

أهداف الدراسة :-

- بيان مفهوم الفطرة .

- التعرف على خصائص الفطرة في الإسلام .

-الكشف عن الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة .

-عرض تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة .

أهمية الدراسة :-

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال كونها :-

- تتناول موضوع الفطرة حيث إن الفطرة أصل الخير في الإنسان، فاستقامتها تعني استقامة الإنسان وانحرافها يعني انحرافه، ومعظم ما يبذل من فساد وإفساد يستهدف حرف الفطرة عن مسارها الصحيح. لذلك يجب علينا أن نبين دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة وعدم انحرافها .

- يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الموجهون التربويون والمديرون والمعلمون والمربون والدعاة والخطباء بشكل عام.

- افتقار البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسة حسب علم الباحثة .

منهج الدراسة :-

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي" الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى التعميمات المقبولة " (بدوي ،1984،ص:22).

وقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وذلك بتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بمفهوم الفطرة لاستنباط الدلالات التربوية منها.

مصطلحات الدراسة: -

التربية الإسلامية:- " هي تلك المفاهيم الإسلامية العظيمة ، التي تؤدي بالإنسان إلى عملية التخلية والتحلية ،والتخلية من الأوصاف المذمومة والتحلية بالأوصاف المحمودة ، فهي تثقيف للعقل ، وتقوية للجسم، وتزكية للنفس ،وتطهير للقلب ،دون أن يكون ذلك تضحية بأي من القوى على حساب قوى أخرى " (الشرقاوي ،1983: 13).

الفطرة:- " هي الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه" (مصطفى، وآخرون، 1985 ، 720/2).

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف الفطرة بأنها التوجه نحو الخير والتوحيد **" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"** (الروم : 30).

الدراسات السابقة:-

بعد الاطلاع على كثير من الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة في الأدب التربوي والمتعلقة بهذا الموضوع، وجدت الباحثة بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الباحثة وقامت بترتيبها تنازلياًعلى النحو الآتي:-

دراسة حدايدي(2009):بعنوان "الدلالات التربوية المستنبطة من أحاديث سنن الفطرة في الإسلام وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدلالات التربوية المستنبطة من سنن الفطرة في الجانب التعبدي، والجانب الاجتماعي ،والجانب الصحي ،وإبراز التطبيقات التربوية من سنن الفطرة في كل من الأسرة والمدرسة.

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي من خلال الطريقة الاستنباطية.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

ــ عندما يقوم المسلم بسنن الفطرة يكون بذلك طهر جسمه وقام بما يؤدي إلى صحة عبادته وقربه من ربه جل جلاله على وجه لائق.

ــ من قام بسنن الفطرة ابتعدت عنه الروائح الكريهة وصار مقبولا عند الخلق فهم يألفون ويتقربون ممن طهر جسمه وحسنت رائحته.

ــ هناك ارتباط بين طهارة الظاهر وزكاة الباطن، فكلما تنقى القلب ساعد ذلك على نقاء الظاهر والعكس بالعكس.

دراسة أبو سالم(2005) : بعنوان" حديث القرآن عن طبيعة الإنسان "

هدفت الدراسة إلى بيان طبيعة الإنسان مع نعم الله تعالى وتوضيح طبيعة الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية وبيان طبيعة الإنسان في علاقته مع الآخرين والتعرف على طبيعة الإنسان مع الأموال.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- أن الإنسان وان كان مخلوقا على الفطرة إلا أنه يحمل بعض الطبائع التي تظهر أثارها عليه في أي موقف له علاقة بالطبع الذي سينتج من أثر ذلك الموقف ، فمثلا لا تعرف البخيل إلا إذا طلبت منه بذل المال سواء كان بذلا واجبا أو مستحبا .

- أن المؤمن والكافر على السواء يحملان تلك الطبائع، والفرق بينهما أنها في الكافر ظاهرة بكل قوتها ، وأن المؤمنين يتفاوتون بقوة إيمان كل فرد منهم في ظهور تلك الطبائع وخفائها البتة.

- إن ما ينتج عن تلك الطبائع الجبلية في الإنسان محاسب أمام الله عليه ولا مناص له من الهرب بحجة أن هذا طبع وخلق فيه، لأن الله جعل في الإنسان قدرة على تدريب النفس وتطبيعها على الخير وتعويدها عليه حتى يصير طبعا وخلقا لا يفارقه.

دراسة الشهراني (2005) :" بعنوان إعجاز القرآن في دلالة الفطرة على الإيمان"

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف الفطرة لغة ، وبيان أقوال العلماء أهل السنة والجماعة في معنى الفطرة، والكشف عن حقيقة الفطرة من خلال الأدلة القرآنية ، وتوضيح أسباب تغير الفطرة ، وبيان فطرية التدين في الدراسات الحديثة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

- أن الفطرة في اللغة لها معان عديدة، كالشق والخلقة والابتداء والاختراع وغيرها.
- أن العلماء اختلفوا في بيان معنى الفطرة إلى عدة أقوال، بيد أن الذي عليه أكثر السلف وجماهير العلماء هو تفسيرها بالإسلام .
- أنه ليس المراد بالقول أن المولود يولد على فطرة الإسلام، أنه يولد وهو يعلم هذا الدين ويريده ، ولكن المراد أن فطرة المولود تستلزم الإقرار بالخالق ومحبته، وموجبات الفطرة ومقتضياتها تحصل شيئا بعد شيء بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المعارض.
- أن الأدلة القرآنية قد جلت المراد بحقيقة الفطرة موضحة لمعناها وجاءت السنة النبوية مكملة لهذا المعنى مؤكدة عليه.
- إثبات الفطرة وتأصيلها فيه رد على العلمانيين ، الذين يريدون فصل الدين عن شتى مجالات الحياة، ذلك أن هذه الفطرة السليمة تجمع بين الأخذ بأسباب الحضارة دون الإخلال بالقيم والمقاصد النبيلة .

دراسة منور (2005) بعنوان " الفطرة في ضوء مصادر التشريع الإسلامي ومقاصده "

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الفطرة ومدلولها اللغوي والشرعي، وتوضيح مدى مراعاة التشريع الإسلامي لهذا المفهوم ومدى صلته بالمصادر التشريعية الإسلامية وعلاقتها بها وبيان انعكاس هذه الرعاية والاهتمام حال التثبت من وجودها على الفروع والأحكام الشرعية .

استخدم الباحث المنهج التحليلي الذي يرتكز على استقراء النصوص وتحليلها.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

- تعدد المعاني التي ذكرها العلماء لتفسير معنى لفظ: (فطرة) في أية الروم 30، فمن قولهم إنها الإسلام، وهو رأي معظم السلف، إلى القول إنها البداءة التي ابتدأ الله الناس عليها، إلى القول بأن الفطرة هي الإسلام، وأن الآية خاصة بالمؤمنين دون غيرهم، إلى القول بأنها الخلقة التي خلق عليها المولود من المعرفة بربه، ومروراً بالقول بأنها عهد الله في عالم الذر إلى بني آدم، وصولاً إلى القول بأنها الإخلاص، أو الفقر والفاقة والاحتياج إلى الله عز وجل، أو أنها خلاصة التوحيد.

- تحديد المراد بالفطرة باعتبارها مصطلحاً قرآنياً خاصاً بأنها: النظام التكويني الذي أوجده الله تعالى في كل مخلوق منذ إنشاء خلقه، وهي بهذا المعنى تستمد معناها من مدلولها اللغوي «الخلق أو ابتدائه»، فيما تكتسي دلالتها وحمولتها الاصطلاحية القرآنية من خلال انتمائها إلى الفضاء الإسلامي، أما الفطرة الإنسانية، فهي: جملة الطباع والميول والغرائز والمبادئ والأسس العقلية والقيم التي جبل الله تعالى عليها النوع الإنساني وميزه بها عن سائر المخلوقات.

ــ فهناك (فطرة الأشياء) أو (فطرة الوجود) بالنسبة لجميع المخلوقات في هذا الكون، ومن ضمنها الإنسان، وهي بهذا المعنى تقترب من معنى الطبيعة أو الخلقة التي وجدت عليها تلك المخلوقات، دون أن يعني ذلك تماهياً تاماً بينهما. فيما يقصد بالفطرة الإنسانية جملة المبادئ والقيم وأسس المقولات الكبرى والميول وأصول النزعات والفضائل التي أنشأ عليها العقل الإنساني وركبت فيه.

- تمحور مفهوم «الفطرة» عند الفلاسفة حول قضية افتطار الإنسان على الخير أو الشر أو على كليهما، وقد خلصت إلى أن الرؤية الإسلامية في هذا الصدد تجعل من كل من الخير والشر مبدأين أصيلين مرتكزين في الفطرة الإنسانية من قبيل معرفة الشيء وضده، وإن كانت الفطرة الإنسانية أميل إلى كونها فطرة صالحة بالجملة، بناء على اعتماد النصوص الشرعية وتعويلها عليها لاجتياز الإنسان ابتلاء التكليف في هذه الحياة.

- أن مجال عمل «الفطرة» يتحدد **بدائرتين اثنتين:** إحداهما: دائرة **المجال الجمعي**، وتروم الفطرة فيه حثّ الناس على التزام اختيار المعروف والصالح من الأفعال والممارسات، واجتناب ضدها من المنكرات.

والأخرى: دائرة **المجال الفردي**، وذلك على **مستويين اثنين: أحدهما اعتقادي** تروم الفطرة فيه حثّ الناس على التزام «الحق» من المعتقدات في مقابل «الباطل» منها، **والثاني قيمي**، وترشدنا الفطرة فيه إلى اختيار ما جبلنا عليه من الميل إلى «الجميل» و«الحسن» من القيم والأشياء والمفاهيم .

– وتتجلى أهمية الفطرة في كونها أحد أهم الطرق والمسالك التي يمكن من خلالها الكشف عن مقاصد الشريعة وتحديدها، ولا ننسى دور الفطرة في العملية الاجتهادية حال وجود نصوص شرعية في الواقعة محل البحث، وحال خلوها عن ذلك، ودورها الهام والمؤثر في الترجيح بين المقاصد حال تعارضها.

دراسة الكركي (2004) بعنوان :- العقيدة الإسلامية عقيدة عقلية تدفع إليها الفطرة الإنسانية وتدعو إلى الاستقرار النفسي .

هدفت هذه الدراسة إلى تفسير إحساس الإنسان بالله وإيمانه به من وجهة نظر بيولوجية تمثل الفطرة استنادا إلى مفهوم الشيفرة الوراثية (DNA) ،والتي أعلن العلماء فك رموزها عام (2000) من جهة ،وإيضاح أن الإيمان بالله حقيقة يقرها العقل استنادا إلى نظرية السويسري جان بياجيه في النمو المعرفي والتي توضح تطور تفكير الإنسان من تفكير حسي مادي إلى تفكير منطقي ثم تفكير مجرد.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي .

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة :-

- أن العقيدة الإسلامية عقيدة عقلية تدفع إليها الفطرة الإنسانية وتدعو إلى الاستقرار النفسي.
- أن انتشار الجرائم والاضطرابات النفسية في العالم رغم التقدم التكنولوجي والمادي، يشير إلى تدني القيم الروحية والدينية .

دراسة أبو دف (2002) بعنوان" معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القران."

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معالم الفكر التربوي عند سيد قطب، من خلال القرآن وبيان مفهوم الطبيعة الإنسانية.

واستخدام الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي .

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

-تجسد الإعجاز التربوي في القرآن ، من خلال توافقه مع الفطرة الإنسانية .

-الفطرة الإنسانية لها استعداد مزدوج للخير والشر وهي عرضة للانحراف والفساد إذا ما خرجت عن ناموس الكون وانغمست في الترف والملذات.

دراسة الدغشي، السامرائي (1996) : بعنوان " الأساس الفطري في التربية الإسلامية "

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الأساس الفطري في التربية الإسلامية من خلال الدلالة القرآنية والنبوية ،وكذلك جانب الخير أو الحياد، مع إبراز التطبيقات التربوية للأساس الفطري في واقع الفكر التربوي الإسلامي .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التأصيلي الاستنباطي، الذي يعتمد على المصادر الأصلية

(القرآن والسنة)لتأصيل مفاهيم التربية وجوانبها المختلفة ، وحصر موضوع الدراسة في آيتين وحديثين في بيان مفهوم الفطرة .

من أبرز نتائج الدراسة:-

- بعد الاستقراء والتتبع وجد الباحثان أن القرآن الكريم تطرق إلى موضوع الأساس الفطري بصورة مباشرة في آيتين هما آية 30 من سورة الروم ، وآية 72 من سورة الأعراف وما عداها إنما هو تفصيل في بعض مظاهر وصفات الإنسان .

- كما تبين بالاستقراء أن السنة النبوية نصت على الأساس الفطري في حديثين بصورة مباشرة وهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، في تفسير آية الروم ، وحديث عياض بن حمار رضي الله عنه وهو " حديث قدسي" .

- من خلال دراسة النصوص القرآنية والنبوية بشان موضوع الأساس الفطري في التربية الإسلامية ، تبين أن الاتجاه بخيرية الإنسان اقوي في دلالته، من الاتجاه القائل بحيادية الفطرة ،فضلا عن الاتجاه الذي يرى أن الشر أساس الفطرة .

- إن تطبيق الإطار النظري للدراسة على بعض الجوانب التربوية كشف عما يلي :-

التوصل إلى مبدأين تربويين يشكلان أساسا في هذا الموضوع هما : – أن الإنسان مخلوق موحد بالفطرة ومن ثم فهو خير بالفطرة .

– إمكانية تطبيق الأساس الفطري في التربية الإسلامية في مجالي الأهداف العامة والمحتوى الدراسي.

دراسة جوهلي (1993) : بعنوان "فقه خصال الفطرة "

هدفت الدراسة إلى التعريف بخصال الفطرة وبيانها إجمالا، ومشروعيتها في الشرائع القديمة وعالج في الدراسة خصال الفطرة الموجودة في الرأس وقسمها إلى خمسة فصول.

عالج في الدراسة خصال الفطرة الموجودة في الجسم وقسمها إلى ستة فصول .

استخدم الباحث خلال دراسته المنهج الاستقرائي .

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:–

– أن الشريعة الإسلامية اعتنت بالنظافة والمحافظة على تحسين الهيئة اعتناءً بالغا ليحقق المسلم سعادته في دنياه ، وينال الثواب الجزيل في آخرته.

أن المراد بخصال الفطرة هي تلك الأمور التي إذا فعلت اتصف صاحبها بفطرة الله التي فطر الناس عليها، ليكونوا على أكمل هيئة وأحسن صورة.

دراسة إبراهيم (1980): بعنوان "خصال الفطرة في الفقه الإسلامي "

هدفت هذه الدراسة إلى بيان حقيقة الفطرة وتوضيح خصال الفطرة، وبيان حكمها في الإسلام واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

من أُبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:–

– أن خصال الفطرة يقصد بها مجموعة الفضائل إذا فعلها الإنسان، اتصف بالفطرة التي فطر الله العباد عليها، وعدم التحلي بخصال الفطرة، يشوه الإنسان ويقبحه.

– من يتحلى بخصال الفطرة، يخالف شعار الكفار من المجوس واليهود، النصارى، وعباد الأوثان، وامتثال أمر الشارع.

– المحافظة على خصال الفطرة، تجعل الإنسان في هيئة جميلة، ويقبل الناس عليه.

التعقيب على الدراسات السابقة :-

من خلال استعراض الباحثة الدراسات السابقة ومقارنتها بهذه الدراسة تبين وجود عدد من الاختلاف والاتفاق والتمايز:-

اتفقت الدراسات السابقة على المعنى العام للفطرة بأنها الإسلام أو الاستعداد له .

وتنوعت الدراسات السابقة في تناولها للفطرة وفي المناهج المستخدمة وفي بعض النتائج التي خلصت إليها، حيث ركزت الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع على الفطرة العملية المعروفة بخصال الفطرة، وركزت دراسة جوهلي على الموضوع من الناحية الفقهية، في حين تناولت دراسة حدايدي الموضوع من جانب تربوي، وتناولت دراسة منور مفهوم الفطرة في مصادر التشريع في ضوء التشريع الإسلامي ومقاصده، وتناولت دراسة "أبوسالم" الموضوع بالحديث عن مفهوم طبيعة الإنسان في القرآن، وأكدت دراسة "الشهراني" على أن فطرة المولود تستلزم الإقرار بالخالق ومحبته أما دراسة "أبو دف" فليس لها علاقة مباشرة بالدراسة إلا في جزء من الدراسة وهو الفطرة البشرية من منظور فكر سيد قطب من خلال تفسيره القرآن.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار منهج بحثها وانتقاء إطارها النظري.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها موضوع الفطرة، ضرورة الاهتمام بالفطرة لأنها من القضايا المهمة في حياة المسلم.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة وسبل تعزيزه في المؤسسات التربوية ،

تفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها ركزت على الفطرة التي تتعلق بالقلب ومحبة الله ، والفطرة العملية ودور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة حيث لم تتعرض من أصحاب تلك الدراسات إلى دراسة دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة كما فعلت هذه الدراسة.

الفصل الثاني

مفهـــــوم الفطرة

أولاً : الفطرة لغة

ثانياً : الفطرة في القرآن الكريم

ثالثاً : الفطرة اصطلاحاً

رابعاً : الأدلة العقلية على وجود الفطرة

خامساً : موقف الإسلام من الفطرة

إن الفطرة السليمة تعد أساساً ثابتاً من الأسس التي قامت عليها تربية الإنسان المسلم، انطلاقا من قول الله تعالى ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ (الروم:30).

لما كان للفطرة السليمة أهمية كبرى في الدين الإسلامي عامة، وفي التربية الإسلامية خاصة، وجب علينا حماية هذه الفطرة، ولذلك رأينا من الأهمية بمكان بيان مفهوم الفطرة في ضوء التربية الإسلامية.

أولاً: الفطرة لغة

إن معاجم اللغة العربية لا تضع تحديدا دقيقا لمفهوم الفطرة، إنما تبين المعاني المتعددة لمفهوم الفطرة، لأن وظيفتها ضبط الألفاظ و المعاني لا تحديد المفاهيم. والذي يراجع مفهوم الفطرة في المعاجم اللغوية يجدها كالآتي:-

" فطر الشئ، يفطره فطراً أي شقه ، تفطر الشئ تشقق، والفطر، الشق فطر الشئ أنشأه، فطر الله الخلق يفطرهم أي خلقهم وبدأهم"(ابن منظور ، 2000: 196 – 197–198).

"الفطر مصدر معناه الشق، والفاطر اسم فاعل يعني الخالق، المبدع"(عطية،498:2000).

"الفطرة الابتداء والاختراع " (ابن منظور ،2000: 198).

ثانياً: الفطرة في القرآن الكريم

من خلال تتبع آيات القرآن الكريم، التي اختصت بكلمة فطر، فاطر، فطرة، وجدنا أن المعنى يدور حول إبداع الخالق الخلقة على حالة معينة، تستوجب الإقرار بمعرفة الله وتوحيده.

قال تعالى: ﴿ **فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ (الروم : 30).

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ** ﴾ (الزخرف:87).

وجاءت كلمة فاطر بمعنى الخالق والمبدع، قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (فاطر:1).

"الفطر :الشق عن الشيء ،يقال فطرته فانفطر، ومنه فطر ناب البعير إذا طلع فهو بعير فاطر، وتفطر الشيء تشقق، والفطر الابتداء والاختراع، وهو المراد هنا والمعنى (الحمد لله) مبدع (السموات والأرض) مخترعهما، والمقصود من هذا أن من قدر على ابتداء الخلق العظيم فهو قادر على الإعادة" (الشوكاني ،1992، 4/ 386).

وقوله تعالى " **الَّذِي فَطَرَهُنَّ** "(الأنبياء:56)" أي خلقهن وأبدعهن "(الشوكاني ،1992 ، 3/ 464) أما كلمة فطرة فجاءت مرة واحدة في القرآن الكريم وقال الله تعالى " **فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**" (الروم:30) وجاءت بعض مشتقات كلمة فطر في القرآن على معان أخرى.

في قوله تعالى : " **هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ** "(الملك:3) "هل ترى من شقوق و صدوع ،قال الإمام الفخر :المعنى أنك إذا كررت نظرك لم يرجع إليك بصرك بما طلبته من وجود الخلل والعيب" (الصابوني ،1981 ، 416/3) ".

في قوله تعالى : "**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ** " (المزمل :18)" أي السماء متشققة ومتصدعة من هول ذلك"(الصابوني ، 1981، 3 / 468)

والخلاصة أن معاني كلمة فطرة ومشتقاتها في القرآن ، لم تختلف عن معانيها في المعاجم اللغوية.

ثالثاً: الفطرة اصطلاحاً

اختلف العلماء في تفسير الفطرة المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية ،الفطرة المذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" الروم(٣٠) يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية :الفاء فصيحة والتقدير: إذا علمت أحوال المعرضين عن دلائل الحق فأقم وجهك للدين، والأمر مستعمل في طلب الدوام. والمقصود: أن لا تهتم بإعراضهم.

وإقامة الوجه :تقويمه وتعديله باتجاهه قبالة نظره غير ملتفت يمينا ولا شمالاً، وهو تمثيل لحالة الإقبال على الشيء والتمحض للشغل به بحال قصر النظر إلى صوب قبالته غير ملتفت يمنة ولا يسرة، وذلك معنى التمحيض لعبادة الله وأن لا يلتفت إلى معبود غيره.

والتعريف في "الدين" للعهد وهو دينهم الذي هم عليه وهو دين الإسلام، وحنيفا يجوز أن يكون حالاً من الضمير المستتر في فعل "أقم" فيكون حالاً للنبي صلى الله عليه وسلم ،وهذا هو الأظهر في تفسيره.

وحنيف :صيغة مبالغة في الاتصاف بالحنف وهو الميل ،وغلب استعمال هذا الوصف في الميل عن الباطل ،أي العدول عنه بالتوجه إلى الحق .

و"فطرة الله" بدل من "حنيفا" بدل اشتمال فهو في معنى الحال من "الدين" أيضا وهو حال ثانية فإن الحال كالخبر تتعدد بدون عطف على التحقيق عند النحاة. وهذا أحسن لأنه أصرح في إفادة أن هذا الدين مختص بوصفين هما: التبرؤ من الإشراك ،وموافقته الفطرة ،فيفيد أنه دين سمح سهل لاعنت فيه، التوحيد هو الفطرة والإشراك تبديل للفطرة، والفطرة أصله اسم هيئة من الفطر وهو الخلق مثل الخلقة كما بينه "التي فطر الناس عليها" أي جبل الناس وخلقهم عليها، أي متمكنين منها(ابن عاشور ،د.ت،20/89- 90)

أما الفطرة المذكورة في السنة النبوية فقد وردت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء** "ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : **"فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"** (الروم: 30)

(البخاري،1998، ح1358: 264- 263)،ويبين العيني في شرح الحديث ما يلي:

"ما من مولود" كلمة :من، زائدة ،ومولود ،مبتدأ ويولد خبره وتقديره :ما من مولود يوجد على أمر إلا على الفطرة ،وهي في اللغة: الخلقة، والمراد بها هنا ،ما يراد في الآية الشريفة: وهي الدين.

قوله :"فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "معناه: أنهما يعلمانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة ،ويحتمل أن يكون المراد يرغبانه في ذلك.

قوله: كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء " قال الطيبي: "كما" إما حال من الضمير المنصوب في :"يهودانه"، مثلا فالمعنى: يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة شبيها بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة ، ،وقوله: "جمعاء" هي البهيمة التي لم يذهب من بدنها شيء سميت بها لاجتماع سلامة أعضائها لا جدع ولا كي ،وقوله: "هل تحسون فيها من جدعاء " في موضع الحال على التقديرين ،أي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول ،وفيه نوع من التأكيد ،يعني كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها ،والجدعاء البهيمة التي قطعت أذنها من جدع إذا قطع الأذن والأنف

،وتخصيص الجمع إيماء إلى أن تصميمهم على الكفر إنما كان بسبب صممهم عن الحق،وأنه كان خليقا فيهم "(العيني،2001،256/8- 257) .

أقوال العلماء في معنى الفطرة:

يمكن عرض أقوال العلماء في معنى الفطرة على النحو الآتي :

1-الخلقة التي خلق عليها المولود من المعرفة بربه :-

"قالت جماعة من أهل الفقه والنظر: أريد بالفطرة المذكورة في هذا الحديث الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه، فكأنه قال: كل مولود يولد علي خلقه يعرف بها ربه – إذا بلغ مبلغ المعرفة، يريد خلقة مخالفة لخلقة البهائم التي لاتصل بخلقها إلي معرفة ذلك"(ابن عبد البر،1986، 17/ 69) أصحاب هذا التعريف احتجوا علي أن الفطرة هي الخلقة، والفاطر الخالق"**الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**"(فاطر:1) وقوله تعالى: "**وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**"(يس:22).

الفطرة: "الخلقة أي النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق، ففطرة الإنسان هي ما فطر– أي خلق– عليه الإنسان ظاهرا وباطنا أي جسدا وعقلا، فمشي الإنسان برجليه فطرة جسدية، فمحاولة أن يتناول الأشياء برجليه خلاف للفطرة"(ابن عاشور،62:2009).

الفطرة" الخلقة ألا ترى إلي قوله: "لا تبديل لخلق الله" والمعني أنه خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام ،غير نائين عنه ولا منكرين له، لكونه مجاوبا للعقل، مساوقا للنظر الصحيح، حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا آخر"(الزمخشري، 1998 :577).

الفطرة" ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به وقال أبو الهيثم: الفطرة الخلقة التي خلق عليها المولود في بطن أمه"(الزبيدي، 329:1974).

وبه فسر قول الله تعالي" **فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ** "(الروم:30)

الفطرة" الحالة منه كالجلسة والركبة، والمعني أنه يولد علي نوع من الجبلة والطبع المتهئ لقبول الدين،فلو ترك عليها لاستمر علي لزومها ولم يفارقها الى غيرها" (ابن الأثير،د.ت ،457/3) .

يعرف "يالجن" الفطرة بأنها " قوة أو نزعة في طبيعة الإنسان ،تدفع الإنسان إلى معرفة الخالق للالتجاء إليه من كل شر ، بتقديسه وعبادته ويجد في ذلك طمأنينة نفسية وانشراحا في

الصدور، كأنه قضى حاجة في نفسه ، وهذا يفيد أن الإنسان لديه الاستعداد الفطري لمعرفة الله " (يالجن ،2000: 268) .

يشير القول السابق إلى معنى الفطرة وهو أقرب إلى معناها اللغوي.

2-السلامة و الاستقامة:

الفطرة عند ابن تيمية" هي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة"(ابن تيمية ،1984، 8 /245) وذهب بعض العلماء إلى أن هذا القول "أصح ما قيل في معني الفطرة التي يولد الناس عليها وذلك أن الفطرة السلامة والاستقامة" (ابن عبد البر،1986 ، 17 /70).

يمكن التدليل علي ذلك من خلال حديث عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته" **ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبداً حلال وإني خلقت عبادي حنفاء وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ماأحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزل به سلطانا**"(مسلم،د.ت،38/8)" يعني علي استقامة وسلامة والحنيف هو المستقيم "(ابن عبد البر،1986، 71/17) .

"قال ابن عبد البر: قال آخرون في معني قول النبي صلي اله عليه وسلم" **كل مولود يولد علي الفطرة**" لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الفطرة ها هنا كفراً ولا إيماناً، ولا معرفةً ولا إنكاراً ،وإنما أراد أن كل مولود يولد علي السلامة خلقة وطبعا وبنية، ليس معها كفر ولا إيمان ولا معرفة ولا انكار، ثم يعتقدون الكفر والإيمان بعد البلوغ إذا ميزوا" (ابن تيمية 1979، 442/8) .

3-الإسلام :

ذكر (ابن عبد البر ،1986،72/17) أن تعريف الفطرة بالإسلام معروف عند عامة السلف من أهل العلم والتأويل.

واحتجوا بما قاله أبو هريرة في هذا الحديث اقرءوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها" أي دين الله الإسلام _ومن قال :إن الفطرة هي الإسلام احتج بقول الرسول صلي الله عليه وسلم "خمس من الفطرة "ويروى: عشر من الفطرة" (ابن القيم، 1994: 613).

"ومما ينبغي أن يعلم انه إذا قيل :إنه ولد على الفطرة أو على الإسلام ، أو على هذه الملة أو خلق حنيفاً ،فليس المراد به أنه خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين " فإن **الله يقول:** " **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا** " (النحل :78)، ولكن فطرته موجبة مقتضية لدين الإسلام والإقرار به ومحبته، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار بالخالق ومحبته وإخلاص دينه له . وموجبات الفطرة ومقتضياتها تحصل شيئا فشيئا ،بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المعارض" (ابن القيم ،1994: 286).

4-البداءة:

"البدأة التي ابتدأهم عليها ما فطر الله عليه خلقه من أنه ابتدأهم للحياة والموت والشقاء والسعادة و إلى ما يصيرون إليه عند البلوغ"(ابن عبد البر، 1986، 17 / 78).

و احتجوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما – "قال: لم أكن أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتي أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها :أي ابتدأتها"(ابن القيم، 620:1994) و احتجوا بقول الله تعالى:" **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ"**(الأعراف:29-30).

وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دعي رسول الله عليه السلام إلى جنازة غلام من الأنصار فقلت: يا رسول الله، طوبي لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه! قال: أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم(ابن ماجه،ح82، 32/1).

مما يسترعي الانتباه في هذا القول اعتماده على المعنى اللغوي لكلمة الفطرة

5-الميثاق والعهد:

من قال بهذا احتج بقول الله تعالي:"**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**"(الأعراف:172)، فأقروا جميعا بالربوبية عن معرفة منهم به، ثم أخرجهم من أصلاب آبائهم مخلوقين مطبوعين علي تلك المعرفة وذلك الإقرار، وقالوا ليست المعرفة بإيمان ولا ذلك الإقرار بإيمان، ولكنه إقرار من الطبيعة للرب، فطرة ألزمها قلوبهم، ثم أرسل إليهم الرسل فدعوهم إلي الاعتراف له بالربوبية والخضوع"(ابن عبد البر986،17 /90،91) والميثاق " هو العهد الذي أخذه الله تعالي علي ذرية آدم حين أخرجهم نسما من ظهره"(ابن عطية،337:2001).

ويعزز ابن تيمية هذا المعنى بقوله:"الفطرة الإقرار بمعرفة الله تعالي، وهي العهد الذي أخذه عليهم في أصلاب أبائهم، حين مسح ظهر آدم، فأخرج من ذريته إلي يوم القيامة أمثال الذر، وأشهدهم علي أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا بلى، فليس أحد إلا وهو يقر بأن له صانعا ومدبرا ،وإن سماه بغير اسمه، فكل مولود يولد علي ذلك الإقرار الأول"(ابن تيمية،1979،359/8).

يشير هذا القول إلى افتطار الخلق على معرفة الله تعالى والإيمان به، وليس فيه توضيح لماهية الفطرة وملامحها.

6-الإخلاص :

"روي عن يزيد بن أبي مريم قال عمر لمعاذ بن جبل رضي الله عنهم: ما قوام هذه الأمة؟ قال معاذ: ثلاث وهن المنجيات ،الإخلاص وهو الفطرة، فطرة الله التي فطر الناس عليها، والصلاة وهي الملة، والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت"(ابن القيم،1994:614).

" مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا "(أل عمران: 67) "قال أكثر العلماء: الحنيف المخلص"(ابن تيمية، 1979 ،370/8).

قصد معاذ بن جبل رضي الله عنه بالإخلاص التوحيد، وبذلك قوله متقارب من الأقوال السابقة القائلة بأن الفطرة هي الإقرار بمعرفة الله وتوحيده.

7-التوحيد:

"الفطرة هي الكلمة التي يصير بها العبد مسلما هي شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله جاء بالحق من عنده، فتلك الفطرة(الدين) والدليل علي ذلك حديث البراء بن عازب، قال:قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:"يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت فإنك إن مت في ليلتك مت على الفطرة،وأن أصبحت أصبت أجراً"(البخاري،1422،ح7488، 142/9).

8-الإنكار والمعرفة:

" قال آخرون:معنى قوله: " كل مولود يولد على الفطرة " أن الله فطرهم على الإنكار والمعرفة والكفر والإيمان فأخذ من ذرية أدم الميثاق حين خلقهم فقال: ألست بربكم قالوا جميعا بلي ، فأما أهل السعادة فقالوا: بلى علي معرفة له طوعا من قلوبهم ، وأما أهل الشقاء فقالوا : بلى كرها غير طوع " (العيني،2001، 179/8) واحتجوا بقول الله سبحانه وتعالى " **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** " (آل عمران: 83) .

من خلال الأقوال السابقة التي فسرت مفهوم الفطرة نجدها تدور حول الإقرار والاعتراف بالله وتوحيده وأن الناس يولدون على فطرة واحدة على مستوى الخلق والإنشاء .

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف الفطرة بأنها التوجه نحو الخير والتوحيد " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** " (الروم:30).

رابعا: الأدلة العقلية التي تدل على أن كل مولود يولد على الفطرة

قام ابن تيمية بسرد أدلة عقلية تؤكد على أن كل مولود يولد على الفطرة ومنها :

1- الإقرار بوجود الله ، إما أن تكون محبته انفع للعبد أو عدمها والثاني فاسد "وإذا كان الأول أنفع له ، كان في فطرته محبة ما ينفعه "(ابن تيمية، 1979: 458) ، وذلك بسبب وجود قوة تعتقد الحق ، وتحب النافع وهي الفطرة .

2- أن دين الإسلام قد يكون متماثلاً مع الأديان الأخرى، أو مرجوحا، أو راجحا عليها، فالأول والثاني باطلان، والثالث هو الحق لأن الفطرة توجب رجحانه.

3- إذا حصل للنفوس معلم ومخصص، حصلت على العلم والإرادة ، ولكن التعليم والتخصيص لوحدهما لا يؤديان إلى العلم والإرادة ،لولا وجود قوة في النفس تقبل ذلك وهي الفطرة .

4- هناك قوة في النفس ترجح الحق على الباطل ، وهذا دليل على كونها ولدت على الفطرة.

5- تتميز النفس بالشعور والإرادة، وخلو النفس من الشعور والإرادة ممتنع ،لأنه من لوازم وجودها، فمن البدهي أن يكون العبد لديه شعور تجاه خالقه متمثل في محبته وهذا الشعور هو الفطرة.

6- إما أن تكون الفطرة موجبة لمعرفة الحق دون العمل به كحال اليهود ، أو العمل دون معرفة الحق كالنصارى ، حيث قال تعالى:" **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** "(الفاتحة: 6-7)، أو موجبة لهما أو لا تقتضي احداً منهما، "فإن كان الرابع :فيلزم أن يستوي عندها الصدق والكذب ،والاعتقاد المطابق والفاسد، وإرادة ما ينفعها وإرادة ما يضرها ،وهذا خلاف ما يعلم بالحس الباطن والظاهر وبالضرورة ،وإن كان الثالث: فيلزم أن يستوي عندها مع العمل أن تعلم وأن تجهل،وأن تهتدي وأن تضل، وأن لا يكون فيها مع استواء الدواعي الظاهرة ميل إلى أحدهما ،وهو أيضا خلاف المعلوم بالحس والضرورة.

وإن كان الثاني :فيلزم أن يستوي عنده إرادة الخير النافع والشر الضار دائما، إذا استوت الدواعي الخارجة ،وهذا أيضا خلاف الحس الباطن والظاهر ،وخلاف الضرورة ،فتبين أنه لا يستوي عندها هذان بل يترجح عندها هذا وهذا جميعا ، " وحينئذ فلا تكون مفطورة لا على يهودية ولا على نصرانية ، ويلزم أن تكون مفطورة على الحنيفية المتضمنة لمعرفة الحق والعمل به ، وهو المطلوب "(ابن تيمية ،1979 : 468) .

خامسا: موقف الإسلام من الفطرة :-

إن الله خالق الفطرة في الإنسان، فمن البدهي أن يكون الإسلام موافقا ًللفطرة، وتكون العلاقة بينهما وثيقة، لأن الإسلام هو الدين الخالد، فلابد أن يكون موافقاً للفطرة .

1- إقرارالإسلام بالفطرة :

الإسلام دين الفطرة يعترف بها وبما فيها من قوى مثل الغرائز، والنزعات الفطرية والمكتسبة ويهدف إلى تهذيبها من أجل تحقيق الخير للجميع، فالإسلام يعترف بجميع عناصر ومكونات شخصية الإنسان، و بأن لكل منها أهمية خاصة في الحياة . فقد أوجدها الله في الإنسان ليستطيع أن يعيش ، وأن يحفظ نفسه، ويبقي نسله على الأرض، ويعمر هذا الكون الذي استخلفه الله فيه ، وأمثلة

ذلك كثيرة في القرآن الكريم ،ومنها قوله تعالى:" **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ** "(آل عمران:14) وهذا يدلل على الاعتراف بغريزة حب المال، وحب الزوج وحب الولد ، وقال تعالى:**"وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا "**(النساء :28)أي الاعتراف بغريزة الخوف والضعف الموجودة في الإنسان ، "كما أن الإسلام يعالج خلق الله للإنسان على أنه جسم وروح ، فيلزم لإسعاده العناية بهما جميعا ومن أجل هذا اتجهت ثقافة الإسلام إلى تربية جسم الشخص وتربية روحه ، والجماعات عبارة عن مجموعة من الأفراد فسلامة الفرد جسميا وروحيا معناه سلامة المجتمع روحيا وجسديا "(عبد الكافي ،1989: 22، 23) .

2- موافقة الإسلام للفطرة :

إن إقرار واعتراف الإسلام بالفطرة تأكيد على موافقة الإسلام لها، فجميع عقائده وأحكامه كالتوحيد والالتجاء إلى الله وقت الشدائد يوافق الفطرة . ومن أمثلة موافقة الإسلام للفطرة ما يلي:

-أباح الإسلام الزواج وشرعه لإشباع الغريزة الجنسية وهي غريزة فطرية لدى الإنسان وتحقيق الألفة والرحمة، قال تعالى:" **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا "**(النساء : 1)

- وأباح الإسلام الكسب الحلال وحرم الربا وهذا أيضا موافق للفطرة السليمة.

وبين سيد قطب بأن بين التصور الإسلامي وفطرة الإنسان اتساقاً وتوافقاً وتلبية لحاجة الفطرة الإنسانية وذلك من عدة محاور منها :

1-الإيمان بوحدانية الله وعبوديته و أنه منزه عن صفات النقص يلبي حاجة الفطرة إلى الكمال المطلق ، فيلجأ إليه ويجد بجواره الأمن والأمان .

2-الإيمان بالأمور الغيبية يلبي حاجة الفطرة إلى مواجهة المجهول "وفيها الرغبة الفطرية في الخروج من قيد الحس الذي يقف عنده الحيوان. ويتجاوزه الإنسان لينطلق مع خصائصه التي تفرقه عن الحيوان "(قطب ، 1986 : 369) .

3-الإيمان باليوم الآخر يلبي حاجة الفطرة إلى العدل المطلق الذي يتنافى وجوده على سطح الأرض ، فيسعى الإنسان إلى الخير حتى يصل إلى الدرجات العلا في الجنة ويلبي حاجته الفطرية إلى العدل المطلق .

4-تطبيق الشريعة الإسلامية في الدنيا ، يلبي حاجة الفطرة إلى العدل والحد من الظلم .

5-الاعتراف بالغرائز، وعدم كبتها وإعطاؤها المجال لتتحرك وفق الضوابط الإسلامية، تلبي حاجة الفطرة.

6-"القيود التي يفرضها الإسلام هي قيود من الفطرة ذاتها ، فهو حين يكف الطاقات الإنسانية دون الإسراف يقيها من العطب والتلف . ويتناسق في هذا مع الفطرة ويلبيها"(قطب ، 1986: 369، 370).

3- تنظيم الإسلام للفطرة :

إن الإسلام أحل الحلال وحرم الحرام، وهذا يعد تنظيماً للفطرة ، حيث سهل الطرق السليمة التي تلبي رغبات وحاجات الإنسان لئلا ينحرف عن الطريق الصحيح ، كما أن أمام الفطرة الإنسانية طريقين لإشباع الغريزة الجنسية ، حلال يتمثل في الزواج وآخر حرام يتمثل في الزنا ، فالفطرة السليمة تتجه نحو الخير والحلال ، قال النبي صلى اله عليه وسلم: " **يا معشر الشباب ّ من استطاع منكم الباءة فليتزوج ّفإنه أغض للبصر ّ وأحصن للفرج ّ ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء**" (النسائي ،د.ت ،ح3210: 496)

إن الله الخالق الرحيم يفتح جميع أبواب الحلال أمام عباده، فأصحاب الفطرة السليمة يتجهون إلى الحلال الطيب ،و أما من تلوثت فطرتهم بعوامل ومؤثرات طارئة فيميلون إلى إشباع شهواتهم بالطرق المنحرفة المحرمة.

4- تزكية الإسلام للفطرة:

إن الإسلام يسعى بالمسلم نحو الأفضل، فوجود الغرائز الفطرية مثل حب المال والزوج والولد أقرها الإسلام ،لكن في الوقت نفسه يسمو بالمسلم عند إشباعها إلى مستوى رفيع، إلى مرضاة الله والفوز بالجنة قال تعالى : " **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ* قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** " (آل عمران:14 ،15) .

حب الحياة من الغرائز الفطرية لدى الإنسان وأكثرها عمقا ولكن المؤمنين استعلوا عن هذه الغريزة وأحبوا الموت في سبيل الله ابتغاء حياة أخروية أتم وأكمل والنماذج كثيرة في التاريخ الإسلامي وفي عصرنا .

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والفطرة فالإسلام دين الفطرة "دين جامع شامل يخاطب هذه الفطرة ويلبي احتياجاتها ويتعامل معها ويروضها أيضا لأن الخصيصة الرائعة للقرآن، أنه يحترم فطرة الإنسان ولايهمل قدراتها واستعداداتها في أية لحظة من اللحظات. فهو يعطي هذه الفطرة على قدر ما تعطيه ويتفاعل في وجودها على قدر ما تتفاعل معه ويمنحها المجد والسيادة على قدر ما تحقق مشيئة الله في الأرض"(عبد الكافي،1989 : 24)

الفصل الثالث

ملامح الفطرة

أولاً: خصائص الفطرة

ثانياً: مظاهر الفطرة

ثالثاً: أهم القوى المغروسة في الفطرة

رابعاً العوامل المؤثرة على الفطرة

خامساً: آراء التربويين حول نزعة الفطرة الإنسانية

أولاً: خصائص الفطرة في الإسلام

تمتاز الفطرة في الإسلام بعدة خصائص من أبرزها أنها سامية،و سابقة للتربية، ونامية، وثابتة، وجامعة شاملة.

1- سامية:

تتميز الفطرة بأنها سامية في مصدرها، وسامية كذلك بإضافة لفظ الجلالة لها "وفي إضافة الفطرة إلى اسم الله تعالى في قوله **"فِطْرَةَ اللَّهِ"** (الروم: 30) ،معنى من التشريف يؤذن بأنها فطرة سامية، كالإضافة في قوله تعالى **"صِبْغَةَ اللَّهِ"** (البقرة :138)، وإذ قد كانت المخلوقات كلها من صنع الله، فإضافة بعضها إلى الله ما قصد به إلا الإيماء إلى تشريفه.(ابن عاشور،2006 : 15).

2- سابقة للتربية:

تسبق الفطرة التربية في الوجود،وما يؤكد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"كل مولود يولد على الفطرة**، حيث تصاحب الفطرة المولود منذ ميلاده ،وإنما التربية الفاسدة هي التي تحرف الفطرة عن مسارها الصحيح.

3- نامية:

الفطرة نامية بحاجة إلى تقويتها وإكمالها ،لذلك أرسل الله الرسل وأنزل الكتب للقيام بهذه المهمة وهي إيقاظ الجوانب الفطرية عند الإنسان "فكانت الفطرة محتاجة إلى تنبيه معصوم عن الخطأ في تعريف قضايا ومواقع دلالتها، وهو التنبيه المتلقى من الوحي الإلهي؛ ليعصم الفطرة عن الميل عن الجادة القويمة" (ابن عاشور ،2006 : 18).

4- ثابتة:

الفطرة الإنسانية ثابتة في أصلها، يطرأ عليها التغير بحسب ما تتعرض له من مؤثرات أثناء التربية في مراحل النمو المختلفة.

5-جامعة شاملة:

أن الله خلق الناس جميعا على أصل واحد، بغض النظر عن بيئاتهم التي ولدوا فيها، فخلقوا على أصل التوحيد، لا فرق بين أبناء اليهود ولا النصارى و لا المجوس ولا المسلمين ،لأنهم خلقوا على فطرة واحدة، والبشر يتفاوتون فيما بينهم في العادات والتقاليد والأخلاق، لذلك جعل الله الفطرة جامعة للبشر.

" لا يمكن جمعهم جمعا عمليا غير وهمي في جامعة واحدة ، ما لم يكن عمودها وقاعدتها شيئا مرتكزا في سائر النفوس، وقدرا مشتركا بينهم لا يتخلف ولا يختلف ،فذلك ضمان لانتفاء الغواية عن أتباعه وأمته، بحيث لو انحرفوا عنه انحرافا قليلا لا يلبثون أن يراجعوه ويهتدوا لإقامته" (ابن عاشور،2006: 17).

ثانيا: مظاهر الفطرة

الفطرة ليست شيئا ملموسا مجسدا، ولكنها حقيقة معنوية أصيلة تعرف من مظاهرها التي تلازمها. ويمكن عرض هذه المظاهر على النحو الآتي :

1- نزوع الإنسان إلى التدين :

شعور الإنسان دائما بالعجز ، يلجئه إلى التفكير بالقادر الذي لا يعجزه شيء، هذا الإحساس الداخلي الذي يشعر به الإنسان صفة فطرية في كل البشر حتى الشعوب الأكثر جهلا حيث" إن الإنسان دائما في حاجة إلى الإيمان ، والتدين ، والعقيدة ، و إن الدين ضرورة من ضرورات حياته، وحاجة من حاجات نفسه، فلا غنى له عن الإيمان بربه، وعن عبادته بحال من الأحوال. من هنا لم تخل أمة وجدت على وجه الأرض ومنذ عهد الإنسان بالحياة : من عقيدة ودين " (الجزائري ، 2000: 17).

قال تعالى: **" وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللهَّ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ "** (لقمان :32).

أي أن الإنسان لديه استعداد فطري لمعرفة الخالق،" إذن الدين أمر طبعي أو غرزي في الإنسان،أصيل في أعماق شعوره وإحساسه وفطرته. فان الاعتقاد في شيء، أو كائن ما، أو قوة من القوى، والتدين به أمر طبعي في الإنسان، وحاجة من حاجات النفس تهيمن على المرء طول حياته، ومن ثم لا يكون بد من إروائها وإشباعها كسائر حاجات النفس الطبعية الأخرى "(موسى، 1962: 18).

هذا المظهر الذي يعد من مظاهر الفطرة لا يضعف ولا يختفي، إلا في انغماس الإنسان في الملذات، والإسراف في المادة، فالتدين والاهتمام به نزعة من النزعات الثابتة والدائمة في الفطرة الإنسانية.

2- التساؤلات الدالة على الفطرة:

الطفولة مرحلة عمرية تظهر فيها تساؤلات تدل على الفطرة وتزداد في سن التمييز وحيث يلاحظ أنه في مرحلة معينة من عمر الطفل، يبدأ الطفل بالسؤال عن بعض الأمور، فيسأل والديه عما يحيط به: من خلق السماء؟ ولماذا هي زرقاء؟ وأين تذهب الشمس ليلاً؟ ولماذا لا يظهر القمر في النهار؟ وغير ذلك من الأسئلة، فهذه الأسئلة كلها علامات تدل على الفطرة، فما الذي يدفع هؤلاء الأطفال إلى إلقاء هذه الأسئلة؟ إنها الفطرة المغروسة في أعماق نفوسهم، تبدأ بالاستيقاظ والتحرك والتعرف على خالق الكون وما في هذا الكون، وكلما نمت ملكاته وزاد علمه اطمئن قلبه للإيمان بالله وحده لا شريك له.

و"ظهور التساؤلات الفطرية عن الكون والحياة والإنسان ، وانبعاث هذه التساؤلات مباشرة بعد اكتساب اللغة، في أول سن التمييز، وتشتد هذه التساؤلات ، وتلح علي الذهن، في فترة المراهقة، ومناهزة الاحتلام، أي قبيل جريان الأقلام، وبدء سن التكليف، وفي هذه المراحل تقوم البيئة بتغيير الفطرة، وتلقين التهويد أوالتنصيرأوالتمجيس، فيوجد في الناس المسلم والكافر" (توفيق،2004:24).

3- قبول العقل ما جاء به الإسلام سواء أكان نهيا عن المنكر أو أمرا بالمعروف "ولهذا قيل لبعض الأعراب _ وقد أسلم ،لما عرف دعوته صلي الله عليه وسلم : عن أي شئ أسلمت وما رأيت منه مما دلك علي انه رسول الله ؟ قال : "ما أمر بشئ، فقال العقل : ليته نهي عنه، ولا نهي عن شئ، فقال العقل : ليته أمر به ، ولا أحل شيئا ، فقال العقل : ليته حرمه ، ولا حرم شيئا ، فقال العقل ليته أباحه " (ابن القيم،1994 :230).

4- استعداد الإنسان لقبول الحق والاستقامة علي دين الإسلام، عبر مراحل حياته وتغير ظروفها، ومن واقع حياتنا كثير من الناس من كان يناصر الباطل ، فيرجع إلي دين الحق ويناصره.

ثالثا :أهم القوى المغروسة في الفطرة:

أن الفطرة ليست كياناً ملموساً في جسم الإنسان،بل هي طاقات وخصائص أودعها المولى في الإنسان "ففي فطرة الإنسان قوى كثيرة ونوازع شتى ،نعلم بعضها ونجهل بعضها الآخر،والله وحده يعلم كل ما أودع في الإنسان من أسرار وقوى ونوازع "(النحوي ،2000:172)،وسوف نذكر أهم القوى المغروسة في الفطرة ومنها : الإيمان والتوحيد، الغرائز ، الطاقة الفكرية.

1-الإيمان والتوحيد:

لاشك أن الله خلق الإنسان في أحسن صورة ، وفطره على الإيمان وحب الخير ، فهذه الحقيقة توضحها الآيات الكريمة التالية"**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ*ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ*إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**" (التين:4-6) فالفطرة الإنسانية تستقيم مع الإيمان وتقبله ، وينحرف الإنسان عنه حينما يهبط إلى الدرك الأسفل ، ويقول سيد قطب في تفسير هذه الآيات: " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ".. فطرة واستعدادا. " ثم رددناه أسفل سافلين " حين ينحرف بهذه الفطرة عن الخط الذي هداه الله إليه ، وبينه له ، وتركه ليختار احد النجدين ، " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات " فهؤلاء الذين يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان والعمل الصالح ، يرتقون بها إلى الكمال ، حتى ينتهوا إلى حياة الكمال في دار الكمال"(قطب،2003،6/3932).

فالاعتراف بالله فطرة في الكيان الإنساني، وهناك ميثاق بين البشر في عالم الذر والخالق عز وجل، اعترفوا بان الله هو الخالق المبدع ، إذن التوحيد " الذي يعني التفرد في الذات والصفات والأفعال للحق سبحانه وتعالى "(علي ،2000: 30)،حقيقة مغروسة في الفطرة الإنسانية ، يخرج بها كل مولود إلى الوجود ، ولا ينحرف عنها إلا إذا فسدت فطرته بفعل عوامل خارجية.

إن الله يسر للبشر أسباباً تدعوهم إلى الإيمان ، من هذه الأسباب أن خلق الناس على الفطرة ، هذه الفطرة تؤدي إلى توجه الناس نحو عبودية الله والإيمان به ، وكذلك آيات الله الدالة على وجوده ، "سئل أعرابي: ما الدليل على وجود الصانع الواحد ، قال :إن البعرة تدل على البعير، وآثار القدم على المسير ، فهيكل علوي بهذه اللطافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة ، أما يدلان على وجود الصانع الخبير؟!(حسن، د. ت،1/21).

وأرسل الله الرسل لإبلاغ الناس دعوة الله فما أمة من الأمم إلا جاءها نذير يدعوها إلى توحيد الله ، وأنزل الله الكتب على الرسل وختمها بالقرآن الكريم الذي أنزله على قلب الرسول الأمين ،قال تعالى: **"رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"** (النساء :165).

فالأسباب التي تم ذكرها أنفا تحمي الفطرة وتغذيها ،فتبقى الفطرة نقية سليمة، وما سبق يؤكد على أن "الإنسان مفطور على الإيمان بما أودعه الله فيه من عقل مفكر يهديه إلى البرهان الذي يتلاءم مع مستوى علمه ومنطقه على أن له ربا وجبت طاعته من بين ما يصعب حصره من الأدلة والبراهين في هذا الكون، وما حواه من مخلوقات من أصغر جسيم في الذرة إلى اكبر مجرة ،مروراً بعالم النبات والحيوان ،كلها تشهد بوحدانية الخالق وعظمته " (علي،2000 :28).

2- الغرائز:

خلق الله في الإنسان مجموعة من الغرائز تشبع حاجاته " فالغريزة خاصية فطرية موجودة في الإنسان من أجل المحافظة على بقائه ، ومن أجل المحافظة على نوعه، ومن أجل أن يهتدي بها إلى وجود الخالق، وهذه الغريزة لا يقع الحس عليها مباشرة، وإنما يدرك العقل وجودها بإدراكه مظاهرها "(عبد الله ،1985: 19)، والغرائز تدفع الإنسان إلى أن يميل إلى أشياء ويحجم عن أشياء من أجل إشباع أمر داخله ، حيث اختلف العلماء في عدد الغرائز لعدم وقوع الحواس عليها ولكن يمكن تصنيف الغرائز حسب مظاهرها إلى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى :- تتمثل في غريزة البقاء ومن مظاهرها حب التملك، الخوف، حب الاستطلاع ،حب السيادة، وهذه المظاهر تؤدي إلى أعمال تخدم الإنسان كفرد.

المجموعة الثانية :- تتمثل في غريزة النوع ومن مظاهرها الميل الجنسي، الأمومة، والعطف على الإنسان، والميل لمساعدة المحتاجين، هذه المظاهر تؤدي إلى أعمال تخدم بقاء النوع الإنساني كنوع ليس كفرد .

المجموعة الثالثة:- تتمثل في غريزة التدين ومن مظاهرها الميل إلى عبادة الله والشعور بالنقص والعجز والاحتياج، وهذه المظاهر تدفع الإنسان إلى البحث عن خالق قادر.

لقد خلق الله عز وجل هذه الغرائز وألهم الإنسان إلى كيفية استعمالها، ، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال تعالى: **" أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ"** (يس: 71).

فخلق الله الأنعام من أجل أن يمتلكها الانسان، ليشبع حب التملك لديه، والغرائز لا يمكن القضاء عليها لأنها جزء من ماهية الإنسان، والإسلام يراعي الفطرة البشرية في هذا الموضوع من خلال ضبط الغرائز لا كبتها، حيث إن الإنسان يميل إلى الجنس الآخر وأباح الإسلام إشباع الغريزة الجنسية وتكوين الأسرة وحرم الزنا لأنه خروج عن الفطرة السوية، وأباح الإسلام كذلك الزينة من غير إسراف ولا إمساك .

3- الطاقة الفكرية:

إن الإنسان في هذه الحياة يتلقى الكثير من العلوم ، ويمر بالعديد من التجارب والخبرات،وكل هذا ينعكس على الطاقة الفكرية ، فيأتي دور الإيمان الذي يقوم بتنقية الشوائب من هذه العلوم والتجارب والخبرات التي تتعارض معه " إذن التفكير طاقة وهبها الله للإنسان يشترك في نشاطها وعملها أكثر من عضو في الإنسان ،من بينها القلب،الدماغ، الجهاز العصبي وغيرها، وتدخل هذه الطاقة فطرة الإنسان التي فطره الله عليها .وهي طاقة تعمل بصورة مستمرة لا تتوقف الا بموت الإنسان،وتعمل في جميع أوجه نشاط الإنسان وميادين حياته ولها مستويات مختلفة من إنسان لإنسان،حسب ما يهب لعباده من قدرات يحاسبهم عليها.والتفكير بصورة عامة هو ثمرة تفاعل بين عوامل ذاتية في فطرة الإنسان ،وعوامل خارجية تؤثر في فطرة الإنسان،ويمضي ذلك كله على سنن لله ثابتة،قد نعرف بعضها ونجهل بعضها " (النحوي ،2000: 19).

فالطاقة الفكرية تستقيم باستقامة الفطرة وتنحرف بانحرافها .

رابعاً:العوامل المؤثرة على الفطرة:

هناك عدد من العوامل المؤثرة على الفطرة، ويمكن عرضها على النحو الاتي :

1-الوالدان:

عد الإسلام الوالدين أهم العوامل المؤثرة على فطرة الطفل لان الطفل يولد سليم الفطرة، ويكون في سنوات عمره الأولى مخلوقاً ضعيفاً، عاجزاً عن التمييز بين الأشياء الصالحة وغير الصالحة، لذلك جعل الإسلام حقاً على الوالدين توجيه أولادهم التوجيه السليم المؤدي إلى الخير . ولذلك إذا توفر للطفل والدان صالحان، وعلماه مبادئ الإسلام ،نشأ الطفل على عقيدة الإسلام وعلى فطرة سوية حيث إن الطفل منذ خلقته مفطور على التوحيد الخالص والإيمان بالله .

" فالأبوان إذن هما المسئولان أولاً و آخراً عن إعداد الولد على الإيمان والخلق ، وتكوينه على النضج العقلي والاتزان النفسي وتوجيهه إلي التزود بالعلوم النافعة والثقافات المفيدة المتنوعة"(علوان ، 1985 ،2 /602).

الطفولة دون سن التمييز تعد من المراحل البالغة الأهمية في حياة الإنسان ،لان الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى عناية خاصة، تتلاءم مع نموه ، وفيها يكون الطفل قابلا للتوجيه ومستعدا للاستقبال .

يجب على الأبوين تعويد الطفل على تذكر عظمة الخالق وآلائه والاستدلال على ذلك من آثار قدرته وتفسير الظواهر الكونية من زلازل وأعاصير وفيضانات وأمطار وحرارة وبرودة ، تفسيرا يبقي فطرة الطفل صافية نقية مستعدة لتوحيد الخالق .

يقول الغزالي:" الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش فيه ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإذا عود الخير وعلمه نشا عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له" (الغزالي،2004،3 /72).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **كلكم راع مسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئول عن رعيته قال :فسمعت هؤلاء من رسول الله صلي الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال: والرجل في مال أبيه راعٍ وهو ومسئول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**" (البخاري،1422هـ،ح2409، 120/3).

2-المدرسة:

تعد المدرسة من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشراً على الفطرة من خلال ما تبثه في نفوس النشء من مبادئ وقيم " والوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية ، بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وبأهدافها، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على شريعته وهي الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها، أي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف " (النحلاوي ، 1979 :334).

فلابد للمدرسة أن تقدم العقيدة والعلم وتعمل على تنقية المناهج من الشوائب التي تؤدي إلي انحراف الفطرة السوية وهذا الهدف من أهم أهداف التربية الإسلامية التي تسعى إلي تحقيقها لان الإنسان يولد على فطرة سوية، فيشوبها الفساد عن طريق المجتمع الفاسد فتقوم التربية الإسلامية بالدفاع عن الفطرة.

ولابد للمدرسة أن تتحمل مسؤوليتها من خلال طاقمها التعليمي للمحافظة على فطرة سوية .

3-المجتمع:

المجتمع عبارة عن أفراد متفاوتين في الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية والثقافية ، يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في العادات والتقاليد واللغة والتاريخ والدين الذي يحكم سير حياتهم ويوجه سلوكهم ، فمنهم من يسعى إلي الخير والصلاح وبناء مجتمع إسلامي ومنهم عكس ذلك ، فالمجتمع الإسلامي من واجبه صون الفطرة عن الانحراف من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى:" **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** "(آل عمران : 110).

أما المجتمع السلبي الذي يسوده الانحرافات والضلالات والخرافات فيؤدي إلى انحراف الفطرة الإنسانية عن مسارها الصحيح، فلابد للمجتمع أن يترابط من أجل الوصول إلى النجاة في الدنيا والآخرة، والرسول صلى الله عليه وسلم من خلال حديث أصحاب السفينة قدم نموذجا رائعا للمحافظة على المجتمع .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله عليه وسلم " **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ،فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا** "(الترمذي ، 2008 ، ح 2173: 491) فلابد للمجتمع أن يحمي أفراده من خلال التعاون على البر والتقوى للمحافظة على الفطرة السليمة .

4-الصحبة :

اهتم الإسلام بالصحبة و أولاها عناية فائقة لما لها من تأثير مباشر وواضح على شخصية المسلم، وأمر بمصاحبة الصادقين العابدين لأن الصاحب ساحب كما يقولون، " يميل الناشئون بفطرتهم ، وخاصة منهم الفتيان والمراهقون إلى محبة الأصدقاء والانخراط في جوهم ، فيجب إعطاؤهم مناعة وحذرا حتى لا يصاحبوا الأشرار ، أو يلازموا شباباً ضائعين ، لا هم لهم إلا العبث وضياع الوقت دونما هدف صالح في الحياة (النحلاوي ،1979 :166)

عن أبي موسى الاشعري – رضي الله عنه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة**"(مسلم،2008،ح1014:2628)

فلذلك على المسلم أن يحسن اختيار أصدقائه لأنهم طوق النجاة في الدنيا والآخرة .

5- وسائل الإعلام:

نعيش اليوم في عالم الفضائيات حيث التأثير المباشر على الأفراد، في الماضي كانت التربية محصورة في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، أما اليوم فالإعلام المسموع والمرئي والمقروء له تأثير كبير في حياتنا ، حيث الإعلام سلاح ذو حدين، فينبغي للأسرة أن تستخدمه الاستخدام الأمثل فيما يفيد الأبناء فتختار النافع لهم ليحمي فطرتهم النقية .

ولن يتأتي ذلك إلا من خلال إعلام إسلامي يقوم بواجباته،و منها " المساهمة في ترسيخ المفاهيم والحقائق والقيم والاتجاهات الإيمانية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والعمل على تنقية عقيدة الأفراد من الخرافات والأوهام والأيدلوجيات المتعارضة مع عقيدة التوحيد والتأكيد على أهمية الربط بين العقيدة والعمل، وبيان أثر ذلك في بناء حضارة إنسانية متوازنة متميزة "(أبو دف ، 2002: 186) .

خامساً: آراء التربويين حول نزعة الفطرة الإنسانية:

اختلفت الآراء قديماً وحديثاً حول أصل الطبيعة الإنسانية ،هل هي مفطورة على الخير أم مفطورة على الشر، وستعرض الباحثة هذه الآراء على النحو الاتي :

الرأي الأول : نزعة الفطرة شريرة :

هناك من رأى أن نزعة الإنسان شريرة من قال بهذا القول أفلوطين[1] حيث رأى" أن الناس مطبوعون على الشر وإنما يصيرون أخياراً بالتأديب والتعليم ،إلا أن فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه التأديب. ومنهم من ليس في غاية الشر ، فيمكن أن ينتقل من الشر إلى الخير بالتأديب من الصبا، ثم بمجالسة الأخيار وأهل الفضل " (بهنسي ، 1987 :15-16) وسادت هذه الفكرة في العصور الوسطى في أوروبا وخاصة بين رجال الدين المسيحي ، الذين هيمنوا على كافة نواحي الحياة في أوروبا، بما في ذلك التعليم وأخضعوه لإشرافهم، وقد استندت هذه الفكرة إلى الخطيئة التي ارتكبها آدم تجاه خالقه يوم كان في الجنة ، حينما سولت له نفسه على عصيان أمر ربه ، فأكل هو وزوجه من الشجرة المحرمة عليه، ولقد ألحقت هذه الخطيئة بأبناء آدم وهم البشر أجمعين إلى يوم الدين وقد سبقهم في هذا الاعتقاد " من قبل فلاسفة الصين، في ديانات جنوب شرقي آسيا ، التي ظهرت قبل مولد المسيح بحوالي خمسمائة سنة وهي الكونفوشيوسية، والتاوية والبوذية "(النوري ،عبود ،1979: 116).

ووفقاً لهذه الفكرة سيكون هدف التربية كبح جماح شهوات الجسد واستئصال الشر من جذوره والتحرر من الخطيئة والسمو بالروح وخلاصها ، لذلك يجب أن يخضع الإنسان لنوع معين من التربية لتغيير فطرته الشريرة " ولن يتسنى ذلك إلا عن طريق إتباع بعض الأنظمة والعقوبات البدنية ،إلى غير ذلك من الأساليب التي تضبط مطالب الجسم وتمكن الروح من التغلب عليه وإخضاعه تحت سيطرتها وتحد شهواته "(الكسواني ، وآخرون ، 2003: 118).

[1] هو فيلسوف مصري من أسرة رومانية اعتمد في نظرياته على فلسفة أفلاطون وتوفى 262 ق.م .

الرأي الثاني: نزعة الفطرة خيرة:

يرى أصحاب هذه الفكرة بأن فطرة الإنسان خيرة ، لأن الخالق خير ولا يمكن أن يخلق فطرة شريرة ، وأن الشر طارئ وليس من طبيعتها، بل من المجتمع الذي تعيش فيه ." فالمجتمع هو الذي يفسدها أو يحافظ عليها خيرة ،وهذا يعني أن الإنسان طبيعته خيرة في أصلها ، وينبغي أن تترك على حريتها وفطرتها حتى تنمو وفقاً لطبيعتها، كما تتمكن من الوصول إلى الحقيقة بذاتها ، إذا تركت دون تدخل الكبار من حولها ، وأن أي تدخل من الكبار في الصغار يفسد عليهم حياتهم ،ويعيق نموهم ويحرفهم عن النمو في الاتجاه الخير "(الخوالدة ، 2003 : 148) .

ونادى بهذه الأفكار أفلاطون حيث قال: " النفس البشرية خيرة بفطرتها وهى حينما تنجح في تبديد ظلمات سجنها، تدرك الخير والنور وتسعى إلى أن تنقذ ذويها من سجنهم " (تركي،2003 :96) .

أساس أفكار أفلاطون في تصوره للفرد والمجتمع هي نظرية المثل التي ترى أن " الموجودات المدركة صورة أرضية من هذه المثل التي تتصف بالكمال والخلود ، ولذلك فإنه يقول: إن الخير في كل مدرك ، يتوقف على الدرجة التي يقترب فيها الشيء من صورته المثالية أو يعبر عنها"(النوري ،عبود ،1979 : 116) . وأكدت الفلسفة الطبيعية على ذلك" وتؤمن الفلسفة الطبيعية بأن طبيعة الإنسان خيرة ، مبرأة من الشر، ويقول جان جاك روسو في ذلك :إن كل شيء يظل سليما ،مادام في يد الطبيعة ،ولا يلبث أن يمسه الدمار إذا مسته يد الإنسان "(ناصر، 2001 : 134) .

"أما الرواقيون و هم تلاميذ" زينون" الفيلسوف اليوناني فظنوا أن الناس كلهم يخلقون أخياراً بالطبع ، ثم بعد ذلك يصيرون أشراراً : بمجالسة أهل الشر ، والميل إلى الشهوات الرديئة، التي لا تقمع بالتأديب : فينهمك فيها ثم يتوصل إليها من كل وجه ، ولا يفكر في الحسن منها والقبيح "(ابن مسكويه ،1977: 42)، ووفقا لهذه الرؤية يكون هدف التربية إطلاق الطاقات المبدعة ليظهر الخير في الإنسان ويتحقق للجميع.

" لذا يجب أن تكون تربية الطفل تهدف لمساعدته على النمو الحر بطبيعته الخاصة، والمحافظة على ميوله الطبيعية ، وعدم الوقوف في وجه إرادته " (الكسواني ، 2003 :119).

الفطرة محايدة:

هناك من رأى أن الفطرة الإنسانية محايدة ،فهي لا خيرة ولا شريرة، حيث يرى "كانط" أن الطفل منذ الميلاد إلى سن معينة ، ليس له حياة أدبية ، فلا تكون فطرته خيرة ولا شريرة ، لأنه لا يعقل ما يعمل .

و"يرى أنصار الفلسفة التجريبية أمثال "جون ديوي" بأن الإنسان طبيعته محايدة فهو لاخير ولا شرير بفطرته ، إنما لديه الاستعداد أن يكون هذا أو ذاك ويتوقف ذلك على نوع التربية التي تتاح له "(تركي ، 2003 : 109) ، وكذلك الفلسفة الماركسية تقول بأن الطبيعة الإنسانية ليست خيرة ولا شريرة بالفطرة ، وإنما يتحدد سلوكها بحسب ما تبذله من جهد .

ويرى الغزالي أن فطرة الإنسان فطرة محايدة فيقول " إن الطفل إنساني عندما يولد يكون بفطرته لا هو بالخير ولا بالشرير وإذا ما صدر منه بعد ذلك أي خير أو أي شر فإن ذلك لا يكون له أي صلة بأي شر فطري أو بأي خير فطري موروث عن النوع الإنساني" (عبد الله،2006: 55).

أما الإسلام فيرى أن الإنسان يولد بفطرة خيرة ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل فيها من جدعاء** "ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** "(الروم: 30) (البخاري،1998، ح1358: 263 -264).

وهذا الحديث يدل على أن الفطرة الإنسانية خيرة ــ في الإسلام ــوالشر والانحراف أمور طارئة عليها بسبب طبيعة التنشئة أو البيئة المحيطة بالإنسان .

إن خيرية الفطرة الإنسانية هو الرأي الأصوب الذي يؤيده القرآن والسنة، ولكن ذلك لا يمنع من توجيه الناشئة وترشيدهم وتعليمهم وتأديبهم، لأن الإنسان فيه – إلى جانب الفطرة الخيرة- نوازع النفس التي تأمر بالفحشاء والمنكر والسوء.

ولذلك علينا المحافظة على الفطرة من جهة وتنمية دواعيها، وتربية الأفراد وتوجيههم توجيهاً صائباً لضمان استقامة الإنسان.

" من هنا كانت مسئولية التبليغ والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، وكانت تلك المسئولية مسئولية فردية ، ومسئولية جماعية ،على السواء حتى يعود كل إنسان الى فطرته التي فطره الله عليها ، وإلا تحمل مسئولية انحرافه عن الحق أمام الله يوم القيامة"(النوري ،عبود ، 1979 : 118).

الفصل الرابع

الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة

أولاً: الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال العقدي.

ثانياً: الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الأخلاقي .

ثالثاً : الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي .

الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة

سنقوم بتصنيف الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة إلى ثلاثة مجالات هي: المجال العقائدي، والمجال الأخلاقي ،والمجال الاجتماعي .

أولاً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال العقدي

1- العقيدة الصحيحة (التوحيد):

إن التربية الإسلامية تسعى إلى الحفاظ على الفطرة السليمة، وعدم انحرافها لأنها أساس التكوين الروحي للمسلم، وأصل ثابت من أصول التربية الإسلامية، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال غرس العقيدة الإسلامية في النفوس، وتعد العقيدة من أهم الركائز التي يعتمد عليها في بناء الإسلام، وهي الموجه الرئيس لسلوك المسلمين أخلاقياً وفكريا واجتماعيا واقتصاديا .

أ- مفهوم العقيدة :

العقيدة لغة "عقد من العقد، وهو الربط والشد بقوة، وهي الإحكام والإبرام والتماسك والإثبات والتوثق ،وتقول العرب اعتقد الشيء : صلب واشتد واستحكم "

(ابن منظور،2000: 222) .

العقيدة هي" الإيمان الجازم ،والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك ،وهي ما يؤمن به الإنسان ،ويعقد عليه قلبه ،ويتخذه مذهبا ودينا"(الرقب،بخيت،2006 : 10).

ب- أهمية العقيدة :

إن للعقيدة أهمية عظمى في حياة المسلم ،تبرز أهميتها على المستوى الفردي بأنها تقوم بصياغة المسلم صياغة إسلامية صحيحة في جميع نواحي شخصيته ، وتحرره من الأوهام والخرافات والشعوذة، وتسمو به إلى مكانة رفيعة في الدنيا و الآخرة، وتجعل قلبه متعلقا بالواحد الأحد ، فيثبت على الحق ويقاوم الباطل ، لو تأملنا جيدا سيرة الإسلام لوجدناه أحدث تغييرا جذريا في حياة العرب في شبه الجزيرة العربية وصاغهم صياغة إسلامية "فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضحك ذات يوم ، ويبكي .. فيسأل عن ذلك ، فيجيب بأنه ذكر حاله في الجاهلية عندما كان يعبد صنما من الحلوى ، فإذا جاع أكل منه ، ثم ذكر موقفه عندما قتل ابنته ؛ إذ وضعها في حفرة ، وهم بقتلها ثار التراب على لحيته ؛فكانت تنفض هذا التراب عن أبيها ، ومع ذلك لم يرق قلبه ، وأصر على قتلها ؛فلما ذكر ذلك بكى "(صلاح ، الرشيدي ، 1999: 167).

يتضح لنا مما سبق أن الإسلام صاغ عقلية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووجدانه صياغة إسلامية، فتحولت شخصيته إلى شخصية أخرى.

وللعقيدة أهمية كبرى في المجتمع ، تؤدي إلى صلاحه، وذلك إذا صلح الأفراد وتمسكوا بها، إن عقيدة التوحيد أشرف العقائد وأجلها، حيث ينقسم التوحيد إلى توحيد علمي هو الاعتقاد بأن الله واحد، وتوحيد عملي هو إفراد الله بالعبادة.

ويقصد بالإيمان بوحدانية الله "الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه ،و أنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة : من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ،وأنه المتصف بصفات الكمال كلها ، المنزه عن كل نقص "(الخطيب ، الزيادي ،2001: 13) والإيمان بالله يتضمن توحيد الربوبية والألوهية وأسماء الله وصفاته.

ج- توحيد الربوبية :

يقصد بها "الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ،لا رب غيره وربوبية الله على خلقه تفرده سبحانه في خلقهم وملكهم وتدبير شؤونهم ، فتوحيد الله في الربوبية هو الإقرار بأنه سبحانه وحده خالق الخلق، ومالكهم ومحييهم، ومميتهم ، ونافعهم وضارهم والقادر عليهم ، ومعطيهم ومانعهم وله الخلق وله الأمر "(الخطيب ،الزيادي ،2001 : 21)، وهناك آيات قرآنية تؤكد على توحيد الربوبية ومنها "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ " (الفاتحة :2)هذا في مقام الحمد لله، وأيضا " قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "(الأنعام:71) وهذا في مقام التسليم لله والخضوع له والانقياد لأمره .

د- توحيد الألوهية :

يعني "إفراد الله تعالى بالعبادة ؛ فلا نشرك به سبحانه في عبادتنا أحداً ؛ولذلك قال علماء التوحيد: إن توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية ،، أي إن العبد الذي حقق توحيد الألوهية يكون قد حقق توحيد الربوبية ، وليس العكس ،لأن العبد إذا أفرد الله تعالى بعبادته ، فمعناه أنه أقر بأنه عز وجل خالقه ورازقه ومدبر أمره ومحاسبه "(صلاح،الرشيدي ، 1999 :163).

ه- توحيد الأسماء والصفات :

يقصد به الاعتقاد الجازم بأن الله متصف بصفات الكمال التي لا تعد ولا تحصى ، ومنزه عن النقص ، وله الأسماء الحسنى قال تعالى: " **وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** "(الأعراف: 180)"أن توحيد الأسماء والصفات يقوم على ثلاثة أسس من حاد عنها لم يكن موحداً ربه في أسمائه وصفاته هذه الأسس هي:

- تنزيه الله عز وجل عن مشابهة الخلق ، وعن أي نقص .
- الإيمان بالأسماء والصفات الثابتة في الكتاب والسنة ، دون تجاوزها بالنقص منها أو الزيادة عليها أو تحريفها أو تعطيلها .
- قطع الطمع عن إدراك كيفية هذه الصفات "(ياسين ،1987: 13، 14).

ويترتب على التوحيد الخالص دلالات تربوية عديدة أظهرها:

– الإقرار بأن الله عز وجل خالق الإنسان والكون .وينتج عن هذا الإقرار شعور الإنسان بأنه في قبضة الخالق ويصف (البغا،41:1998) شعور الإنسان بتوحيد ربه حيث يقول:" ينشأ من ذلك كله شعور الإنسان أنه مملوك لله، ويتولد عن ذلك التوكل على من خلق الأسباب والمسببات ، حين ممارسة الإنسان لهذه السنن السببية واستثمارها ، فيكون اعتماده القلبي على خالقها ، واستعانته الحقيقية بالله سبحانه وتعالى" .

– إخلاص المحبة لله لأنه مصدر الوجود والخير والنعم والرحمة، وتكون محبة الله عز وجل قبل محبة النفس والولد والزوج والمال وهذا يتفق مع أصحاب الفطرة السليمة ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ (التوبة : 24).

– إفراد الله في الدعاء وعدم التوسل بغيره . قال تعالى: ﴿ **وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (يونس:106)، والاعتراف بقدرة الخالق وعظيم سلطانه والخضوع له والخوف منه والالتجاء إليه ، والاعتراف بنعم الله التي لا تحصى وشكره على هذه النعم .

– عدم إشراك أحد مع الله في العبادة وأن تكون جميع العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج لله تعالى. قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام:**162**].

ومن خلال ما تقدم من كلام عن التوحيد بوصفه من دلالات الفطرة، يمكن الخروج ببعض النتائج التربوية المرتبطة بمفهوم التوحيد ، ويمكن إيجاز هذه النتائج والثمار على النحو الاتي :

- تنشئة المسلم الرباني، الذي يتلقى شرع الله وينفذه ويناصر منهج الله وينتصر به.
- تقويم سلوك المسلم وتصحيح مساره وتوجيهه نحو التمسك بالأخلاق الفاضلة، ويكون ذلك عبر التربية الإسلامية المبنية على العقيد ة الصحيحة.
- شعور المسلم بالثقة في منهجه مبرءاً من النقص والوهم والجهل ومسايراً للفطرة الإنسانية.
- تحقيق التوازن في شخصية المسلم عبر التوازن بين مطالب البدن والروح والدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** ﴾ (القصص: 77).
- تحقيق نموذج المسلم الأكمل من خلال الارتقاء به نحو الأفضل، حيث يكون معطاء ومحبا ومتعاونا مع الآخرين ومنفتح العقل وواسع الصدر.
- تحقيق الايجابية الفاعلة في علاقة المسلم بالله وعلاقته بالآخرين وعلاقته بالكون مما يؤدي إلى إتقان عمله على نحو يرضاه الله .
- تحقيق التميز لشخصية المسلم في فكره وسلوكه ومظهره و ملبسه ... الخ .
- تشجيع التفكير السليم بعيدا عن الأوهام والخرافات والهوى، وتقوية العلاقة بين العلم والإيمان.
- الاعتزاز بالإسلام والتضحية من أجل إعلاء شأنه .

2- الإخلاص:

إن الله سبحانه وتعالى طيب لايقبل إلا طيبا ،و العمل لا يكون طيبا إلا إذا كان خالصا لوجه الله حيث إن الإخلاص روح العبادة وأساس قبول الأعمال أو ردها ، وتمثل المسلم بالإخلاص يؤدي به إلى الجنة ،و هو أساس الدعوة الإسلامية حيث قال تعالى: **" وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ "** (البينة :5) .

أ- مفهوم الإخلاص :

ويمكن تعريف الإخلاص لغة بأنه " خلص خلوصا وخلاصا ، أي صفا وزال عنه شوبه، وخلص الشيء :صار خالصا ، وخلصت إلى الشيء وصلت إليه "(المنجد ،2010: 7).

ويقصد بالإخلاص في الشريعة الإسلامية بأنه " إفراد الله تعالى بالقصد في العبادة ، وتنقية الأقوال والأعمال عن الأغراض والمصالح المؤقتة ، والتوجه بها جميعا إلى الله عز وجل مع الصدق في النية " (قرعوش وآخرون، 2001 :87).

ويعرف أيضا بأنه" صفاء النية ونقاء السريرة من الشرك والرياء . وإرادة وجه الله تبارك وتعالى وحيازة رضاه تعالى في كل اعتقاد أو قول أو عمل "(أبو فارس،2000 :26).

إن مفهوم الإخلاص في الإسلام يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعتقدات والعبادات والمعاملات والنوايا لله تعالى ، ويكون ذلك بتنفيذ أمر الله واجتناب نواهيه لينال مرضاة الله، وهذا يؤكد على أن نية المسلم مبنية على الإخلاص لذلك سمى الإسلام : الدين الخالص ، وكلمة التوحيد الإخلاص وسورة " قل هو الله احد " سورة الإخلاص .

ب- أهمية الإخلاص:

يعد الإخلاص فضيلة من الفضائل الحسنة ،إذ يكبح جماح النفس البشرية وطموحاتها ،ويبين للمسلم أن له حقوقاً وعليه واجبات ،فلا يعتدي على حقوق الآخرين ، فتصبح حياة الشعوب آمنة "فالإخلاص قوة دافعة إلى القول الصريح والعمل المنطلق الذي لايكبله خوف رقابة الناس،ذلك الخوف الذي قد يؤدي إلى السلامة حينا ولكنه كثيرا ما يؤدي إلى الخطأ وكفى بنا خطأ أن تعيش نفس في خوف دائم "(البقرى ،1403 : 94).

والإخلاص سبب من أسباب النجاة والفوز في الدنيا والآخرة ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس "(الغزالي، 2004، 22/5)،كما نجا الله سيدنا يوسف عليه السلام من الوقوع في الفاحشة لأنه مخلص ، قال تعالى: **" كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ "**(يوسف : 24).

قال المحاسبي :" فلا يسمى المخلص مخلصا حتى يفرد الله عز وجل من الأشباه والأنداد والصاحبة والأولاد .ثم إرادته الله بإقامة التوحيد وجمع الهم له وبه، في النفل والفرض"(المحاسبي، 1988: 172-175) وبالإخلاص يتم تفريج الكروب. وقصة الثلاثة الذين حبستهم صخرة خير دليل على ذلك: فمنهم من أخلص في خدمة والديه ليلاً و نهاراً، وابتغى وجه الله. والثاني امتنع عن فعل الفاحشة بعد أن تهيأت له أسبابها، والثالث الذي وفى العامل أجره ونماه وصبر على ذلك، وكل واحد منهم كان يبتغي وجه الله ، ففرج الله كربتهم ونجوا بالإخلاص .

ويعمل الإخلاص على تنقية القلب من الحسد والحقد وحماية النفس من الشيطان، حيث أخذ إبليس عهد على غواية العباد فقال " إلا عبادك منهم المخلصين " الإخلاص مصدر للرزق وفتح أبواب الخير والبركة ،ويحصل المسلم على الأجر الكامل بالعمل الذي يبتغي به وجه الله ،عن أبي أمامةرضي الله عنه قال :**جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا شيء له" فأعادها ثلاث مرات، ويقول رسول الله "لا شيء "ثم قال صلى الله عليه وسلم:" "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه**"(المنذري ،2004،ح9: 40) .

قال الجيلاني:" إن الله يعطيك على قدر همتك وصدقك وإخلاصك "(قرعوش،وآخرون،2001: 89).

ج- **وهناك مجموعة** من صفات الإنسان التي تلازم الإخلاص وتدل عليه ، وأبرز هذه الصفات:

- أن يكون هدف العبد من العمل مرضاة الله وليس التفات الناس إليه. قال ابن الجوزي:" إن الله تعالى إذا رضى عمل عبد ورآه خالصا لفت القلوب إليه ،وإن لم يره خالصا أعرض بها عنه ،ومتى نظر العامل إلى التفات القلوب إليه فقد زاحم الشرك نيته، لأنه ينبغي أن يقنع بنظر من يعمل له ، ومن ضرورة الإخلاص ألا يقصد التفات القلوب إليه فذاك يحصل لا بقصده بل بكراهته " (ابن الجوزي ، 1994: 323).
- عدم محبة المسلم الملتزم بالإخلاص معرفة الخلق ما بينه وبين ربه ،فهذا مظهر للإخلاص .
- أن لا ينتظر مدح الناس له، ولا يطمع بما لديهم ، قال الكيلاني: "علامة إخلاصك ، انك لاتلتفت إلى حمد الخلق ولا إلى ذمهم ولا تطمع فيما في أيديهم ، وقيل ثلاث من علامات الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال ، ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الآخرة "(قرعوش ،2001: 92).
- أن يكون المخلص مبادراً إلى العمل متقناً له ويحتسب الأجر عند الله .
- أن يكثر من عمل السر ويخفيه عن الناس لنيل مرضاة الله "إنهم لا يعملون لأنفسهم ،بل مرادهم رضا ربهم ،يودون أن يكفيهم غيرهم تعليم الحق وإظهاره ،وعندما يحاورون لا يكون غاية همهم أن يغلبوا الخصم ، بل مرادهم ظهور الحق ، ويتمنون أن يظهر الله الحق على لسان الذي يناظرونه "(الأشقر ، 2006: 131).
- راحة الضمير وطمأنينة النفس ، والنجاة من المصائب ، وتفريج الكروب .

و يظهر لنا مما سبق أن على المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة واجباً كبيراً في غرس مفهوم الإخلاص في نفس المتعلم ، حتى يكون العلم خالصا لله سبحانه وتعالى ، وينال الآجر والثواب.

وكذلك تربية المتعلم على مجاهدة نفسه ، والبعد عن الرياء وحب المباهاة وتصحيح نيته والإخلاص لله تعالى يقول الغزالي :" كم من ليلة أحييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب ، وحرمت على نفسك النوم، لا اعلم ما كان الباعث فيه ؟ إن كانت نيتك نيل عرض الدنيا ، وجذب حطامها وتحصيل مناصبها ، والمباهاة على الأقران والأمثال ، فويل لك ثم ويل لك ، و إن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب أخلاقك ، وكسر النفس الأمارة بالسوء ، فطوبى لك ثم طوبى لك "(الغزالي،1992: 105- 106).

ثانياً :الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الأخلاقي

1- الأخلاق:

الأخلاق منبع الإسلام وأساس تقدم الشعوب ،جاء الإسلام بالأخلاق الفاضلة لما لها من أهمية عظيمة في حياة المسلم، ويمكن تعريف الأخلاق بأنها "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة وجميلة وقبيحة وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها " (الجزائري ، 2006: 109) .

وقد اهتم الإسلام بالأخلاق ودعا إلى تربية النفوس على الأخلاق الحميدة، حيث مدح الله رسوله صلى الله عليه وسلم فقال **" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ "**(القلم: 4).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً"** (الترمذي،1975،ح2018:325).

إن الإسلام يحترم الفطرة الخالصة، ويرى تعاليمه صدى لها. ويحذر الأهواء الجامحة، ويقيم السدود في وجهها ، والعبادات التي أمر بها، هي تدعيم للفطرة ،وترويض للهوى ، ولن تبلغ هذه العبادات تمامها وتؤدي رسالتها إلا إذا كانت كلها روافد لتكوين الخلق العلي ، والمسلك المستقيم"(الغزالي، 1980: 28) .

2- أهمية الأخلاق:

الأخلاق في الإسلام لها أهمية بالغة في تشكيل الشخصية وبناء أنماط السلوك الصحيح وإشاعة العلاقات الاجتماعية القويمة، ولذلك ينبغي على التربية غرس الأخلاق في نفوس النشء وتنشئتهم الأخلاقية، ليشبوا على ذلك، ولغرسها أهمية بالغة ، حيث إنها تستطيع أن تغير الإنسان وأفعاله تغييرا جذريا ، فإذا ما تغير الإنسان بفعل الأخلاق الصالحة ، فإنها ستجعل منه فيصلا بين الحق والباطل ، فيقدم على الفعل الصالح لأنه يرجو منه الخير في الدنيا والآخرة ،وينصرف عن الفعل الشرير فان الأخلاق ستصبح ميزاناً يزن به تلك الأفعال بخيرها وشرها . ومن الطبيعي إن معرفة الأخلاق وموازينها لا تكفي إن لم تنعكس على أفعال الإنسان ، إذ إن المعرفة وحدها غير مجدية مالم يصاحبها تطبيق لها لتعكس آثارها وتظهر معانيها على الفرد والمجتمع" (الشمري،2008: 25) .

إن الأخلاق هي أساس فلاح ونجاح المسلم حيث قال تعالى :" **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى *وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**"(الأعلى:14 -15)، وهي سبب من أسباب نيل المسلم الدرجات العليا ودخوله الجنة " **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ *الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"(آل عمران: 133-134).

ويقول "مارتن لوثر": " ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها ، وإنما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها ، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق فيها " (يالجن،2002: 135).

وتساهم الأخلاق في تماسك المجتمع وسيادة روح الأخوة والمحبة والتضامن، قال تعالى:"**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا** " (آل عمران: 103).

و الأخلاق تزرع في نفس المسلم الفضائل الحميدة من إخلاص واستقامة و أمانة وعفة وغير ذلك من الفضائل الحسنة.

3- تتحقق دلائل الفطرة في المجال الأخلاقي بما يلي:

1- الوفاء بالعهد .
2- الثبات.
3- الاستقامة.
4- المرونة .
5- التوازن.
6- الخيرية.

1- الوفاء بالعهود:

الوفاء شيمة من شيم العرب، و جاء الإسلام فأكد على هذه الشيمة، ويعد الوفاء من الفضائل الخلقية التي لا تصدر إلا عن النفوس الشريفة ، ويتصف به المؤمنون .

إن الشريعة الإسلامية مبنية على الوفاء بالعهد، ذلك العهد الذي أخذه الله تعالى على بني أدم وهم في صلب أبيهم آدم عليه السلام ، قال تعالى: **" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا "**(الأعراف :172).

"والوفاء في الإسلام من أعلى مراتب الإيمان ، وتركه باب من أبواب الخيانة ، ونوع من أنواع النفاق . والوفاء بالعهود والمواثيق مع الله تعالى ، يعني التزام المؤمنين بتوحيده بالعبادة ، وتنفيذ كل ما أمر الله به من الفرائض والأحكام ، واجتناب كل ما نهى عنه من الذنوب والمعاصي " (الحزيمي،2005،4/ 2025) .

أ- مفهوم الوفاء:

ويعرف الوفاء لغةً " أنه الخلق الشريف العالي الرفيع "(ابن منظور،د ت:4885).

ويقصد بالوفاء" تأدية الحق كاملا غير منقوص ، و ويقال فلان وفي ، إذا كان يعطي كل ذي حق حقه بالتمام والكمال "(الأسمر ، 2008: 179) .

ب- وينظر الإسلام إلى الوفاء من ثلاثة وجوه :-

- وفاء واجب : ويتمثل بالالتزام بالوعود التي تؤدي إلى الخير والعدل والحق، كالوفاء بحقوق الله تعالى وحقوق الوالدين والناس مما يؤدي إلى انتشار الخير للجميع.
- وفاء محظور: وهو الالتزام بأي عهد يؤدي إلى إحلال حرام وتحريم حلال .
- وفاء تكرّم: أن يتعهد المسلم بشيء ، ثم يجد ما هو أفضل منه ، فيأخذ الأفضل .

"إن الوفاء في الإسلام ليس مطلقا ، كأن يقدم إنسان لإنسان خيراً ، فيرى أن من الوفاء له أن يشهد له شهادة زور ، أو يقتل أحدا من مناوئيه ويضربه ، كما هو حادث في كثير من المجتمعات المعاصرة من حرق زروع ، وإهلاك ضروع وتخريب ممتلكات ، وإنما الوفاء مقيد بمقاصد الشريعة التي تستهدف خيرية الإنسان والتأني عن الإخلال بحياته على الأرض أو الإضرار بها " (الأسمر، 2008: 181) .

ج- وللوفاء بحسب مجالاته – أنواع يمكن عرض أبرزها على النحو الآتي :

- **الوفاء بالعهد مع الله:**- الوفاء بما أخذه الله على عباده من وجوب عبادته، وعدم الإشراك به، وهذا أعلي درجات الوفاء بالعهد.

- **الوفاء للوالدين:**- يكمن الوفاء للوالدين من خلال البر بهما، والإحسان إليهما وخفض الجناح لهما وطاعتهما في غير معصية الله، قال تعالى: **" وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا"**(الإسراء : 23)

- **الوفاء بين الأصحاب:** ويكون ذلك بزيارة الأصحاب ، ومساعدتهم وقت الحاجة ، والاعتراف بجميل من أحسن إليه ، والنصح لهم ، وإحسان الظن بهم ومحبتهم .

"ومما يدفع إلى التخلق بالوفاء ودوامه بين الأحباب الالتزام ببعض الشروط ومنها : أن تكون المحبة بينهم لله ، فيجتمعان عليه ويفترقان عليه ، وأن يستمر الوفاء حتى بعد وفاة احدهما ، وأن يتواضع له ، حتى مع تغير حاله وارتفاع مقامه ، وأن يصرح له بعيوبه ولا يوافقه إلا على الحق، وأن يتعامل معه بالعفو والتسامح وكظم الغيظ عند الاختلاف ،و أن لا يستمع إلى ما يقوله الناس فيه ، وان يتحسر ويظهر اللوعة على فراقه "(الغزالي،2004،2/235-236).

- **الوفاء للمحسنين:** هو عبارة عن رد الجميل لمن أحسن لنا في وقت الشدة وعدم التنكر له.

- **الوفاء بالمواعيد** :أن الإسلام أكد على ضرورة الالتزام بالمواعيد، واعتبر من لم يلتزم بالمواعيد منافق ،"عن عبد الله بن عمرورضى الله عنه ،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها :إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب ،وإذا عاهد غدر ،وإذا خاصم فجر** "(البخاري ،2004،ح34،1/ 17)

ومع تاكيد الإسلام قرآناً وسنة على الوفاء بالعهد والوعد إلا أننا نجد كثيراً من المسلمين يستهترون ولا يلتزمون بالمواعيد.

-**الوفاء في المعاملات ويتمثل ذلك في** الوفاء بالمكاييل والموازين ويقصد بذلك إعطاء كل ذي حق حقه ليتحقق العدل، أما تطفيف المكاييل والموازين فيعد كبيرة من الكبائر قال تعالى: **" وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** "(الأنعام:152).

- **الوفاء بالعقود:** الإنسان المسلم يجب عليه الالتزام بكل تعاقد بينه وبين الآخرين، وذلك حسب ما اتفقوا عليه من شروط لا تتعارض مع الإسلام. "المسلم صادق في نيته وأقواله وأفعاله ، فإذا توفر لديه الصدق في النية والقول والفعل سلك سبيله بسعادة في الدنيا التي توصله إلى الآخرة، وحيث أن الناس في حياتهم محتاجون إلى بعضهم بعضا، ولا يمكنهم الاستغناء عن الصلات الحميدة التي تقوم عليها حياتهم وتتحقق مصالحهم ، وإنهم من أصل ذلك يعقدون صفقات مع غيرهم، ويعطون أو يأخذون عهودا ومواعيد لاستكمال تلك المصالح، ويضعون تصورات وخططا بناء على تلك المواعيد، فان إخلاف المواعيد والعهود يترتب عليه عرقلة تلك الخطط وإحباط التصورات وهذا يؤدي إلى خيبة الأمل والإضرار العام بمصالح الناس "(قرعوش ، 2001: 105) .

و لا يمكن للإنسان أن يتصور مجتمعا خاليا من الوفاء والالتزام بالعهود.

" لقد كان شرف الوفاء بالعهود من الدعائم الأولى التي حافظت على كيان المسلمين، وهيبتهم، وأدامت لهم عزهم، وهل هناك قانون في الدنيا، يجعل احترام العهد نابعا من حرمة الإيمان وتقديس العقيدة مثل الإسلام ؟"(الزحيلي ، 1998: 142).

2- الثبات:

نعيش في هذه الأيام فتنا كبيرة ، ومتغيرات خطيرة تعصف بنا كعصف الريح العاتية ، تمر على العباد كقطع الليل المظلم ، تتبدل فيها الأحوال وتتغير النفوس ، ولقد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن وقوع الفتن وشدة خطرها فقال صلى الله عليه وسلم: "**بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ،يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا** "(مسلم،د.ت، ح118، 110/1) ولذلك لابد من الثبات في وجه هذه الفتن.

أ- مفهوم الثبات:

ثبت ثباتاً وثبوتاً :استقر . ويقال ثبت بالمكان :أقام .وثبت الأمر صح وتحقق. وثبت ثباتة ً وثبوتة:صار ذا حزم ورزانة "(مصطفى وآخرون، 1985، 1/ 97).

قد عرف ابن مسكويه الثبات بأنه " هو فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام، ومقاومتها في الأهوال خاصة " (ابن مسكويه ، 1977 :30) .

وابن مسكويه يجعل صفة الثبات من الفضائل التي تندرج تحت الشجاعة ، ويعرف الثبات أيضاً بأنه " الاستقامة على الهدى، والتمسك بالتقى، وإلجام النفس وقسرها على سلوك طريق الحق والخير، وعدم الالتفات إلى صوارف الهوى والشيطان، ونوازع النفس والطغيان، مع سرعة الأوبة والتوبة حال ملابسة الإثم أو الركون إلى الدنيا "(موسى ،2000: 19) .

إن مسألة الثبات يحتاجها كل مسلم، حتى الأنبياء يحتاجون إلى الثبات قال تعالى: " **وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً** " (الإسراء: 73-74).

ب- ومن الوسائل التي يستعين بها المسلم لتثبيت فؤاده أمام الفتن والمغريات ما يلي:

- الدعاء ويعتبر الدرع الواقي للمسلم في تثبيته على عقيدته، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء بالثبات **فيقول:" اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**"(البخاري،2000،ح683 :235).

وكذلك يدعو المؤمنون بالثبات، قال تعالى: " **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا** " (البقرة:250) .

- الاعتصام بكتاب الله لأنه ملجأ المسلم من الفتن ومصدر للثبات والهداية ، لما فيه من ذكر قصص الأنبياء والصالحين ، ومصير الكافرين والمنافقين ، وفيه ذكر تثبيت الله للأنبياء والرسل ، فقراءة القرآن بتدبر يساعد المسلم على الثبات ويهديه طريق الهداية والاستقامة " **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** "(الأنفال : 12).

- حسن الصلة بالله تعالى تثبت المسلم على طريق الحق والهداية "حسن الصلة بالله تعالى لها صور كثيرة دالة عليها مثل ذكر الله تعالى كثيرا، وجميل التوكل عليه، وكمال الإنابة إليه، واستشعار معيته، والرغبة فيما عنده، والخوف منه وخشيته سبحانه وتعالى، وهناك كثير من جوانب الإسلام ينظمها حسن الصلة بالله تبارك وتعالى"(موسى،2000:67).

- صحبة الصالحين من وسائل الثبات التي تجعل المسلم يخطو الخطوة الصحيحة نحو الجنة ،لأن كل الصلات بين الأصحاب مقطوعة يوم القيامة إلا صلات الصالحين المتقين قال تعالى: " **الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ** "(الزخرف: 67).

لذلك يجب على المسلم أن ينتبه في صلته بالآخرين، ولا يصاحب أهل الباطل، فيندم يوم لا ينفع الندم.

– التربية الصحيحة للمسلم المرتكزة على دعائم متينة تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية تكون مصدرا للثبات، لذلك يجب مراعاة الجانب الإيماني، لأنه يقوي اليقين ويثبت المسلم، ويكون ذلك بالتصدق على المحتاجين ، وصيام التطوع ،و صلاة النوافل ،و الإيمان بالآخرة.

كل هذا يؤدي إلى الثبات ،ويراعى الإلمام بالثقافة الإسلامية وثقافة العصر الذي نعيشه ، وتربية المسلم التربية العملية من خلال ذكر أخبار المجاهدين الثابتين في فلسطين وخاصة في قطاع غزة .

– الثقة بنصر الله مهما طال الزمن، وعربد الظالم .

– الالتزام بالشريعة الإسلامية ضمان للثبات في وجه الفتن من خلال المداومة على العمل الصالح ولو كان قليلا ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها و إن قل** "(مسلم ،2008،ح783: 283).

– الإسراع في فعل الخيرات و الترويح على النفس وعدم التعنت والغلو والتطرف.

ج– ومن أهم جوانب الثبات التي ينبغي أن يعنى بها الثبات على دين الله ،والثبات في القتال.

– الثبات على دين الله تبارك وتعالى :منه قول يعقوب عليه السلام لبنيه: **يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** (البقرة :132).

يوصي يعقوب عليه السلام بنيه بالثبات على الدين لأنه يحقق النجاة من العذاب والفوز بالآخرة، إن المؤمن الحق يلتزم بدين الله، والالتزام بذلك يدل على سلامة الفطرة والإيمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**" (الترمذي،1975،2260،526/4).

" الثبات في العقيدة هو أعظم أحوال الثبات ويعني الثبات على المبدأ الحق في مسائل العقيدة كالتوحيد، والإيمان بالكتب، والرسل، والتصديق بالقدر والمشيئة، والبعث والنشور، وحسن الظن بالله، مهما كانت الشدائد والفتن، مهما تعددت أحوال الابتلاء(الحزيمي، 2005،473/1).

إن الالتزام بدين الله تعالى " جانب مهم يدل على سلامة إيمان الشخص، وصحة تصوره لهذه الدار وللدار الآخرة، أما إن كان له في كل وقت حال، وفي كل يوم تقلت ومآب، فهذا يحتاج إلى مراجعة أمره والاهتمام بشأنه "(موسى، 2000: 21).

- الثبات في القتال : يعد الثبات في القتال من سمات المؤمنين ، ومن أسباب تحقيق النصر على الأعداء و يتحقق ذلك من خلال التضرع إلى الله ، وطلب الثبات والنصر عند ملاقاة الكفار، قال تعالى: **" وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "**(البقرة : 250).

ويعد عدم الثبات في القتال صفة من صفات المنافقين والكفار قال تعالى: **" لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ"**(آل عمران: 111).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هن ؟ قال :" الشرك بالله، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا ،وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"**(السجستاني،2007،ح2874: 511) .

3- الاستقامة:

الاستقامة صفة الأنبياء والرسل والصالحين ،حيث إن الله سبحانه وتعالى هداهم إلى الطريق القويم قال تعالى: **" وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "**(الصافات :118).

أ- مفهوم الاستقامة:

الاستقامة لغة " الاعتدال والاستواء، ومن ذلك يقال : استقام الأمر ، أي اعتدل واستوى، والاستقامة في الدين: العمل والمداومة على الطاعة ، ولزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم"(ابن منظور،2000 ، 12/ 224) .

ويمكن تعريفها اصطلاحا بأنها " التزام منهج الإسلام، قال العلماء: معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى، قالوا وهي من جوامع الكلم ،. وهي نظام الأمور:" (النووي، د.ت: 56) قال تعالى:" **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** " (هود : 112)، قال الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** "(فصلت ،30) .

عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا بعدك– في حديث أبي أسامة :غيرك – قال: " قل آمنت بالله ، ثم استقم " (مسلم ،2008،ح38: 39).

إن توحيد الله وعدم الشرك به ، معانٍ يتضمنها مفهوم الاستقامة .إن الاستقامة تتفق مع الفطرة السوية التي فطر الله الإنسان عليها ، فالإنسان مفطور على الاستقامة ، أما الانحراف فهو أمر طارئ على الإنسان ، يجعله ينحرف عن الطريق المستقيم ، قال تعالى: " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** "(الروم : 30)،" شبه الإقبال على الدين بتقويم وجهه إليه وإقباله عليه ، وانتصاب حنيفا على الحال من فاعل أقم أو من مفعوله : أي مائلا إليه مستقيما عليه غير ملتفت إلى غيره من الأديان الباطلة "(الشوكاني ،1992: 313).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل فيها من جدعاء "ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** "(الروم: 30) (البخاري،،1998ح 1358: 264– 263).

أما قوله"بهيمة جمعاء " فالجمعاء السليمة من العيوب ، سميت بذلك لاجتماع سلامة أعضائها ، لا جدع فيها ولا كي ،كأنه ﷺشبه السلامة التي يولد عليها المولود من الاعتقادات الفاسدة بالبهيمة الجمعاء التي هي سليمة من العيوب ثم يطرأ عليها العيب بفعل يفعل فيها ، كما يطرأ إفساد الاعتقاد على المولود بتربية يتربى عليها، قال القاضي : وقوله: " كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء " أي تولد مجتمعة الخلق سالمة من النقص والتغيير، لم يلحقها جدع ، وهو قطع الأذن ولا غير ذلك، إلا بعد ولادتها،ومعنى قوله "تحس " أي تجد، كما جاء في الرواية الأخرى "تجدون " يقال: حسست الشيء كذا و أحسسته : وجدته كذلك ،يؤيد تأويل من تأول أن المراد بالفطرة ها هنا :ما فطر عليه العبد في أصل خلقه، وابتدائها قبل معرفته بشيء من قبل بني ادم، من التهيؤ لقبول الهداية والسلامة من ضد ذلك، حتى يدخل عليه من أبويه وقريبه، ما يغير من ذلك ،و يحمله على ما سبق عليه في الكتاب، ويجعلانه يعمل بعمل أهل الشقاوة"(اليحصبي ، 2006، 8/ 152) .

ومن الفوائد التربوية التي يمكن استنباطها من الحديث الشريف ما يلي :

- يولد كل مولود سليما من الانحراف والنقص .
- وجود استعداد فطري في الإنسان لتقبل الإسلام، لذلك لا يجوز قتل أطفال الكفار بل ينبغي تربيتهم لإبقائهم على الفطرة .
- واجب على كل المربين المسلمين إحياء وتنمية الفطرة من خلال التربية الإسلامية .
- الأسرة لها دور عظيم في تشكيل شخصية الفرد .
- تعرض الفطرة للتغيير بسبب التربية الفاسدة .

إن فطرة الإنسان تقتضي استقامة سلوكه وفكره ومعتقده ، لاسيما إذا تهيأت للإنسان بيئة صالحة تحافظ على سلامة الفطرة وتوجهها نحو طريق الخير وتكون الاستقامة في أصول الدين وفروعه ويتحقق ذلك بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتمسك بما جاء في كتابه لأن هذا الطريق المستقيم قال تعالى:" **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** "(النساء : 175)، والاستقامة بأداء العبادات مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج والبعد عن السيئات ، والإيمان بان الله وحد ه الذي يهدي من يشاء من عباده ومن اهتدى فقد استقام، والدعاء والتضرع إلى الله عزوجل وطلب الهداية ، قال تعالى:"**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**"(الفاتحة،6).

الاستقامة في السلوك ويكون ذلك بتهذيب النفس والالتزام والتوكل على الله بالأخلاق الإسلامية والثبات على الحق ونصرة دين الله والصبر على الشدائد ، قال تعالى:" **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** " (الزخرف : 43).

قال الحافظ ابن رجب رحمة الله :

" أصل الاستقامة : استقامة القلب على التوحيد ، وقد فسر أبو بكر رضي الله عنه الاستقامة في قوله تعالى "إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ " (**فصلت ، 30)** بأنهم لم يلتفتوا إلى غيره ، فمتى استقام القلب على معرفة الله ، وعلى خشيته وإجلاله ومهابته ومحبته وإرادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه والإعراض عما سواه ، استقامت الجوارح كلها على طاعته، فان القلب هو ملك الأعضاء ،وهي جنوده ، فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه، وأعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح :اللسان فانه ترجمان القلب والمعبر عنه "(أبو عزيز،د.ت :41).

في ضوء ما سبق من حديث حول الاستقامة، يتبين أن الاستقامة لها آثار تربوية وثمرات عملية في حياة الإنسان، ومن أهم هذه الآثار :

- التوحيد الخالص لله، وعبوديته، والدعوة لله .
- الجد وعلو الهمة والثبات على الحق .
- حماية الفرد المسلم من الانحراف والغواية، واتباع الطريق القويم ،والفلاح في الدنيا والآخرة .
- الخشية من الله والالتجاء إليه ، والتوكل عليه مع الأخذ بالأسباب .
- تحقيق التوازن في شخصية المسلم.

4- المرونة:

الفطرة الإنسانية لديها قابلية للتأثر بتفاعلها مع العوامل المحيطة بها ، وهذا ما يعرف بالمرونة.

أ- مفهوم المرونة :

المرونة لغة : مرن يمرن مرانة و مرونة :وهو لين في صلابة . ومرن النشء يمرن مرونا إذا استمر " (ابن منظور، 2000، 14/ 61)

المرونة اصطلاحا : هي" الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل الى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه ، أي إن المرونة حركة لا تسلب التماسك ،و ثبات لا يمنع الحركة " (الصوفي، 1416هـ : 114).

إن الإنسان لديه القابلية لاكتساب العلوم والمعارف والقيم والاتجاهات الجديدة والتخلي عن العلوم والمعارف والاتجاهات القديمة، وذلك عن طريق التربية والتعليم والتدريب" إن مرونة الذات الإنسانية، وقابليتها لتعديل المعتقدات والتصورات والمفاهيم والمواقف؛ هي مناط الرسالات السماوية، التي جاءت لتعديل المعتقدات والتصورات الخاطئة، اعتمادا على كون الفكر البشري قابلا لإعادة التشكيل"(الأسمر، 2008: 194)، ولو رجعنا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وجدنا ما يؤكد على مرونة الفطرة الإنسانية، قال تعالى: **" وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"** (النحل :78).

وقال الإمام على رضي الله عنه لولده الحسن: "إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ، ما ألقى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك "(الشيباني، 1988: 112).

تمكن الإسلام من تعديل وتغيير معتقدات وأخلاق وعادات العرب، حيث أخرجهم من الظلمات إلى النور وكان التغيير جذرياً وشاملاً في جميع نواحي الحياة،"والأشياء التي تقبل التغيير في الإنسان هي الخصائص والصفات المكتسبة وليست الخصائص الفطرية التي تولد معه مثل غريزة الخوف، غريزة الغضب، وغريزة حب البقاء،فإن هذه الغرائز لا يمكن تغييرها بالحذف وإنما الممكن هو تعديلها وتهذيبها وإعلاؤها، وإذا كان التطور لا يطرأ على الغرائز الثابتة في الإنسان فانه من باب أولى إن لا يطرأ على جوهر الإنسان ونوعه "(العمايرة ، 2000 : 28).

وعملية التعديل والتغيير في صفات الإنسان تتوقف صعوبتها وسهولتها على عمر الإنسان والأساليب التربوية التي تتبع في ذلك، "وأساس هذه المرونة –من الناحية الفسيولوجية– الجهاز العصبي وما فيه من خلايا وأعصاب ، حيث أن هذه الأعصاب تتأثر بالتكرار والمران اللذين يولدان العادات ،فتكرار القيام بعمل من الأعمال يسهله و يزيد في الميل إليه ، حتى يصبح هذا الميل عادة من العادات يتكون السلوك . وللعادات أثر عظيم في حياة الإنسان الجسدية والأخلاقية والسلوكية للأفراد والجماعات، وقد ثبت أن99%من أعمال الإنسان ليست إلا عادات آلية، ولذا قالوا: "إن العادة طبيعة ثانية" ولكن مهما رسخت العادات والاتجاهات والعواطف يمكن تعديلها. ولكن إمكانية تعديلها لا ينافي أن هذا يكون صعبا إذا وصلت إلى درجة الرسوخ ومر على ممارستها وتكرارها زمن طويل "(الشيباني ،1988: 111).

ويترتب على مفهوم المرونة مجموعة من النتائج التربوية أبرزها :

- تشكيل الإنسان عملية غير صعبة.
- تفاني المعلم في تعديل سلوك المتعلمين للأفضل لأن العملية ممكنة وليست عسيرة.
- بناء شخصيات متميزة قادرة على تحمل أعباء تمكين الأمة الإسلامية.
- التركيز على ضبط السلوك المكتسب ،وتهذيب الغرائز الفطرية و إعلائها.

5- التوازن:

أ- مفهوم التوازن:

لاشك في أن الدين الإسلامي انفرد بخاصية التوازن التي ترادف الفطرة، لأن صاحب الشخصية المتوازنة يكون صاحب فطرة سليمة،ويمكن تعريفه لغةً: بأنه الوزن ثقل شئ بشئ مثله كأوزان الدراهم" (ابن منظور،دت:4828).

ويمكن تعريفه ايضاً بأنه " التوسط أو الاعتدال بين طرفين متضادين،بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغي على مقابله ويحيف عليه "(القرضاوي ، 1985 : 127).

ب- صور التوازن :

للتوازن في الإسلام صور متعددة أهمها ما يلي :

- توازن بين طلاقة المشيئة الإلهية وثبات السنن الكونية ، في هذا السياق يقول سيد قطب " وفي الوقت نفسه شاءت الإرادة الإلهية المدبرة ، أن تتبدى للناس عادة في صورة نواميس مطردة وسنن جارية ، يملكون أن يراقبوها ويدركوها ،ويكيفوا حياتهم وفقها ويتعاملوا مع الكون على أساسها ، على أن يبقى في تصورهم ومشاعرهم أن مشيئة الله – مع هذا – طليقة ، تبدع ما تشاء ؛ وأن الله يفعل ما يريد ،ولو لم يكن جاريا على ما اعتادوا هم أن يروا المشيئة متجلية فيه ، من السنن المقررة، والنواميس المطردة ... ومن ثم يوجه الله الأبصار والبصائر إلى تدبر سننه في الكون،والتعامل معها ، والانتفاع بهذه النظرة في الحياة الواقعية "(قطب، 1983: 201) .
- توازن بين المشيئة الإلهية المطلقة والمشيئة الإنسانية المحدودة ، قال تعالى: **" إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا * وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا "**(الإنسان 29: -30) .

"والالتزام بهذا المعنى يشير إلى أن قدر الله في الناس هو الذي ينشئ ويخلق كل ما ينشأ وما يخلق من الأحداث والأشياء ،وهو الذي يصرف حياة الناس ويكيفها – شأنهم في هذا شأن الوجود كله، كل شيء وحركة فيه بقدر- ولكن قدر الله في الناس يتحقق من خلال إرادة الله وعملهم في ذات أنفسهم وما يحدثونه فيها من تغييرات "(علي، 2007: 63).

هذا التوازن العجيب يسمح بالإيجابية والعمل، دون التعارض مع مشيئة الله، وهذا يعبر عن حالة توازن نفسي بين إرادة الله وقدرة البشر .

- توازن بين عبودية الإنسان لله ومقام الإنسان الكريم في الأرض ، إن الإسلام دين بعيد عن التطرف الذي وقعت فيه الفلسفات والمذاهب الغربية، ما بين تحقير الإنسان و رفعه إلى حد التأليه؛ "فالإسلام يفصل فصلا قاطعا بين حقيقة الألوهية ومقامها وخصائصها، وبين حقيقة العبودية ومقامها وخصائصها، بحيث لا يكون ضباب ولا تحدث شبهة " (مدكور،2002 : 116) فالله ليس كمثله شيء، والإنسان ما هو إلا عبد لله ومستخلف في الأرض لإعمارها و تحقيق الهدف الأسمى، و هو عبادة الله قال تعالى: " **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ** "(الجاثية: 13) ..

إذن "لا تعارض – في المنهج الإسلامي– بين المنزلة الرفيعة للإنسان وبين عبوديته لله،بل إن رفعة الإنسان وتكريمه وفاعليته مستمدة جميعها من كونه عابدا لله وحده"(مدكور،2002 ،118).

- التوازن بين مطالب الدنيا والفوز بالآخرة ، قال تعالى:" **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** "(القصص: 77).

- التوازن بين عالم المثل وعالم الواقع، إن الإسلام يوازن بين "عالم المثاليات وعالم الواقع، وبين ما يجب أن يكون وما يمكن اعتباره حدا أدنى ينسجم مع قدرة الفرد وطاقته ولذلك يضع الإسلام مستويين للسلوك الفردي والاجتماعي ويحد الحد الأدنى المطلوب ويجعل الحد الأعلى للسلوك مرتبطا بتسامي النفس الإنسانيةومدى تقواها"(فرحان،1983: 46).

إن فطرة الإنسان السليمة تطمح دوما إلى السمو وعالم المثل ،في نفس الوقت لا تتجاهل عالم الواقع، وهذا التوازن العجيب دليل على فطرة سليمة نقية.

- التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ،إن الدين الإسلامي وازى بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، دون طغيان أحدهما على الأخرى" فالإسلام ،دين الجماعة ، أي الأمة، تلك خصيصة من خصائص التربية الإسلامية ،وكون الأمة هي الجامعة الأساسية في المنظور الإسلامي، لا يعني الإجحاف بحقوق الفرد ،ولا الإنكار لوجود الطبقة – بالمعنى الاجتماعي– في إطار الأمة وإنما هي العلاقات التي أقامتها التربية الإسلامية ذات النهج التوازني الجامع بين الفرد والطبقة والأمة على نحو متميز "(على ، 2007 : 64) .

- التوازن بين مطالب البدن ومطالب الروح ، حيث أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على نفر غلوا في شأن العبادة والطاعة حيث روى البخاري في صحيحه حديث الرهط الثلاثة "**جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : "وأين نحن من النبي صلى الله عليه ،قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم : أما أنا أصلي الليل أبداً ،وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج .فجاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله و أتقاكم له ،لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**"(البخاري،1998، ح5063 : 1005).

من خلال صور التوازن السابقة يبدو لنا جليا، أن التوازن صفة فطرية تحقق السلامة للإنسان في جميع مجالات الحياة، والإسلام سعى لتحقيق التوازن في كل جوانب الحياة.

ويمكن أن يستفاد من مفهوم التوازن ومظاهره العديد من التوجيهات التربوية النافعة ومن ذلك:

- غرس مفهوم التوازن في نفوس المتعلمين لتطبيقه عملياً.
- الأخذ بعين الاعتبار الصفات الجسمية والعقلية والروحية للمتعلمين دون إغفال أي جانب من الجوانب .
- تحقيق الشخصية السوية المتميزة بالصحة النفسية .
- الوصول إلى أعلى درجات العلم والعمل إذا حقق المتعلم التوازن.

6- الخيرية:

الخير أصيل في النفس الإنسانية، والإنسان مفطور عليه،فكيف بأمة اصطفاها الله بالخير دون غيرها، قال تعالى: **" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"** (آل عمران : 110)،" أي انتم يا أمة محمد خير الأمم لأنكم أنفع الناس للناس ولهذا قال "أخرجت للناس " أي أخرجت لأجلهم ومصلحتهم،روى البخاري عن أبي هريرةرضى الله عنه : **كنتم خير أمة أخرجت للناس**" قال: **خير الناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام تتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** (البخاري ،1998 ،ح4557: 864) وهذا بيان لوجه الخيرية "(الصابوني ، 1981 : 222) .

أ- عوامل خيرية الأمة :

تتميز الأمة الإسلامية بعدة عوامل ،تجعل منها أمة خيرة وأبرز هذه العوامل :الإيمان بالله،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أنفع الأمم للبشر، أكثر أتباع الأنبياء، عدم اجتماع الأمة على ضلالة، القرآن الكريم خير الكتب السماوية، الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء، الأمة الإسلامية أكثر أهل الجنة.

- الإيمان بالله عز وجل:

إن الأمة الإسلامية يتميز إيمانها بالإيمان الشامل، الذي يشمل جميع الرسل التي أرسلت قبل محمد صلى الله عليه وسلم ،ويشمل الكتب التي أنزلت قبل القرآن الكريم، أن إيمان الأمة الإسلامية بكل الرسل والكتب ميزها عن غيرها بأنها :

-آخر الأمم، عن ابن عباس رضي الله عنهما ،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **نحن آخر الأمم وأول من يحاسب، يقال :أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الأخرون و الأولون**" (ابن ماجه ، 2008،ح 4290: 710).

إن الأمم السابقة كذبت الرسل وكفروا بهم، و من الأمم من كذبت من سبقها من الرسل والكتب السماوية، بخلاف الأمة الإسلامية .

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ميزة من مميزات الأمة الإسلامية التي بها تستحق الخيرية، ومن أعظم الواجبات التي تقع على عاتق الأمة الإسلامية وتحقق المصلحة والنجاة للجميع.

- أنفع الأمم للبشر:

إن قيامها بواجبها المناط بها هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و " من أعظم المعروف الذي تأمر به الإيمان بالله عز وجل وعبادته وحده . ومن أنكر المنكر الذي تنهي عنه وتحذر الناس منه :الإشراك بالله وعبادة غيره من دونه "(الصلابي ، 1999: 93).

إن الأمة الإسلامية تدعو البشر إلى ما ينفعهم وينجيهم وينهاهم عما فيه هلاكهم وهدفها إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وهذا خير كله ونفع للآخرين ،ويدلل على أنها أمة فريدة من نوعها ،تحب الخير للغير، وتتحمل المشاق والمتاعب من أجل أن يعم الخير على الجميع.

- أكثر أتباع الأنبياء:

إن الأمة الإسلامية أكثر الأمم التي اتبعت الأنبياء وعددهم يفوق عدد من اتبع الأنبياء في الأمم السابقة قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **عرضت علي الأمم ،فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل :هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ،فقيل لي :هكذا وهكذا ،فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ،فقيل :هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب** "(البخاري،1998،ح1126:5752-127) .

وهذا يدل على كثرة المتبعين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقارنة بالأمم السابقة، يعني إنها على الحق، وهذه إشارة إلى الخير والصواب .

- عدم اجتماع الأمة على ضلالة:

إن عدم اجتماع الأمة المسلمة على ضلالة يؤكد على خيرية الأمة، وذلك لأنها " أمة ورثت الرسل في القيام بهداية البشر ودعوتها إلى ما دعا إليه سائر الرسل من الإيمان بالله وعبادته وحده، فهي ذات رسالة تبلغها، وتستمر في إبلاغها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، و لذلك ما كان لهذه الأمة أن تضل عن مهمتها ورسالتها مهما طال عليها الأمد،وامتد بها الأجل لأنها إن ضلت هي فلن يهتدي أحد ،لانقطاع الوحي والرسالة"(الصلابي،1999: 98).

- القرآن الكريم خير الكتب السماوية :

إن الله وصف القرآن الكريم بأنه أحسن الحديث فقال الله تعالى" **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** (الزمر:23) .

تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل فقال الله تعالى " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "(الحجر:9) وقد جعل الله عزوجل القرآن الكريم الكتاب المهيمن على الكتب المنزلة قبله.قال عز وجل:"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ" المائدة(٤٨) .

القرآن الكريم الكتاب الذي تحدى الله به البشر أن يأتوا بسورة من مثله قال تعالى: **" قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا "**(الإسراء: 88).

- الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام قال تعالى:" **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**"(البقرة،253).

"وأن من أعظم ما فضل به نبي هذه الأمة صلوات الله وسلامه عليه ،ما خصه الله به ، من عموم البعثة، وشمول الرسالة لجميع الأمم ، وليس ذلك لأحد قبله من إخوانه الرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام " (الصلابي،1999: 109).

قال تعالى: **" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا "**(الأعراف : 158).

كما إن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، قال تعالى: **" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ "** (الأحزاب :40) .

- الأمة الإسلامية أكثر أهل الجنة

امتازت الأمة الإسلامية بأنها أكثر الأمم استجابة للرسول، ولذلك أكثر أهل الجنة من الأمة الإسلامية يقول صلى الله عليه وسلم: " **أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة " قلنا: نعم، قال :" أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة "قلنا: نعم، قال:" أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة " قلنا: نعم ،والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة ، وما انتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود وكالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر**"(البخاري ،1998 ،ح 6528: 1250).

هذه الوجوه السابقة تدلل على خيرية الأمة الإسلامية.

يتضح لنا مما سبق دلالات وآثار تربوية للخيرية التي لها أثر في بناء سلوك المتعلم تتلخص فيما يلي:-

- تزويد المتعلمين "بالحقائق الضرورية التي تبصرهم بطبيعة الخير والشر والسبل التي تؤدي إلى كل منهما كي يسيروا في طريق الخير ويتجنبوا طريق الشر " (عبد الله ، 1986: 128)
- ميل المربين إلى تقبل شخصية المتعلم، ويترتب على ذلك العلاقة الحميمة بين المعلم والمتعلم.
- إعداد أنشطة منهجية خاصة بالمتعلمين، تتضمن عناصر الخير وتقويتها وإضعاف الجوانب الشريرة.

ثالثا: الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي:

إن الإسلام وضع أسساً ودعامات لتحافظ على المجتمع وتقيه من الشرور والآثام لأن هدفه بناء المجتمع الإسلامي المتماسك، ومن هذه الدعامات سنن الفطرة التي تساهم في ذلك.

1- سنن الفطرة

تمثل سنن الفطرة المعروفة أيضا بخصال الفطرة الجانب العملي والتطبيقي ، وتشمل كل ما يتعلق بمظهر المسلم وحسن سمته ؛ لأن ذلك يلائم الفطرة السليمة التي خلقها الله ، ويقصد بها "مجموعة الفضائل التي إذا فعلها الإنسان ، اتصف بالفطرة التي فطر الله العباد عليها ، لأنها أمور يميل إليها الإنسان بفطرته ، وينساق إليها بطبيعته ، ليبدو على أكمل الصفات وأشرفها صورة" (إبراهيم، 1980: 135).

قد ورد ذكرها في أحاديث نبوية متعددة منها :-

* عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة: الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب** "(مسلم ، 2008،ح 257 : 115).

* عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **عشرة من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء**" (مسلم ، 2008، ح 261 : 116).

هذه الخصال من الأمور الواجب أن يعلم فقهها كل مسلم ، لتطبيقها في حياته ، قد ورد" عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل " **وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ** "(**البقرة: 124**) قال: "ابتلاه الله بالطهارة: خمس في الرأس،وخمس في الجسد ،في الرأس قص الشارب، المضمضة،الاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس، وفي الجسد: تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماء" (النيسابوري،2002،ح3055، 293/2).

إن الاهتمام بالنظافة أمر فطري لدى الإنسان، عندما يقوم بذلك يشعر بالراحة والاستقرار، و يبدو في أحسن مظهر، ويمكن عرض سنن الفطرة بشكل مقتضب على النحو الآتي :

- الختان

الختان سنة شرعية ويقصد به لغة "بكسر الخاء المعجمة، مصدر ختن أى قطع، الختن بفتح الخاء بعدها تاء ساكنة هو: قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص "(إبراهيم،1980:70).

اصطلاحا :- الختان في حق الذكر قطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى تتكشف ، في حق الأنثى قطع جزء من الجلدة أعلى الفرج "(العفيفي ، 1997: 27).

عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة واختتن بالقدوم**" (البخاري،2004،ح6298 : 1286).

- الاستحداد

" هو حلق العانة وهي : الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وهي أيضا الشعر الذي فوق فرج المرأة وحواليه "(إسماعيل ، 1997: 928) والاستحداد بالنسبة للرجل والمرأة سنة .

- قص الشارب وإعفاء اللحية

قص الشارب المراد به"التقصير بأن يؤخذ من الشارب حتى تبدو أطراف الشفة" (الزحيلي،1998،307) .

إعفاء اللحية " إرسالها وتوفيرها حتى تعفو وتكثر ويجب توفير اللحية، ويحرم على الرجل حلقها"(العفيفي، 1997: 67).

عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " **جزوا الشوارب وأعفوا اللحى خالفوا المجوس** "(مسلم ،2008، ح 260 : 115).وقص الشوارب سنة بالاتفاق.

- نتف الإبط

يقصد به " إزالة شعر الإبط لأنه محل للرائحة الكريهة " (العفيفي ، 1997: 55).

ويستحب البدء بنتف الإبط الأيمن ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى اله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر ، وفي ترجله إذا ترجل ، وفي انتعاله إذا انتعل " (مسلم ، 2008 ،ح 268 : 117).

- تقليم الأظفار

" قصها،و القلامة ما يزال منها وهذا أمر يستوي فيه الرجال والنساء"

(إبراهيم،1980:107).

ويستحب تقليم الأظفار يوم الجمعة من كل أسبوع ،ويستحب البدء باليدين قبل الرجلين، إن إطالة الأظفار تجعلهم مكان للأوساخ والجراثيم فيصيب الإنسان الأمراض.

- الاستنجاء

" هو قلع النجاسة بنحو ماء، أو تقليلها بنحو الحجر ، فهو استعمال الأحجار أو الماء أو كلاهما،هو إزالة للنجاسة من كل خارج ملوث ، أو هو إزالة نجس عن سبيل :قبل أو دبر " (الزحيلي ، 1989: 192).

- السواك

يقصد به" استعمال عود أو نحوه في الأسنان، لتذهب الصفرة وغيرها" (العفيفي ،1997: 83).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة** "(البخاري،2004،ح887: 187).

يستحب فعله في جميع الأوقات ، والسواك سنة مؤكدة .

"ذكر العلماء فوائد السواك ، يطهر الفم ،يرضي الرب ، يبيض الأسنان ويطيب النكهة ، ويسوي الظهر ، ويشد اللثة ، ويبطئ الشيب ، ويصفي الخلقة ، ويذكي الفطنة ، ويضاعف الأجر، ويسهل النزع ، ويذكر الشهادة عند الموت " (الزحيلي ،1989: 305).

- المضمضة والاستنشاق

هما من سنن الوضوء ،يحصلان بإيصال الماء على أي صفة إلى الفم والأنف " (العفيفي، 1997 :97).

- غسل البراجم

البراجم هي " عقد الأصابع ومفاصلها ويجب غسلها كلما تلوثت، ويلحق بالبراجم ما يجتمع في معاطف الأذن والصماخ فيزيله " (إسماعيل ، 1997: 132).

يتضح لنا مما سبق اهتمام الإسلام بنظافة المسلم حتى يظهر المسلم في الصورة الحسنة والهيئة الجميلة .

من الدلالات التربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي:

- التربية الجمالية:

خلق الله الإنسان في أحسن صورة ، قال تعالى: **" الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ "**(الانفطار : **5-7**) ، تسعى التربية الإسلامية إلى إيجاد الشخصية المسلمة المتميزة في جميع المجالات، وتدعو الفرد إلى الاهتمام بمظهره الشخصي ، ليكون عنوانا لدينه ،حيث أن التجمل والزينة من آداب الصلة بالله تعالى قال تعالى:**" يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"**(الأعراف : 31).

ﷺعن عطاء بن يسار رَ عن عبد الله بن عمرو قال ﷺ قلت ﷺ يا رسول الله رَ أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة ـ قال ﷺ إن الله جميل يحب الجمال ﷺ(النيسابوري ،2002،ح70، 1 / 79).

ﷺوعن عطاء بن يسار أن رجلا ثائر الرأس واللحية دخل على رسول الله فأشار إليه الرسول وأمره بغسل شعره وإصلاحه ففعل رَ ثم رجع إلى مجلس الرسول فقال صلى الله عليه وسلم ﷺ أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه الشيطان (مالك،2004،ح 3494: 1384).

إذن "حب الجمال أمر فطري قائم في بنية النفس الإنسانية، ويعتبر وجوده دليلا على سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة . ولذا فهو لا يحتاج إلى تعهد ورعاية، أو لنقل : إنه لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده ورعايته " (الشامي، 1988 : 25).

أ- مفهوم التربية الجمالية :

ويمكن تعريف الجمال بأنه" صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضاً" (مصطفى، آخرون ،1985،141/1) ،أما التربية الجمالية فتعرف بأنها : تعبير يقصد به الجانب التربوي ، الذي يرفع وجدان الفرد وشعوره ، ويجعله مرهف الحس ، مدركا للتذوق والجمال ، فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح ، ويرتفع وجدانه وتتهذب انفعالاته ، وكل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده " (أحمد، 1990: 104) وتعرف أيضا بأنها " تنمية الإحساس الجمالي لدى الإنسان المؤمن من خلال لفت النظر وشد الأذهان إلى آيات الجمال المبثوثة في الكون الفسيح "(اعمير، 2004 : 271).

ب- أهمية التربية الجمالية:

- تتجلى أهمية التربية الجمالية في تنمية الوجدان الإنساني وتدفعه إلى التأمل في ملكوت الله ، والى التخيل والإبداع .
- إن الإنسان في حياته يحتاج إلى إشباع حاجاته الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ، كما إنه يحتاج " إلى وجدان قادر على استلهام الجمال وتأمله والبحث عنه في منزله وفي مجتمعه ، وفي آثار حضارته ، وفي قيمه التاريخية الأصيلة "(أحمد، 1990: 89) .
- التربية الوجدانية للإنسان تساهم في التخفيف من النتائج السلبية الناجمة عن عصر التكنولوجيا ،مما يعيد للحياة البهجة والجمال .

- الجمال شرط من شروط صحة العبادة، قال تعالى: **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** "(الأعراف : 31)،يقول السعدي في تفسير الآية السابقة: أي استروا عوراتكم عند الصلاة كلها وفرضها ونفلها ،فإن سترها زينة للبدن ،كما أن كشفها ، يدع البدن قبيحا مشوها.

ويحتمل أن المراد بالزينة هنا ،ما فوق ذلك ،من اللباس النظيف الحسن ،ففي هذا الأمر بستر العورة في الصلاة ،وباستعمال التجميل فيها، ونظافة السترة من الأدناس والأنجاس"(السعدي، 1996: 249).

ج- أهداف التربية الجمالية :

تهدف التربية الجمالية إلى ما يلي :

- تنمية عاطفة الجمال الكامنة في نفس الإنسان من خلال تقديره للجمال وابتكاره.
- إعداد وتربية الإنسان في مختلف مراحله العمرية .
- غرس عقيدة التوحيد في نفس المسلم من خلال تأمل جمال هذا الكون وإبداعه.

د- سنن الفطرة والتربية الجمالية:

إن سنن الفطرة من جماليات الجسم ،وهي سنن تدعو إليها الفطرة، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب»** (مسلم ،2008 ،ح257 :115)، إن إقرار الإسلام لهذه السنن ،دليل على تأكيد الإسلام على الجمال وبتأكيده على ذلك ، هو يؤيد الفطرة ، ويجعلها تسير في الطريق الصحيح ، ولابد للمسلم أن يلتزم بها ليظهر بمظهر جميل ومقبول ،إن تطبيق المسلم لسنن الفطرة هو جزء أساسي من بالتربية الجمالية ،التي تتمثل في الطهارة المادية والطهارة المعنوية.

- طهارة الجسم :

إن الدين الإسلامي دين نظافة وطهارة ،وتتمثل الطهارة في تنظيف وتطهير الجسم من الأوساخ، و ذلك بالوضوء خمس مرات في اليوم والليلة ،قال تعالى: **"واللهُ يُحِبُّ المُطَّهَرين"** (التوبة :108).

- الطهارة المعنوية :

يقصد بالطهارة المعنوية " تطهير النفوس البشرية بجميع جوانبها المختلفة من كل ما لا يليق بها من الخصال والصفات والطباع ،وبذلك يغرس في النفوس طهارة وسلامة الضمير من كل ما يشينه ، عبادة وطاعة وامتثالا لأوامر الله سبحانه ،واقتداء بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوة تحتذى في هذا الشأن "(أبو عراد ،1426هـ : 20).

يتضح لنا مما سبق أن التربية الجمالية لها عديد من الدلالات التي تساهم في بناء الإنسان، ومن أبرز تلك الدلالات :

- تعويد المتعلم على الظهور بالمظهر النظيف الجميل اللائق بالدين الإسلامي.

- غرس التربية الجمالية في نفوس المتعلمين التي" تؤدي بدورها إلى تطهير النية والعمل والسلوك، فنظافة المظهر مدعاة لنظافة الضمير ونظافة الفرد مدعاة لنظافة المجتمع " (أبو عراد ،1426: 21) .

- تربية المتعلم على الارتقاء والسمو بأخلاقه، وطهارة المجتمع الإسلامي من الرذائل والفواحش والآثام والانحرافات الأخلاقية.
- تكامل المؤسسات التربوية في أداء دورها في غرس التربية الجمالية في نفوس المتعلمين.
- طهارة المجتمع الإسلامي من الرذائل والفواحش والآثام والانحرافات الأخلاقية.
- توضيح مفهوم التربية الجمالية للمتعلمين وتصحيح العادات السيئة والسلوكيات غير الصحيحة.
- لفت أنظار المتعلمين إلى ما في الكون من جمال وروعة وفن ليصل في النهاية إلى استحضار قدرة الله وعظمته.
- تنمية شعور المتعلم بجمال الكون والتعبير عن ذلك، فيبعث فيه الشعور بالارتياح والسرور، فيسعى إلى الحفاظ عليه.
- إثارة خيال المتعلم وتحفيز ملكة التفكير الإبداعية .

2- التربية الوقائية :

إن الإنسان يميل إلى الراحة واللذة، ويبعد عن كل شيء يؤذيه ،.ويحاول جاهدا أن يقي نفسه من الأمراض،وهذا يبدو جليا في فطرة الإنسان، كما تسعى التربية الإسلامية إلى وقاية الفرد والمجتمع من الأمراض حفاظا على النفس وللوقاية أهمية كبرى كما قالوا: درهم وقاية خير من قنطار علاج. والوقاية تكون قبل حدوث الشيء، وذلك بأخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب حدوثه و هناك آيات قرآنية كريمة تدل على الوقاية منها:قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"**(التحريم: 6)، ويبين السعدي معنى وقاية النفس والأهل والولد بقوله :

"وقاية الأنفس بإلزامها أمر الله ،والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتنابا ،والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب ، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به من نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هم تحت ولايته وتصرفه "(السعدي ،1996: 874) .

أ- مفهوم التربية الوقائية:

ويقصد بالتربية الوقائية "فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف ، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية والربانية ، عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية، التي تمنع التردي في جانب العقائد والأخلاق وسائر الأعمال ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتديا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته "(الحدري، 1997: 48).

للتربية الوقائية مكانة في الدين الإسلامي حيث " احتلت التربية الوقائية جانبا كبيرا باعتبار أن الإنسان مفطور على الإيمان ومجبول على التوحيد ،فهو دائما في حاجة إلى صيانة وحماية،ليظل على التوحيد الخالص الذي لا تشوبه شوائب الشرك ولا أوضار الجاهلية ، من خلال الفطرة الصائبة المسلمة الواضحة في شرع الإسلام عبر مصادره العظيمة منهجا وقائيا يتخذ الاحتياطات والتدابير التي تقي من الوقوع في الخطأ وتمنع من التردي في المحظور بأساليب متنوعة وطرائق متفرعة ،ليظل هذا الإنسان على التوحيد الخالص وعلى الفطرة السوية التي تثمر هداية ورشادا في كل ميدان من ميادين الحياة " (الحدري ، 1997: 97).

ب- أهمية التربية الوقائية :

إن وجود التربية الوقائية يساهم في تنشئة أفراد صالحين وأقوياء ،كما "جاءت أهمية التربية الوقائية لتكون عاملا مهما وسياجا حصينا ،تقي الأفراد والمجتمعات من السوء ، والمتأمل لكتاب الله عز وجل يجد أنه اهتم بهذا الجانب وأولاه أهمية عظمى، وذلك من أجل حماية الأفراد والجماعات الإسلامية من الانزلاق في مهاوي السوء والضلال"(الحسني ، 1430: 40) .

ج- أهداف التربية الوقائية:

تهدف التربية الوقائية إلى ما يلي:

- تنمية الجانب الإيماني لدى المسلم .
- تنمية الجوانب الأخلاقية لدى المسلم "حيث تهدف التربية الوقائية إلى تعزيز الجوانب الأخلاقية في المجتمع ،لتكون سببا في توفير الأمن ،والاستقرار الاجتماعي ، ومن خلال إكساب المجتمع الأخلاق الحسنة ،والتحذير من الأخلاق السيئة لأنها من أسباب تفكك المجتمعات " (الحسني ،1430: 51) .
- بناء مجتمع قوي متماسك، تسعى التربية الوقائية إلى بناء مجتمع قوي الأركان ،يسوده الاستقرار والهدوء ، وتسوده المحبة والرحمة بين أفراده ،ذلك عن طريق تربية أفراد أخيار يسعون إلى فعل الخير .
- حماية الفطرة الإنسانية من الانحراف.

د- سنن الفطرة والتربية الوقائية :

تعد سنن الفطرة من الخصال التي تقي المسلم من أمراض متعددة إذا التزم بتطبيقها حسب الشريعة الإسلامية.

من دلائل سنن الفطرة :

- الختان "فقد وجد الباحثون أن الأمراض الجنسية تنتقل عبر الاتصال الجنسي بسبب الزنا واللواط بصورة أكبر لدى غير المختونين "(حدايدي ،2009 : 119) .

قال تعالى: " **وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** "(الأنعام : 151).

الختان يقي المسلم من أمراض عديدة وله فوائد كثيرة منها :

" بقطع القلفة يتخلص من المفرزات الدهنية والسيلان الشحمي المقزز للنفس ، ويحول دون إمكان حدوث التفسخ والإنتان .

- بقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس الحشفة أثناء التمدد .
- يقلل بالختان إمكان الإصابة بالسرطان ،وقد ثبت أن هذا السرطان كثير الحدوث في الأشخاص المتضيقة قلفتهم ، بيد أنه نادر جدا في الشعوب التي توجب عليهم شرائعهم الدينية الختان .
- إذا أسرعنا في ختان الطفل أمكننا تجنيبه الإصابة بسلس البول الليلي"

(عيسى، 1990: 11-12) .

- الاستحداد :" إن ناحية العانة وما يحيط بالقبل والدبر كثيرة التعرق والاحتكاك ببعضها البعض ،إنه إن لم يحلق شعرها تراكمت عليه مفرزات العرق والدهن ، وإذا تلوثت بمفرغات البدن من بول وبراز صعب تنظيفها حينئذ ،وقد يمتد التلوث إلى ما يجاورها فتزداد وتتوسع مساحة النجاسة ،ومن ثم يؤدي تراكمها إلى تخمرها فتنتن وتصدر روائح كريهة جدا وقد تمنع الصلاة"(الدقر، 1998 : 62).
- السواك: إن الإسلام حث المسلم على السواك لما له من فوائد طبية عظيمة " فقد ثبت علميا أن جذر نبات الأراك يحوي مواد مطهرة ومنظفةوقابضة وقاتلة للجراثيم،كما أنه يحتوي على مواد مضادة لنخر الأسنان"(حدايدي،2009 :119).
- الاستنجاء : إن الإسلام دين نظافة، وطهارة حيث أمر المسلم بضرورة الاستنجاء ليحمي نفسه من الأمراض وكذلك من عذاب القبر " ولا شك بأن الهدى النبوي بتعليم الأمة قواعد الاستنجاء ،إنما هو إعجاز طبي وسبق صحي في مجال الطب الوقائي سبق بها الإسلام كافة الأنظمة الصحية في العالم وتنسجم مع متطلبات الصحة البدنية في الوقاية من التلوث الجرثومي والحد من انتشار الأمراض السارية .فما يخرج من السبيلين من بول وغائط يعتبر من أخطر الأسباب لنقل العدوى بالأمراض الجرثومية والطفيلية فيما إذا أهملت نظافتها"(الدقر،1998: 66).

- الاستنشاق : من السنة الاستنشاق ثلاث مرات عند كل وضوء "وهذه ظاهرة ذات مغزى خطير .. فمعظم الميكروبات التي تنتقل إلى الإنسان بالرذاذ مثل الأنفلونزا وشلل الأطفال والدفتريا وكثير غيرها ، يصل الميكروب إلى الأنف والحلق أولا، ومن هناك تنتقل إلى داخل الجسم وتصيبه بالمرض ،وهذا الغسيل المتكرر يجرف معه تلك الميكروبات إلى الخارج ويقي الإنسان من المرض"(الفنجري،1991: 24)، كما أكد الأطباء من خلال "الفحص المجهري للمزارع الجرثومية أن أنوف من لا يتوضئون – مستعمرات جرثومية عديدة ، وبكميات كبيرة ، أما الذين يتوضئون باستمرار فلم تظهر المزارع عندهم أية مستعمرات من الجراثيم في أنوفهم ، فكانت أنوفهم طاهرة نقية "(حدايدي،2009 :120) .

- قص الشارب وإعفاء اللحية : إن قص الشارب ضروري حتى لا يحدث تلوث بالطعام إذا طال، ويكون منظره مدعاة للسخرية ، إما إعفاء اللحية " من الناحية الصحية فإن د. عبد الرزاق الكيلاني يرى أن عمل الرجل يؤدي إلى كثرة تعرضه لأشعة الشمس والرياح الباردة والحارة والذي يؤثر سلبا على الألياف المرنة والكولاجين الموجودين في جلد الوجه ويؤدي إلى إتلافهما شيئا فشيئا والى ظهور التجاعيد والشيخوخة المبكرة ، وقد خلق الله اللحية في وجه الرجل للتخفيف من تأثير هذه العوامل ، ولم يخلقها للمرأة لأنه سبحانه خلقها للعمل في البيت بعيدا عن تأثير الأشعة الشمسية وتقلبات الرياح "(الدقر، 1998 : 64).

- تقليم الأظافر: أكد د .يحيى الخواجي ود. أحمد عبد الآخر من خلال بحثهما الذي قدم إلى المؤتمر العلمي للطب الإسلامي "أن تقليم الأظافر بإزالة الأجزاء الزائدة منها يمنع تشكل الجيوب من الأنامل،وان الجزء الزائد من الظفر والخارج عن طرف الأنملة لا قيمة له ، ووجوده ضار من عدة نواح لخصها خواجي، وعبد الآخر في عاملين أساسيين :

الأول: تكون الجيوب الظفرية بين تلك الزوائد ونهاية الأنامل والتي تتجمع فيها الأوساخ والجراثيم وغيرها من مسببات العدوى كبيوض الطفيليات ، وخاصة من فضلات البراز التي يصعب تنظيفها،فتتعفن وتصدر روائح كريهة ، ويمكن أن تكون مصدرا للعدوى بالأمراض التي تنتقل عن طريق الفم كالديدان المعدية والزحار والتهاب الأمعاء .

الثاني: إن الزوائد الظفرية نفسها كثيرا ما تحدث أذى بسبب أطرافها الحادة ، قد تلحق الشخص نفسه أو الآخرين وأهمها إحداث قرحات في العين والجروح في الجلد أثناء الحركة العنيفة للأطراف خاصة أثناء الشجار وغيره "(الدقر، 1998 : 54) .

من الفوائد التربوية التي يجنيها المتعلم من تطبيق سنن الفطرة في المجال الوقائي ما يلي :

- وقايته من أمراض كثيرة وخاصة الأمراض الخطيرة.
- تعويده على تطبيق سنن الفطرة في حياته ، لما يجلبه من منافع ويجنبه المضار.
- تربية المتعلم على الحفاظ على جسمه وصحته ، امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" **لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه وما عمل فيما علم**"(الترمذي، 1975، ح2416: 612).
- تعويد المتعلم على المداومة على النظافة والطهارة.

في ضوء ما سبق يتوجب على المربين القيام بخطوات عملية مدروسة وملموسة على أرض الواقع ومنها :

- توضيح مفهوم سنن الفطرة ، وتوضيح كل سنة على حدة .
- إشعار المتعلم بقيمة دينه الذي نادى بالتربية الوقائية من خلال تشريعاته وأهمها خصال الفطرة .
- تحصينه من الوقوع في الفاحشة والتحلي بأخلاق حميدة.

الفصل الخامس

تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة من خلال العملية التربوية .

أولاً : التربية الإسلامية

ثانياً : الأسرة

ثالثاً : وسائل الإعلام

رابعاً : المسجد

خامساً:المدرسة

أولاً :التربية الإسلامية

التربية الإسلامية تربية فريدة في مصدرها ومميزاتها وأسسها وتصوراتها، لأنها من عند الله، لذلك تصلح لكل زمان ومكان.

1- مفهوم التربية الإسلامية:

ويمكن تعريف التربية الإسلامية بأنها " العملية المقصودة التي تستهدف المحافظة على فطرة الإنسان وإعداد شخصيته بجميع أبعادها منذ ولادته حتى وفاته وفقا لأحكام الإسلام وتوجيهاته" (الهندي، 2000 : 21).

2- خصائص التربية الإسلامية:

تمتاز التربية الإسلامية بعدة خصائص من أبرزها ربانية المصدر ،وثبات الأسس ، والشمول، والتكامل ، والايجابية ، والتوازن . والإنسانية .

أ- ربانية المصدر:

أي أن أسس وأصول وأحكام التربية الإسلامية من عند الله ويقصد بربانية المصدر "المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى أهدافه وغايته ،منهج رباني خالص لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم " (القرضاوي ، 1985: 36) .

لأن الله خالق الإنسان وهو أعلم بما ينفعه، فوضع هذا المنهج الرباني ليقوم حياته، ويصوب أفكاره وسلوكه.

إن هذه الخاصية لها أهمية كبرى حيث يثق المسلم بالتربية الإسلامية، لأنها من عند الله، ويترتب على ذلك بناء تصور فكري سليم عن الكون والحياة والإنسان.

ب- ثابتة الأسس:

تتميز التربية الإسلامية بأن أسسها ثابتة، لأن مصدرها ثابت غير خاضع للتحريف والتغيير والتبديل، فهي تجمع بين الثبات والتغير، فالثبات يكون في العقيدة والعبادة والتشريع والأخلاق والنظم، وليس معنى ذلك أنها تتصف بالجمود بل هناك مرونة في الوسائل والأساليب" وحينما تتصف بالثبات، فإن لذلك مردوداً كبيراً ينعكس على العملية التربوية برمتها، إذ ينصرف جهد القائمين عليها ، نحو تطوير وسائلها و أساليبها واستراتيجياتها في ضوء أصولها الثابتة مما يوفر الوقت والجهد ويقيهم من التخبط والتردد والحيرة أمام السيل الجارف من الفلسفات والاتجاهات التربوية المتباينة في عالمنا المعاصر " (أبو دف ،2002 : 21) .

ج- الشمول:

تتصف التربية الإسلامية بالشمول، لأنها تشمل الإنسان والكون والحياة وكذلك لأنها تهتم بجميع جوانب شخصية الإنسان ، وشملت في طياتها جميع أنواع المعرفة سواء كانت دينية أو دنيوية .

" ومن مظاهر الشمول التي تميزت بها :-

- شاملة لكل الناس إلى قيام الساعة ، قال تعالى::" **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**" (الأعراف: 158) .

- شمول التربية الإسلامية لجميع مراحل حياة الإنسان حيث وضعت نظاماً لحياة الإنسان وهو في بطن أمه جنيناً، ثم عندما يكون طفلاً، ثم لما يبلغ ويتزوج، ثم عندما يكون أباً أو أماً، ثم لما يكون شيخاً كبيراً.

- التربية الإسلامية تنظم حياة الإنسان كلها في نفسه وعلاقاته مع غيره ،في بيته وعمله وفي كل أحواله ، فكل حياة الإنسان تكفل الإسلام بوضع منهج متكامل لها ،وجعل الالتزام بهذا المنهج عبادة يثاب عليها إذا خلصت النية لله عزو جل "(العياصرة ، 2010 : 453-454)

د –التكامل:

إن تميز التربية الإسلامية بالتكامل يتسق مع تميزها بالشمول "ويقصد بالتكامل أمران هما:

- تكامل ميادين التربية الإسلامية دون أن تقتصر على مكان دون مكان: فهي تتم في المدرسة والمسجد والشارع والنادي وميدان القتال وفي كل مكان .

- خلو التربية من التجزؤ، وعدم اقتصارها بالتالي على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان ، فالتربية الإسلامية ترفض النظرة الثنائية إلى الطبيعة الإنسانية التي تقوم على التمييز بين العقل والجسم أو على سمو العقل على الجسم "(العناني ، 2001: 17).

ه-الإيجابية:

إن شعور الإنسان المسلم بأنه مخلوق مكرم استخلفه الله لعمارة الأرض ، يدفعه هذا إلى الفاعلية والإقدام على العمل ،واستغلال كل طاقاته وقدراته، فالايجابية :" تتأتى من خلال المزج بين طاقاته كلها وربطها بعضها ببعض، فيتحول الكائن البشري إلى طاقة ايجابية عاملة في واقع الحياة ولكنها الايجابية السوية التي لا تتنكب الطريق كما أنها موجهة نحو الخير ، فهي قوة إيجابية بغير طغيان على حقوق الآخرين " (قطب ، 1981 ،ج1 : 30) .

و- التوازن:

إن الدين الإسلامي دين وسط بين الأديان السابقة قال تعالى: **" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا "**(البقرة : 143)

أن التوازن يرادف التوسط والاعتدال ويمكن تعريف التوازن في التربية الإسلامية بأنه " التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط ، أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال والتفريط "(أبو دف، 2002 : 24) ويكون التوازن في التربية الإسلامية في جميع مجالات الحياة وجوانب شخصية الإنسان.

يقول (الخطيب و الزيادي، 2000: 17) موضحاً هذا المعنى:

" التوازن، وهو معنى واسع يشمل كل نشاط الإنسان توازن بين طاقة الجسم وطاقة العمل وطاقة الروح، توازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته، وتوازن بين الحياة في الواقع والحياة في الخيال.وتوازن بين الإيمان بالواقع المحسوس والإيمان بالغيب، وتوازن بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية، هذا التوازن هو سمة الكون كله التي تتوازن فيه كل الأفلاك، وكل الطاقات وهو سمة الإنسان الصالح، والوصول إلى التوازن في حياة الإنسان المتعدد الطاقات، والاتجاهات ليس أمرا هينا في الحقيقة " .

ي- الإنسانية(الانسجام مع الفطرة الإنسانية):

تتسم التربية الإسلامية بالنزعة الإنسانية، لأن الإسلام دين عالمي لم يفرق بين أسود وأبيض ولا عربي و أعجمي، ومعيار التمييز التقوى والعمل الصالح ، وجاء الإسلام بمبادئ وقيم صالحة لكل البشر ولكل زمان ومكان ، قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ "** (الحجرات ، 13).

" جاءت التربية الإسلامية منسجمة مع فطرة الإنسان ، كيف لا وهي تربية ربانية أبدعها خالق الإنسان؛ من هنا نجدها تلبي حاجات الإنسان المنسجمة مع الفطرة وشريعة الإسلام وكل عباداتها ومعاملاتها تعتني بجانب الإنسان ولأجل مصلحته، فالزكاة تؤخذ من الغني وتعطى للفقير، والصلاة الصوم و تعينان الإنسان في حياته "(العياصرة ، 2010: 554) .

ثانياً: الأسرة

تتعدد المؤسسات التربوية في المجتمع ومنها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ، ومن أهم تلك المؤسسات التربوية وأعظمها دوراً الأسرة،حيث تلعب دوراً رئيساً وجوهرياً في تربية الأبناء .

لذلك اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً فائقاً لما لها من أهمية بالغة في حياة أفرادها.

1- مفهوم الأسرة :

ويمكن تعريف الأسرة بأنها: " الرابطة الناشئة عن الزواج وما يتبع ذلك من إنجاب وفق الشريعة الإسلامية " (أبو مغلي ، وآخرون ، 2001: 15) ، ويعرفها النحلاوي بأنها المؤسسة " التي التقى ركناها على تحقيق الهدف الذي شرع من أجله تكوين الأسرة " (النحلاوي ، 1979: 122)، وتعرف أيضا بأنها " مجموعة من الأفراد ، ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة ليحققوا بذلك الرباط غايات أرادها الله منهم ، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالبا ، وتجمعهم مصالح مشتركة "(مقبل، 1986 : 33)، ويشمل التعريف السابق الأسرة النووية والممتدة .

2- أهمية الأسرة:

للأسرة أهمية كبرى في المجتمع ، لأن بصلاحها يكون صلاح المجتمع، والعكس صحيح

" وقد قدر الإسلام –وهو دين الفطرة –الأسرة ودورها وضرورتها في حياة الإنسان ، ووضع الدعائم القوية لبنائها وتنظيمها حتى تكون قوية سليمة ،تسعى لغاية نبيلة ومقصد سام وشريف في بناء مجتمع قوي متكامل ، ونظر إليها على أنها البذرة الأولى في امتداد الحياة البشرية واستمرارها"(الهندي ، 2000: 36).

بين الهندي أهمية الأسرة في المجتمع المسلم وعزا ذلك إلى الأسباب الآتية :

- الحفاظ على النوع الإنساني وذلك عن طريق الزواج والتكاثرقال تعالى: **" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً "**(النحل: 72)
- الحفاظ على النسب ، ومن خلال الزواج لا تضيع الأنساب ، بل يتم معرفة نسب كل فرد بعكس الزنا الذي فيه تضيع الأنساب .

- التعاون بين الزوجين من أجل بناء أسرة ، وتامين متطلبات هذه الأسرة ، ولكل من الرجل والمرأة دور في هذه الأسرة ويكمل كل منهم الآخر .

- الزواج يؤدي إلى سعة الرزق ، **قال الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف** "(النسائي .د.ت،ح3218 : 498) .

قال تعالى: **" لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ "** (الأنعام : 151) .

- خلو المجتمع من الأمراض الناجمة عن الزنا ، أي الحفاظ على صحة المسلم والمجتمع من خلال إشباع الغريزة الجنسية عن طريق الحلال المشروع وهو الزواج.

- تحقيق الطمأنينة والسكينة والمودة بين الزوجين مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي وبناء أسرة صالحة،قال تعالى:**"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "**(الروم : 21).

- تعليم النشء الدين الإسلامي ولغته العربية وحثه على الأخلاق الحسنة ولن يتأتى ذلك إلا من خلال وجود أسرة تقوم بهذا الدور .

3- أسس اختيار الزوجة في الإسلام :-

قد وضع الإسلام أسسا متينة لبناء الأسرة المسلمة، ليظل ذلك الصرح شامخا ومواجها لكافة الصعوبات والعقبات، ومن هذه الأسس:

- **اختيار الزوجة الصالحة :** إن الاختيار السليم للزوجة منذ البداية يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة والاستقرار ، لذلك نبه الإسلام على ضرورة اختيار الزوجة على أساس الدين لما له من أثر على حياة الأفراد فيما بعد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك** "(المنذري،2007 :ح798 : 174) إن اختيار الزوجة على أساس الدين، حتما ستتوفر فيها جميع الصفات والأخلاق الحميدة،" والزوجة الصالحة، التي تتفهم وظيفتها، قد تنتج ولداً صالحاً للمجتمع ،يقود الأمة إلى الخير والقوة "(عمر وآخرون ، 2000: 17).

وكذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم الأهل على تزويج الشاب صاحب الدين والخلق، حيث ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض** "(الترمذي ، 2008 ،ح1085 :256) ذلك لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك لا يتم تأسيس أسرة تحافظ على الفطرة لدى الأبناء،وهذا يمكن أن ينشر الفوضى والفساد وبذلك يكون الاختيار في الزواج مطلوباً من الطرفين من طرف الزوج ومن طرف الزوجة"والاختيارمن الطرفين على أساس الدين والخلق أهم ما يحقق للزوجين سعادتهما الكاملة،وللأولاد تربيتهم الإسلامية الفاضلة، وللأسرة شرفها الثابت، والاستقرار المطلوب " (أبو مغلي وآخرون ، 2001 : 19) .

- **اختيار الزوجة ذات الأصل:** لابد من اختيار الزوجة ذات الأصل الشريف، أي من أسرة عريقة يعرف عنها الخلق والورع والتقوى والصلاح ،عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"**تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم** " (النيسابوري،2002 ،ح2687،177/1)، وهناك أحاديث جمة تؤكد على ضرورة اختيار الزوجة صاحبة الأصل العريق، أثبتت الدراسات في مجال الوراثة أن الطفل يكتسب الصفات الجسمية والخلقية والعقلية من والديه ، واهتماما بهذا المبدأ نجد كثيراً من الصالحين يوصون أبناءهم باختيار الزوجات من أصل شريف ، ومن هذه الوصايا " أن عثمان بن أبي العاص الثقفي أوصى أولاده باختيار زوجات صالحات من أصل طيب فقال لهم:بابني الناكح مغترس، فلينظرامرؤ حيث يضع غرسه، والعرق السوء قلما ينجب، فتخيروا ولو بعد حين" (أبو مغلي و آخرون ، 2001 :20).
- **اختيار الزوجة المتعلمة** : إن الأسرة التي يبغى المسلم تكوينها ، لابد أن يكون ركناها متعلمين وخاصة الأم ، لأنها الأساس في تربية الأبناء و تثقيفهم .
- **تفضيل الزوجة البكر:** إن اختيار الزوجة البكر، يرغب فيه الإسلام، وحيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" **عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما ، وأقل خبا ، وأرضى باليسير** " (ابن ماجه،2008،ح1861: 324).

الزواج بالبكر يديم المحبة.

- اختيار الولود الودود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة** "(النسائي ،د.ت ،ح3227: 499) لأن البنين زينة الحياة الدنيا ، وأساس تكوين الأسرة .

4- دور الأسرة المسلمة في الحفاظ على فطرة الأبناء:

إن الأسرة المسلمة تحافظ على فطرة أبنائها من خلال ما تم ذكره فيما سبق عن أسس اختيار الزوجة الصالحة، وتستمر المحافظة على فطرتهم من خلال ما تقوم به الأسرة عند استقبال المولود ويمكن إجمال متطلبات المولود من الأسرة المسلمة على النحو الأتي:

- الآذان في أذن المولود ،ويستحب الآذان في أذنه اليمنى ، والإقامة في أذنه اليسرى والحكمة من ذلك ما يلي :

1- " أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات الآذان المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته "(عمر، 2007: 37) .

2- التأكيد على الميثاق الذي أخذه الله من عباده بأنه الواحد الأحد ، " وبهذه السنة يحفظ المولود عند أول خروجه إلى الحياة من الشيطان ، ويقع في نفسه التوحيد الموافق للفطرة المركوز فيه أصلا ذلك خير له عند كبره وبلوغه بإذن الله"(مرسي ، 1997: 55) .

3- مسئولية الأسرة في المحافظة على فطرة المولود ،"إن مشروعية الآذان في أذن المولود ، إشارة للأبوين إلى أن التربية يجب أن ينشأ عليها الأولاد هي تلك التي تؤسس على كلمة التوحيد وهدى الإسلام والقرآن وما سوى ذلك فهي تربيات زائفة "(مرسي ، 1997 : 56) . إن هذا الفعل يعتبر إجراءً وقائياً للحفاظ على فطرة المولود نقية صافية .

- **الختان:** يعتبر الختان من سنن الفطرة ويقصد به " قطع الغلفة التي تغطي الحشفة من الذكر ، وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج كالنواة، ويسمى ختان الرجل اعذارا، وختان المرأة خفضا "(عمر، 2007: 43) والحكمة الدينية من الختان " أنه رأس الفطرة، وشعار الإسلام وعنوان الشريعة، وأنه من تمام الحنيفية التي شرعها الله على لسان إبراهيم، فهي التي صبغت القلوب على التوحيد والإيمان، وهي التي صبغت الأبدان بخصال الفطرة من الختان، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الآباط ،أنه يميز المسلم من غيره من أتباع الديانات والملل الأخرى ،و أنه إقرار بالعبودية لله، والامتثال لأوامره،والخضوع لحكمه،"(علوان،1985 :108).

5- أساليب الأسرة التربوية:

الأساليب التربوية التي تستخدمها الأسرة في تربية الأبناء متعددة، ولكن سنتحدث عن أسلوبين في غاية الأهمية في تربية الأبناء هما: الترغيب والترهيب، والقدوة .

أ - أسلوب الترغيب والترهيب

أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية التي تستخدم في كل زمان ومكان ، وكذلك استخدمته التربية الإسلامية وله أهمية بالغة في تربية الأطفال على نهج إسلامي صحيح ، وهذا الأسلوب مبني على الفطرة حيث فطر الإنسان على حب الراحة والنعيم واللذة، والرهبة من الألم والحرمان والشقاوة والموت وسوء المصير، ويقصد بالترغيب " وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة ومتعة آجلة مؤكدة ،خيرة ، خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل شيء ابتغاء مرضاة الله وذلك رحمة من الله بعباده " (النحلاوي ، 1979: 257) .

أما الترهيب" وعيد وتهديد بعقوبة على اقتراف إثم أو ذنب ،مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي "

(النحلاوي ، 1979: 257) .

ويتصف أسلوب الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية بعدة مزايا منها :

- الاعتماد على الإقناع والدليل،و ذلك من أجل غرس العقيدة السليمة في نفوس النشء عن طريق ترغيبهم بالجنة ونعيمها وترهيبهم من النار وعذابها.
- يقدم أسلوب الترغيب والترهيب تصويراً فنياً في غاية الروعة ، لصفات الجنة ونعيمها وعذاب النار وجحيمها وذلك بأسلوب يفهمه الجميع .
- اعتماده على إثارة الانفعالات،و إيقاظ العواطف الربانية ، مثل الخشية من الله و الخضوع له، و محبته ، وهذه التربية الوجدانية من أهداف التربية الإسلامية التي تسعى إلى تحقيقها . " فالترغيب والترهيب يكمل أحدهما الآخر ، فالترهيب يستخدم في علاج السلوك المنحرف ، وذلك أن النفس إن لم تؤدب ، انقادت إلى الأهواء ففسدت في طبعها وأصبح الترهيب في هذه الحالة ، ضرورة ملحة ، وكذلك الترغيب فهو ضروري حتى تتوازن النفس ، لأن الترغيب معناه الأمل والرجاء في وعد الله ، وكلما عملت النفس عملا خيرا ،كان لابد من تبيان ثماره وعطاياه ومنحه " (الشرقاوي ، 1985 : 185- 186) .

ومن الآيات القرآنية التي جمعت بين الترغيب والترهيب قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ*يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ "(الصف : 10-13) .

ويمكن للأسرة المسلمة استخدام هذا الأسلوب في تربية أبنائها ، للحفاظ على فطرتهم ، ومن إجراءات استخدام هذا الأسلوب مع الأبناء:

- الإعلان عن مسابقة داخل الأسرة لمن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم وأحاديث نبوية، ومن يحفظ أكثر، فله جائزة قيمة ، قد تكون مكافأة مالية أو رحلة ترفيهية لمكان محبب للأبناء .

- تشجيع الوالدين الأبناء على تطبيق الفطرة العملية المعروفة " بسنن الفطرة "، ومدح من يفعل ذلك .

- تعقد جلسة أسرية هادئة أسبوعياً، يذكر خلالها الوالدان ما أعده الله للمؤمنين الذين أطاعوا أمره، ووصف الجنة بما فيها من نعيم وملذات ، لم يخطر على بال بشر ، من أجل ترغيبهم بالجنة ، في المقابل ذكر جزاء الكافرين الذين خالفوا أمر الله، وذلك من خلال سرد بعض قصص الكفار، أمثال فرعون وقارون ، ووصف النار وأهوالها من أجل ترهيبهم من النار، " وتعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه ،والاستدلال على توحيده ، من آثار قدرته، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار وزلزال وإعصار ونحو ذلك ، تفسيرا يحقق هذا الغرض ، لإبقاء فطرة الطفل على صفائها، واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده " (النحلاوي ، 1979 : 127).

- تحذيرهم من نتائج مخالفة أمر الله في الدنيا ، وما ينتظره من جزاء في الدنيا والآخرة ، وغرس مراقبة الله عزوجل وتقواه والإخلاص له.

- الابتسامة في وجه الطفل ، لكن يجب الانتباه إلي عدم جعل الأمر عادة ، فنجعل الطفل لا يقوم بعمل إلا بمقابل ويجب التوازن في الأمر .

- تخويف الأبناء من عواقب الأمور ونتائج الأعمال السيئة .

ب – القدوة:

تُعد القدوة أسلوباً من الأساليب التربوية، وعامل هام في تعديل السلوك وتهذيب النفس ، ولا نقلل من شأن وأهمية الأساليب الأخرى، والمراد هنا القدوة الصالحة لا السيئة ، ويمكن تعريفها بأنها: "نموذج أو مثال يتبدى في السلوك القولي والفعلي ، يثير في نفس المقتدي الإعجاب ، فيتأثر بصاحبه عن قناعة وإدراك مما يحمله على التأسي به "(أبو دف ، 2002 : 125).

إن القدوة الحسنة تمثلت في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأثر في أصحابه، فكانوا خير نماذج صالحة ، وتتمثل أهمية الحاجة إلى القدوة في أسباب منها :

– ضرورة وجود واقع تربوي عملي ، متمثل في سلوك المربي ، الذي يسعى إلى تربية الأجيال ، ولقد كان ولا زال الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة لجميع الأجيال المسلمة ، قال تعالى: **" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "** (الأحزاب : 21).

– أن الله فطر البشر على البحث عن قدوة لهم ، يستطيعون من خلالها السير في طريق الحق، لذلك أرسل الله الرسل ليكونوا أسوة للناس .

– أن الناس لا يألفون الأحداث والمواقف الغريبة بالفطرة، لذلك من الضروري وجود قدوة تبين لهم أن هذا الشيء صواب وينبغي أن يؤلف ، مثال على ذلك زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش امرأة زيد ، وذلك أن زيداً ليس له أي حق من حقوق البنوة،إنما تبناه النبي صلى الله عليه وسلم على عادة العرب حينئذ. قال تعالى: **" فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولا "** (الاحزاب : 37).

– أن النفس البشرية تميل إلى الراحة والنعيم ، فلا بد من وجود قدوة في المواقف التي تحتاج إلى تضحية وجهاد وإنفاق ، فكان الرسول من خلال سيرته العطرة في جميع جوانبها الشخصية والجهادية والتربوية والدعوية ، خير مثال للقدوة .

إن القدوة لها أثر بالغ الأهمية في تربية الأبناء ،فلا بد أن تتجسد القدوة الصالحة قولاً وفعلاً في سلوك الوالدين،و ذلك للمحافظة على فطرتهم ويمكن للأسرة استخدام هذا الأسلوب عن طريق تقديم نماذج عملية تساعد البناء على ممارستها . ويكون ذلك على النحو الاتي :

– القيام بالسلوكيات القيمة أمام أعين الأطفال ، دون أن يعلنوا عن ذلك ، فإنهم بذلك يساعدونهم على الاقتداء بهم.

–الثناء على السلوك المقتدى يؤدي بالمتعلم إلى فعله .

–يمكن للأسرة أن تساعد الأبناء على الاقتداء من خلال، الوضوء أمام الأبناء بدقة، وتعويدهم على الوضوء ،واستحسان الوضوء الجيد، وأداء الوالدين الصلاة بإتقان وخشوع وتعويد أطفالهم على هذا الأداء بالتكرار و الممارسة ، ومن لم يتقن الصلاة عليه إعادة الصلاة مرة أخرى،ويتحدث الوالد لأبنائه في ذلك الوقت عن الحديث النبوي الذي أمر أحد المصلين، :إعادة صلاته" عن أبي هريرة رضي الله عنه، **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل فصلى ، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع يصلي كما صلى ،ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا ،فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني ،فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ،ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، افعل ذلك في صلاتك كلها** "(البخاري،1422هـ،ح757، 152/1).

– جذب انتباه الطفل لسلوك معين، كأن تقول الأم لطفلها انظر كيف يصلي والدك ، ، ثم تحث ابنها على الصلاة معها ، وتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " **صلوا كما رأيتموني أصلي ،فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ،وليؤمكم أكبركم** " (البخاري،1998، ح 7246: 1383) ، وتحفزه على فعل ذلك.

–تعلم الأم طفلها آداب الإسلام من خلال سلوكها داخل البيت وخارجه ، مثل استعمال يدها اليمنى في الأخذ والعطاء ، وأن تسمي عند بدء الأكل ، وأن تحمد الله عند الانتهاء من الأكل، وعندما تعطس ،أن تذكر أمامه أدعية النوم والاستيقاظ .

"إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيما ،ومهما كانت فطرته نقية سليمة ... فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير، وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق ، وقمة القيم والمثل العليا، ومن السهل على المربي أن يلقن منهجاً من مناهج التربية ، ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ، ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج ، وغير مطبق لأصوله ومبادئه "(علوان ، 1978 : 7– 8).

ثالثا : وسائل الإعلام :

إن التقدم العلمي، والتكنولوجي في العالم، جعل وسائل الإعلام تفرض وجودها على الإنسان وحياته ، فلم يستطع الإنسان تجاهل هذه الوسائل، التي اقتحمت حياته ، لتنقل إليه الخبر وتفسره ، فتربي عواطفه وتزيد خبراته وتنمي عقله .

1- مفهوم الإعلام :

" هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك ، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة "(أبو معال ، 1997: 13).

تعددت وسائل الإعلام في المجتمعات لتؤدي دورها في إيصال المعلومات للجمهور وتعرف وسائل الإعلام بأنها " مجموعة المواد الأدبية والعلمية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء و المعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية وغير الرسمية "(هندي ، 2008: 18) .

2- والوسائل الإعلامية أنواع عديدة هي :

- وسائل سمعية: وسميت بذلك لاعتمادها على حاسة السمع لدى الإنسان مثل المذياع وأشرطة التسجيل ووكالات الأنباء.

- وسائل بصرية سمعية: تعتمد على حاستي السمع والبصر لدى الإنسان ، مثل التلفزيون والفيديو و السينما .

- وسائل بصرية: تتمثل في الصحف والمجلات والكتب ، والنشرات والملصقات .

- وسائل ثابتة: تتمثل هذه الوسائل في إقامة المعارض والمسارح والمتاحف والمؤتمرات ، التي يذهب إليها الجمهور للاطلاع عليها ، ومعرفة المعلومات عنها .

-شبكة المعلومات الدولية :وهذه من أخطر وسائل الإعلام وتعد سلاحاً ذا حدين وتتمثل في الانترنت.

3-أهداف وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام العديد من الأهداف التي تتمثل فيما يلي :

أ- تربية أفراد المجتمع وتوجيههم نحو التمسك بعادات وتقاليد المجتمع ، وعدم الخروج عنها،ليعيشوا بأمن وأمان مع الآخرين ، وتسير حياتهم بشكل طبيعي .

ب- إيصال الأخبار إلى الجمهور ، ولا يكتفي بذلك ، بل يسعى إلى تحليل الأحداث السياسية، كما هو الحال في قناة الجزيرة فيما يعرف ببرنامج ما وراء الخبر .

ت- نشر القيم والمبادئ والاتجاهات العامة وحقوق الإنسان ، والديمقراطية ، لكي يصدر عن المواطن أنماط سلوك تتوافق مع هذه المبادئ .

ث- تقديم الخدمة العامة للجمهور من خلال الدعاية والإعلان ، أي " خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان لفرص العمل أو الخدمات أو الترويج للسلع والمنتجات التي تلزمهم ، وتلعب الدعاية دورا اقتصاديا يتمثل في توفير دخل مستمر لوسائل الإعلام وتنشيط عجلة الاقتصاد في المجتمع "(هندي ، 2008: 22) .

ج- الترفيه والتسلية، التي تخفف عن الناس ضغوط الحياة اليومية .

ح- تحقيق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات عبر التواصل والتخاطب وإتاحة الفرص للتعبير عن الرأي .

خ- ترى الدكتورة جيهان رشتي في كتابها الأسس العلمية لنظريات الإعلام أن من أهداف وسائل الإعلام " المحافظة على النظام السياسي السائد في المجتمع وتبني مخططه والدفاع عنه ، وتعريف الناس بتصوراته للمواقف الحياتية "(هندي، 2008: 23).

4- عناصر الإعلام:

الإعلام يتكون من أربعة عناصر أساسية هي:

أ- المرسل هو الذي يرسل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور، وقد يكون المرسل فردا أو سلطة أو مؤسسة إعلامية خاصة .

ب-المستقبل هو الذي يستقبل الرسالة الإعلامية، سواء كان فردا أو جمهورا .

ت-الرسالة هي عبارة عن ما يريد الإعلام توصيله إلى الجمهور، لتحقيق أهدافه.

ث-الأداة هي الوسيلة التي بواسطتها يتم إرسال الرسالة إلى الجمهور، قد تكون إذاعة،أو جريدة،أو تلفزيون .

5- إيجابيات الإعلام المعاصر:

يتميز الإعلام كمؤسسة تربوية عن غيره من المؤسسات التربوية بالتالي :

- التأثير الفعال على أفراد المجتمع من خلال امتلاكه وسائل متقدمة ومتطورة ، ومن هذه الوسائل المتطورة الانترنت، الذي أحدث تأثيرا بالغا في نفوس أفراد المجتمع ، ويليه التلفاز وما له من تأثير مباشر على الأفراد .

- عرض برامج تعليمية تخص المدرسة، ويقدم هذه البرامج معلمون ذوو كفاءة علمية عالية.

- عرض برامج مسلية مما يؤدي إلى ترفيه وتسلية أفراد المجتمع ، وهم بحاجة إلى هذا بسبب صعوبات وضغوطات الحياة اليومية.

- تخطي حدود الزمان والمكان ، فما يحدث في أبعد المناطق ينقل خلال ثوانٍ إلى العالم كله.

6-التلفاز (الجهاز المرئي) :

سوف نتناول وسيلة إعلامية ذات تأثير خطير على حياة الأفراد وتشويه فطرتهم السليمة، وهي التلفزيون، إن التلفزيون وسيلة إعلامية مؤثرة على الآخرين." جاء اختراع التلفزيون نتيجة جهود كل من هرتز، هاليفكس، لودج، وبيرد في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن العشرين ،بعد اختراع التلغراف والتلفون في أواخر القرن التاسع عشر"(هندي ،2008 :34) .

وكان للتلفزيون انتشار واسع في المجتمعات لماله من مميزات ومنها :-

التميز الفني بالصورة والحركة واللون حيث" يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر، بما يقدمه من صورة وصوت، مما يؤثر على الناس ، ويجذب اهتمامهم به،لأن الصورة والصوت يثيران مشاعرهم ، ويؤثران عليهم ، بخاصة أن الحاستين اللتين يعتمد عليهما هما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان"(أبو معال، 1997 :39، 40).

" أما الحركة، فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانات جديدة لا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين،أما استخدام اللون فقد أكدت الدراسات ، على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوته على الإقناع بصورة هائلة" (هندي، 2008 : 36).

– سهولة وصول التلفزيون لأي مكان، وفر الجهد والوقت على الجمهور، من حيث عدم الذهاب إلى مكان آخر للتسلية، لأنه متوفر في البيت.

– من أنسب الوسائل الإعلامية، لعرض الدعاية والإعلان، مما يزيد من إقبال الناس على مشاهدته.

– ازدياد نسبة الخيال عن الواقع، ومن أكثر برامج الواقع الأخبار والبرامج العلمية والدينية،، أما الخيال فوجوده بنسبة كبيرة ، مثل الرسوم المتحركة ، الأفلام ، البرامج الكوميدية وغيرها، وهدفها التسلية والإمتاع" ويتضح من البحوث التي أجريت حول نسبة الواقع إلى برامج الخيال في التلفزيون، أن الوقت المخصص لبرامج الواقع أقل من الوقت المخصص لبرامج الخيال ، من الضروري معرفة نسبة الخيال إلى برامج الواقع لسببين هما:

– أن كثيراً من برامج الخيال تعتمد على مظاهر العنف والخيال الجامح ، في تصوير حياة الكبار.

– أن ما يصاحب برامج العنف في كثير من الأحيان، ضآلة في التفكير المنطقي السليم ،أو تعد على القانون،أو تهوينٌ من شأنه ومن شأن القيم والأحكام الدينية"(هندي ، 2008: 38).

أ- أثر التلفاز على نمو الطفل :

يعد التلفاز من أكثر الوسائل الإعلامية المؤثرة على الطفل ، لما له من جاذبية تجذب الأطفال نحوه " ومن الطبيعي أن يترتب على هذه الجاذبية الخاصة للتلفزيون ، أثر واضح على شخصيته ، ويقصد بالأثر التغيير الذي يطرأ على سلوك الطفل المشاهد للتلفزيون " (هندي،2008، 58).

من هنا ظهر بعض الباحثين يدافعون عن التلفزيون ، وأن له آثاراً إيجابية، وآخرين يهاجمونه، ويؤكدون على سلبيته .

-الآثار الإيجابية للتلفاز :

1- تنمية الجانب الاجتماعي لدى الطفل "تقوم وسائل الإعلام- والتلفزيون في مقدمتها – بدور خطير في تربية وتثقيف أبناء المجتمع عامة، وهو ما نطلق عليه التربية اللامدرسية، قد تكون التربية اللامدرسية أعمق أثرا في نفوس الأطفال ،بل الكبار في بعض الحالات من التربية المدرسية، حيث يقوم التلفزيون بنقل أنماط السلوك المقبولة، والقيم الأصيلة، ومساندتها يؤدي إلى أن يمتص الطفل هذه القيم والمعاييرالاجتماعية"(مرسي،106:1997).

2- يكسب الطفل معلومات جديدة، ويوسع مداركه وينمي ملكات عقله وفكره " يوسع التلفزيون خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية، وتنقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها هذا الجهاز وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه"(هندي، 2008: 59) .و من النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات النفسية" أن جهاز التلفزيون ذو تأثير فعال في تغذية حواس الطفل السمعية والبصرية والنطقية ،وفي إثراء الخبرات العلمية والمفاهيم التعليمية والقدرات العقلية والإدراكية والتذكيرية ،حيث وجدت أن الطفل يتلقى معلومات عن طريق حواسه بدرجات ونسب مختلفة "(مرسى ، 1997: 113).

3- تنمية أحاسيس ومشاعر الطفل، بما يبثه من برامج ترفيهية، وكذلك يوسع خيال الطفل .

4- إتباع العادات الصحية في كافة مناحي السلوك اليومي للطفل من خلال ما يبثه التلفزيون عن ذلك.

- الآثار السلبية للتلفاز :

1- هناك آثار سلبية على الطفل من الناحية الجسمية والعقلية حيث "يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة، قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ويحد من حركتهم "(هندي، 2008: 60)، لذلك نجد في عصرنا الحالي الكثير من الأطفال من يرتدي النظارات الطبية ، وهم في عمر صغير ، وهذا نتيجة الإكثار من مشاهدة التلفزيون .

2- أما من الناحية الاجتماعية ، فإن التلفاز يهدر الوقت ويؤدي بالمشاهد إلى التساهل ، والى شيوع ثقافة عدم المبالاة بالوقت وعدم استثماره "أما بالنسبة للوقت الذي يقضيه الأطفال، فهناك دراسات أجنبية تقدره بحوالي 28 ساعة في الأسبوع ، أي بمعدل أربع ساعات يوميا في أمريكيا وكندا ، ولكن المعدل ينخفض في السويد إلى ما بين ساعتين وساعتين ونصف، ولا يزيد هذا المعدل عن ساعة ونصف في النرويج"(مرسي، 1997: 133)، وفي مجتمعنا الفلسطيني يقضي الأطفال وقتاً طويلاً في مشاهدة التلفزيون ،لاسيما في فترة الإجازات.

3- إن التلفاز يعرض كثير من مشاهد العنف والجريمة والرعب، مما يثير في نفوس الأطفال الصغار الخوف والرهبة ، وهذا يؤثر عليهم. في يقظتهم ونومهم .وقد "أكد الباحثون دور التلفزيون في انحراف الأحداث وجنوحهم بسبب تقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة والجنس على شاشة التلفزيون "(هندي ، 2008 :62).

كثير من البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال ، تؤثر تأثيراً سلبياً على الفطرة السليمة، فيشوبها الانحراف والفساد وتمحو معالم الخير فيها، ومن أبرز الانتقادات الموجهة لهذه البرامج ما يلي :

أ- تدني مستوى اللغة المقدمة في بعض البرامج المخصصة للأطفال وهذا " ما يؤخذ على بعض البرامج هبوط في المستوى اللغوي، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامة " (أبو معال،1997: 69).

ب- احتواؤها على مشاهد عنف وعدوان وألفاظ غير مقبولة، مما يؤدي إلى غرس السلوك العدواني لدى الأطفال ، وإغراق عقولهم في الخيال .

ت- قلة الإنتاج المحلي لهذه البرامج، واستيرادها من الغرب، الذي يختلف عن مجتمعاتنا في المعتقد والثقافة والأخلاق، بالإضافة إلى"اغتراب معظم القائمين على توجيه البرامج بحكم تكوينهم الثقافي، الذي تولد في فترة الانبعاث والدراسة في الدول الأجنبية "(هندي، 2008: 42).

ث- انعدام التخطيط القائم على معرفة طبيعة الأطفال في هذه البرامج .

ج- التناقض التام بين القيم التي تقدمها هذه البرامج ،مع القيم الإسلامية ، مما ينتج عنه انفصام في شخصية الطفل ،ومما يدلل على ذلك بعض البرامج المخصصة للأطفال التي تبثها قنوات تلفزيونية فضائية ،مثلmbc 3، براعم وغيرها.

إن للتلفاز تأثيراً كبيراً على شخصية الأطفال، ولكن هناك مؤسسات يمكن أن تقلل وتحد من هذا التأثير، وأقدر هذه المؤسسات على فعل ذلك الأسرة، فلا بد أن تقوم بدورها في الاستخدام السليم للتلفاز عبر:

- غرس التربية الإسلامية في نفوس الأطفال ، لأنها التربية الصحيحة التي سوف يقبلها الأطفال بسهولة لأنهم ولدوا على الفطرة .
- تحديد وقت معين لمشاهدة التلفزيون، وأوقات أخرى للمطالعة واللعب والدراسة.
- متابعة البرامج مع أطفالهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعزيز المفاهيم الإيجابية ،ومساعدة الأبناء على التمييز بين الحقيقة والخيال .
- توجيه الآباء النصائح لأطفالهم ، بأن تكون الجلسة صحيحة، والبعد عن التلفزيون أمتار عديدة حتى لا يتعرضوا لضعف البصر .
- منع الأطفال من مشاهدة البرامج العنيفةوالمرعبة لما له من أثر سلبي على الأطفال.
- اختيار قنوات فضائية ، تعزز القيم والأخلاق الإسلامية ، والبعد عن القنوات التي تدس السم في العسل للأطفال .
- أن يكون الوالدان مثالا للقدوة السليمة وليس العكس في اختيار البرامج المفيدة للأسرة .
- تحديد موعد للنوم ، وعدم سهر الطفل على البرامج التلفزيونية ، مهما كانت جاذبيتها .

7-دور الاعلام الاسلامي في الحفاظ على الفطرة:

لابد من وجود إعلام إسلامي بديل عن ما هو موجود على الساحة ، من خلاله يمكن المحافظة على فطرة أبنائنا كما خلقها الله ويعرف المرصفي الإعلام الإسلامي بأنه " تكوين رأي صائب،يدرك الحقائق الدينية ويفهمها ويتأثر بها ،في معتقداته وعبادته ومعاملاته ،من خلال الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المشاهدة"(المرصفي، 1987: 83)، هذا الإعلام الإسلامي المنشود لابد أن يقوم بالتالي لحماية الأجيال المسلمة من الانحراف والفساد ،

و يتم ذلك من خلال ما يلي :

- إعداد برامج إذاعية وتلفزيونية، تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- إنتاج رسوم متحركة للأطفال تزرع في نفوسهم حب الإسلام والاعتزاز به.
- إعداد برامج يقوم بتقديمها أطفال ،لصناعة جيل جريء في قول الحق .
- إعداد حلقات تاريخية تلفزيونية عن شخصيات إسلامية كان لها تأثير في التاريخ الإسلامي .
- إعداد برامج ترفيهية ، اجتماعية ، اقتصادية تهم أفراد المجتمع من منظور إسلامي.
- نشر الثقافة الإسلامية عبر عدة برامج تهتم بالقرآن الكريم ،و بالسنة النبوية ، وبسير التابعين ، وبالأخلاق الحميدة .
- لابد أن يكون للمرأة نصيب في ذلك من خلال إعداد برامج تخصها ويكون كل ذلك من منظور إسلامي.

رابعا :المسجد:

إن الحديث عن المسجد، حديث عن مؤسسة أساسية ومهمة في الإسلام، وهو أول مؤسسة إسلامية كانت مصدرا للعلم والتعلم ،و بذلك احتل المسجد الصدارة الأولى في الإسلام ،وكان أول أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم بناء المسجد .

1- مفهوم المسجد:

"المسجد اسم مكان السجود الذي هو ركن عظيم وأساسي من أركان الصلاة ، تلك الصلاة التي هي العمود الفقري للإسلام، وفي اختياره عن بقية الأركان ليشتق منه اسم للمكان المعد للصلاة دلالة واضحة على أهمية السجدة وعظمتها ، وهي كذلك لأن السجود قمة العبادة لما فيه من وضع الجبهة، وهي أشرف الأعضاء على الأرض رمزاً للخضوع لله الخالق . من هنا فإن أصل اشتقاق الكلمة يدل على أهمية المسجد،فكما كان السجود رمزا للاستسلام الكامل لله ،كان المسجد شعاراً للموحدين المخلصين لله "(على، وآخرون ،2005: 149) .

" ولقد انتشرت المساجد انتشارا كبيرا في أنحاء العالم الإسلامي، وقام الخلفاء والأمراء والأثرياء والعلماء والفقهاء، ببناء المساجد في كل مدينة وقرية انطلاقا من دعوة الآيات القرآنية لتعمير المساجد وبنائها وتكريمها، والاهتمام بها على اعتبار أنها إحدى الصدقات الجارية ، ولارتباطها أيضا بالشعور الديني الحماسي العارم عند المسلمين "(سعد الدين ، 1995: 38) .

قال تعالى: **" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ "**(التوبة : 18).

وقال تعالى **" وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"**(الجن : 18).

2- وظائف المسجد التربوية :

إن المسجد من خلال سيرته عبر الإسلام، تجسدت فيه التربية الشاملة التي تناولت جميع الجوانب ولم تقتصر على جانب بعينه، إذن "للمسجد رسالة تربوية قاموا بأدائها منذ تأسيس أول مسجد ، فهو على مر العصور والأزمان يؤدي هذه الرسالة، وهذه الرسالة للمسجد تثمر وتنتج في فترة زاهية من تاريخ الإسلام ، وتخبو وتقل ثمارها في فترات معتمة جامدة يقل فيها الإنتاج العلمي والثقافي ويضعف البناء الروحي بسبب تعطيل رسالة المسجد أو الحد منها " (الحجاجي ، 1996: 232) .

وهناك العديد من الوظائف التربوية للمسجد يمكن عرضها على النحو الآتي :

1- كان المسجد مركزا تعليميا وخاصة للعلوم الدينية ،و كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بتعليم أصحابه في المسجد حيث" بنى الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصطبة من طين يجلس عليها ليعرفه الغريب إذا دخل المسجد . وكان تعليمه الناس على طريقتين : أولاهما وهي الأكثر أن يملي على حاضري مجلسه من القرآن والتربية الأخلاقية والمواعظ وأخبار الأنبياء السابقين ، والثانية جوابه عن أسئلة السائلين المسترشدين وما يدور بينه وبين أصحابه من أطراف الحديث "(علي وآخرون ، 2005 :153) .

و قد اهتم السلف بالمسجد ورسالته التربوية، ووفروا كافة السبل للمسجد ، حتى يتمكن من أداء رسالته ، فازدهرت العديد من المساجد ، وأصبحت بمثابة جامعات أمدت الحضارة الإنسانية بالعلوم.

" إن بعض هذه المساجد ومساجد أخرى نشأت لاحقا لا تزال تقوم بدورها المتقدم في نشر العلوم الدينية والدنيوية مثل الحرم المكي الشريف والمسجد النبوي ،والجامع الأزهر ومسجد الزيتونة اللذين تحولا لجامعتين حديثتين تعلمان أرقى علوم الدين والدنيا و صارتا مراكز بحثية تشارك في إعداد البحوث وترقية المعارف الإنسانية "(حريري ، 2008،:482) .

2- غرس الأخلاق الحميدة في نفوس المتعلمين حيث "كان المسجد مركزا تربويا ، يربى فيه الناس على الفضيلة ، وحب العلم ، وعلى الوعي الاجتماعي ، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية ، التي أقيمت لتحقيق طاعة الله وشريعته وعدالته ورحمته بين البشر"(النحلاوي ، 1979: 120).

3- غرس العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال " بث روح الجهاد لدى المسلمين وتنمية الاتجاه لديهم نحو التضحية بالنفس والمال من أجل إعلاء راية الإسلام ورد العدوان عن ديار المسلمين "(أبو دف ، 2002: 180).

4- علاج الظواهر السلبية والسلوكيات المنحرفة في المجتمع ،و ذلك من خلال تناولها في الخطب ، وتوضيح أسبابها وسبل علاجها .

5- المساهمة في رفع تحصيل المتعلمين عن طريق " مساندة التعلم المدرسي من خلال دروس التقوية المجانية في العلوم المختلفة ، بما يتناسب مع إمكانات المسجد المتاحة "(أبو دف، 2002، 180).

إذن المسجد مؤسسة تربوية ومنبر ساهم بجدية منذ تأسيسه في الحفاظ على وسطية الأمة وشهادتها على الناس وفي الحفاظ على ذلك تميز للأمة الإسلامية بعقيدتها ومنهجها وهويتها.قال تعالى: **" كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ "** (آل عمران :110).

إن تأثير المسجد على أفراد المجتمع الإسلامي ،ما زال قائماً، لكن ليس بنفس الدرجة والكيفية التي كان عليها سابقاً ،فهناك " فجوة هائلة تفصل بين مسجد اليوم ومسجد الأمس ، لا من حيث بناؤه وشكله وأثاثه ، فقد توافر لمسجد اليوم من ذلك الكثير ، ولكن من حيث الروح الذي يجب أن يهيمن على واقعه فيجعل منه منطلق حياة وتكوين وتوجيه "(المجذوب ، 1976: 38).

لابد للمسجد أن يستعيد دوره الريادي في المجتمع " ويرفض أن تتحول خطبه ومواعظه ودروسه وحلقاته وشيوخه إلى أبواق تصدية وتشنج . إن انسحاب المسجد عن قدر الالتحام بكل قضايا العصر يعني تخليه عن أروع أدواره الحقيقية التي نهض بها شيوخه على مر العصور" (مصطفى،1990 : 73).

3- دور المسجد في الحفاظ على الفطرة:

إن دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع أدوار المؤسسات التربوية، ويمكن للمسجد أن يقوم بدوره في الحفاظ على فطرة المسلم من خلال ما يلي:

- فتح أبواب المساجد للأطفال واستقبالهم ببشاشة وجه ورحابة صدر ، حتى ينجذبوا إليه .

- توفير أنشطة تتلاءم مع أعمار الأطفال على مدار العام ، وتركيز هذه الأنشطة في فترة الصيف فيما يعرف (بالمخيمات الصيفية) تجعل الطفل يتعلق بالمسجد وتبقى فطرته سليمة .

- أن يمتلك المحفظون والمحفظات صفات الحنان والحب والعطف على الأطفال ، عند تحفيظ القرآن حتى لا ينفروا منهم .

- إجراء مسابقات ثقافية أسبوعياً، والقيام برحلات ترفيهية من خلالها يبين القائمون على الرحلة عظمة الله في خلقه من خلال زيارة أماكن معينة.

- إعداد حلقات إيمانية تمد المسلم بزاد إيماني يمكنه من إبقاء فطرته سليمة.

خامسا : المدرسة

تعد المدرسة مؤسسة تربوية مهمة ، لها دور إيجابي في تربية النشء والمحافظة عليهم ، ويرى أحمد شلبي" أن أول مدارس أنشئت في الدولة الإسلامية ، هي المدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك السلجوقي ، وعرفت باسم "المدارس النظامية " في بغداد سنة 459ه ، وكانت كثيرة العدد حتى أنه أصبح في كل مدينة وقرية مدرسة "(أبو رزق ، 1998: 286) ، وهناك أسباب أدت إلى ظهور هذه المدارس ، كما يقول أحمد شلبي:" وقد كان لبروز المدرسة الإسلامية كوسيط تربوي ، سببان أولهما ازدحام المساجد منذ ظهور الإسلام بحلقات الدارسين ، مما أدى إلى انبعاث أصوات كثيرة أعاقت العمل التربوي داخل المسجد ، وأما السبب الثاني فهو تطور العلوم والمعارف ، مما استدعى كثيرا من الحوار والنقاش وتوافر وسائل وأدوات. وهذا ما لا ينسجم مع طبيعة البيئة التعليمية في المسجد "(أبو دف، 2002: 173).

1- مفهوم المدرسة:

وتعرف المدرسة بأنها " مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل ،ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه ،بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير الإبداع والابتكار له "(همشري ،2007 : 264).

2- وظائف المدرسة :

تقوم المدرسة بالكثير من الوظائف التربوية ،ومن أبرزها ما يلي:

أ-المدرسة أداة لنقل الثقافة بين الأجيال:

إن غزارة التراث الثقافي وتعقده،جعل مهمة الأسرة صعبة في نقل هذا التراث،فتم إنشاء المدرسة لتقوم بهذه الوظيفة حيث "تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة،يتضمن نقل القيم والآداب والسلوك العامة، والعادات والتقاليد باعتبارها عملية اجتماعية "(أبو رزق، 1998: 287). إن الحرص على نقل التراث مهم جداً، لكن لابد من " انتقاء المدرسة لعناصر التراث الفكري والثقافي و تقديمه إلى الجيل الحاضر ليكون عونا له على وحدته النفسية وعونا على وحدة الأمة التي يعيش فيها،وعلى وحدة المجتمع الجغرافية والتاريخية وعلى تحقيق الخير لهذا المجتمع"(النحلاوي، 1979: 139).

ب-التبسيط والتلخيص:

إن التقدم العلمي والمعرفي والتكنولوجي يحتاج إلى مؤسسة تقوم بتبسيط المواد العلمية ، وأجدر مؤسسة تقوم بذلك المدرسة ، لوجود معلمين متخصصين في كل مادة من المواد العلمية ، ويتم تبسيط المادة العلمية عبر التلخيص ،والتدرج من الأسهل إلى الأصعب ، ومن المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول واختيار المواد العلمية التي تلبي حاجات الطلاب وتتلاءم مع مستوى نموهم العقلي .

ج- التنقية والتطهير:

معروف أن دور المدرسة يتركز على نقل التراث الثقافي وهذا التراث يوجد فيه الغث والسمين، والخير والشر، والفضائل والرذائل، فمن واجب المدرسة تنقية التراث من الشوائب والمغالطات وتقديمه للطالب نقياً وخالصاً " والمدرسة عندما تقدم العقيدة والعلم إلى الناشئين ، تعمد إلى تصفية الحقائق، وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء والمبالغات والأكاذيب، لتبقى عقيدة الناشئين سليمة وعقولهم قويمة ومعارفهم صحيحة "(النحلاوي ، 1979: 137) .

د- **تنسيق الجهود التربوية وتصحيحها:**

يتعرض الطفل للعديد من المؤثرات في البيئة المحيطة به، فالأسرة لها نسقها القيمي الخاص بها والتي تحاول تثبيته عند الطفل، لكن يتعرض الطفل لمؤثرات أخرى على سبيل المثال الإعلام، الذي يتعارض في كثير من الأحيان مع الأسرة، والمؤسسة التي تحاول جاهدة لإلغاء التناقض التام بين الأسرة والمؤسسات الأخرى، وتنسيق الجهود التربوية وتصحيحها هي المدرسة.

و- تنمية مواهب الطلبة وتوسيع مداركهم وزيادة خبراتهم:

يتم ذلك من خلال المدرسة التي تهتم بالطلاب ذوي المواهب وتعمل على تنميتها وصقلها من خلال إعداد النوادي في المدرسة وتشجيعهم على المشاركة في المسابقات، وتدريبهم على ذلك، كما تزيد من معارفهم وخبراتهم من خلال ما تقدمه من معارف ومعلومات.

هـ- مؤسسة مكملة لدور الأسرة التربوي:

تؤدي المدرسة دوراً مكملاً لدور الأسرة التربوي ، لتربية جيل ناجح ، ويتحقق تعاون المدرسة مع الأسرة ، عبر إنشاء مجالس الآباء ، وعقد ندوات لأولياء الأمور تخص أبناءهم في المدرسة .

3- دور المدرسة في الحفاظ على فطرة المتعلمين:

هذه وظائف المدرسة الحديثة، لكن نريد التنويه إلى المدرسة لها دور عظيم في الحفاظ على فطرة المتعلمين من خلال معلميها ومناهجها وأنشطتها المدرسية ولن يتأتى ذلك إلا من خلال القيام بدورها التربوي من منظور إسلامي، ويتمثل ذلك فيما يلي :

- غرس عقيدة التوحيد في نفوس المتعلمين"لأن الوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وبأهدافها، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ،أي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف "(النحلاوي ، 1979: 134).

- تنمية روح الاعتزاز بالدين الإسلامي في نفوس المتعلمين ، والتزامهم بتعاليمه قولاً وفعلاً.

- الانتماء للإسلام عبر " ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى المتعلمين على اعتبار كونها مجسدة لروح الأمة المتميزة " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** "

(آل عمران : 110)، ويمكن أن يتم ذلك من خلال :-

- ترسيخ الجوانب الحيوية في الثقافة الإسلامية، الدين واللغة والعلوم النافعة والقيم والعادات الأصيلة.

– إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي الإسلامي ، بما فيه من انجازات حضارية متنوعة ، أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ" (أبو دف : 2002: 175).

– غرس الأخلاق الحميدة في نفوس المتعلمين ،والاهتمام بغرس العادات الصحية والسليمة، وإرشادهم إلى تطبيق سنن الفطرة التي تتلاءم مع المراحل العمرية، فمثلا تقليم الأظافر تخص طلاب المدارس دون استثناء و الاستحداد ونتف الإبط تخص طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية.

*** المعلم:**

إن المدرسة مؤسسة تربوية تسعى إلى تنمية شخصية المتعلمين من جميع الجوانب ، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال معلم يكون قدوة حسنة للمتعلمين لأنه" الأساس في عملية الإصلاح التربوي ؛لأن مهنته هي المهنة الأساسية في المجتمع ،لأنه القالب الذي يصب فيه المجتمع،ويشكل فيه أبناء الأمة؛ لأنه يمد طلبته بالتراث الذي تركه لنا السابقون وهو قوة دافعة تدفع الشبان للقضاء على الفاسد في بناء المجتمع "(أبو رزق ،1998: 240) .

يجب أن يتوفر في المعلم صفات معينة لتؤهله للقيام بدوره على أحسن وجه ، ولا يقصد بذلك دوره المهني فقط ،إنما دوره الشامل الكامل الذي يؤثر تأثيراً إيجابيا على المتعلمين ، ويحافظ على فطرتهم ، ومن هذه الصفات :

– أن يكون متقنا لتخصصه، ولديه ثقافة عامة في التخصصات الأخرى.

– أن يكون المعلم حسن المظهر "مهتما بنظافة ثوبه وحسن نعله وهيئته ومما يزيد جماله إتباعه لسنن الفطرة من تقليم للأظافر ، وقص للشارب وتطييب لفمه بالسواك وما إلى ذلك، فكم طالب بدأ يتجمل بلباسه وهيئته لأن المعلم كان متصفا بصفات الجمال"(حدايدي ،2009: 156).

– أن يكون المعلم صادقاً "وعلامة الصدق أن يطبقه على نفسه ،فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلاب وقلدوه في كل من أقواله وأفعاله "(النحلاوي ،1979: 156) .

– أن يتصف بأخلاق الإسلام من تواضع ولين ورحابة صدر وصبر على المتعلمين.

– أن يكون لديه القدرة على تبسيط المعلومات للمتعلمين ،بحيث تصل إليهم بسهولة ويسر، ويستخدم أحدث الوسائل التعليمية التعلمية.

*** المنهج المدرسي:**

المنهج المدرسي هو "كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسؤولة عنه ،سواء تم داخل المدرسة أو خارجها"(الشافعي ،الكثيري ، 1996 :27)، ويتكون المنهج من الأهداف ،والمحتوى ، وطرق التدريس ووسائله ،والتقويم.

وأيضا للمنهج المدرسي دور في الحفاظ على الفطرة من خلال تأسيسه وفق تصور إسلامي حول الإنسان ، والكون ، والحياة ، لذلك لابد أن يتضمن المنهج تصوراً فكرياً إسلامياً حول الإنسان ويشمل ذلك ما يلي :

- بيان حقيقة الإنسان وأصل خلقه .
- التأكيد على أن الإنسان مخلوق مكرم خلق لغاية أرادها الله سبحانه وتعالى وهي العبادة.
- التأكيد على أن الإنسان لديه القدرة على التمييز بين الخير و الشر .
- التأكيد على أن الله زود الإنسان بالقدرة على التعلم والمعرفة، ليكون مستخلفاً في الأرض معمراً لها.
- التأكيد على أن الإنسان مسؤول عن أعماله .

أما بالنسبة للتصور الإسلامي للكون فلابد أن يتضمن الأمور الآتية:

- تربية المتعلم على العبودية لله والخضوع له ،كما خضع الكون .
- " تربية الإنسان على الجدية ، فالكون كله أقيم على أساس الحق ووجد لهدف معين والى اجل مسمى عند الله "(النحلاوي ، 1979: 38).
- التأكيد على خضوع الكون لسنن سنها الله وفق أقدار معينة.

وينبغي أن يشمل المنهج تصوراً واضحاً للحياة من خلال عنايته بالأمور الآتية :

-التأكيد على أن الحياة دار ممر وابتلاء، وأن متاعها زائل .
- تربية المتعلم على إيثار الآخرة على الدنيا ،لكن دون إهمال الحياة الدنيا .
- تربية المتعلم على السير في هذه الحياة وفق إرادة الله .
- تعويد المتعلم على الصبر والمجاهدة لأن الحياة تتطلب ذلك .

يرى(النحلاوي، 1979: 177 – 179) أن المنهج ينبغي أن يتصف بمجموعة من الصفات ليكون موافقاً للإسلام ويمكن إجمال تلك الصفات على النحو الأتي :

– أن يكون في ترتيبه وموضوعاته موافقا للفطرة الإنسانية ويعمل على تزكيتها ، وحفظها من الانحراف ، وسلامتها .

– أن يكون محققا لهدف التربية الإسلامية الأساسي وهو إخلاص الطاعة والعبادة لله .

– أن يكون في تدرجه ومستواه موافقا ، في كل جزء منه ، للمرحلة التي يوضع لها من حيث طبيعة الطفولة فيها ومستواها ومفاهيمها . ومن حيث الأنوثة والرجولة والمهمات الاجتماعية التي يهيأ لها كل من الجنسين .

–أن يراعي في تطبيقاته ونشاطاته وأمثلته ونصوصه، حاجات المجتمع الواقعية ، والمعاشية ، ومنطلقاته الإسلامية المثالية ، كالاعتزاز بالأمة الإسلامية والولاء لها .

– أن يكون المنهج بمجموعه ، ونظامه سليما من التعارض ، موجها وجهة إسلامية واحدة، موافقا للوحدة النفسية التي فطر الله الناس عليها ، و وحدة الخبرة التي يراد إعطاؤها للناشئ حول أسرار الكون، وكائناته ،وسننه وقوانينه ونظمه ووقائعه .

– أن يكون مرناً في أسلوبه يمكن تكييفه مع مختلف الظروف والبيئات والأحوال التي سيطبق فيها ،ومع مختلف القابليات التي تراعي فيه الفروق الفردية .

– أن يكون فعالاً ، يعطي نتائج تربوية سلوكية ، ويترك أثرا عاطفيا جياشا في نفوس الأجيال بما يمتاز من أساليب تربوية سليمة بعيدة الأثر ، ونشاطات إسلامية مثمرة عظيمة الأثر ، سهلة المنال والتطبيق ، معروضة عرضا واضحا .

– أن يعنى بالجوانب الإسلامية السلوكية العملية ، كالتربية على الجهاد وعلى نشر الدعوة الإسلامية ، وإقامة المجتمع المسلم في الجو المدرسي ، بحيث يحقق جميع أركان الإسلام وشعائره ، وأساليبه التربوية ، وتعاليمه وآدابه في حياة الطلاب الفردية وعلاقاتهم الاجتماعية ورحلاتهم للدعوة إلى الله.

*** النشاط المدرسي :**

إن النشاط المدرسي يعد ذا أهمية في التأثير على شخصية المتعلمين، ويعرف النشاط المدرسي بأنه " مجموعة من الأساليب التربوية الوسيلية الموجهة للمتعلمين بغرض إكسابهم ،مجموعة من المهارات والخبرات والمعارف والعلوم في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والتربوية والنفسية والجمالية والقيمية من أجل تهذيب سلوكهم وبناء شخصياتهم لخدمة أمتهم وأوطانهم"(الجرجاوي ، 2002: 6) .

أهمية النشاط المدرسي :

النشاط المدرسي مهم للمتعلم ، ويحقق النشاط المدرسي العديد من الفوائد للمتعلمين منها :

- تحقيق العديد من الأهداف التربوية التي لايمكن تحقيقها من خلال المواد الدراسية ، وتساعد المواد الدراسية في تثبيت معلوماتها.
- تعمل الأنشطة المدرسية على رفع الملل والرتابة عن المتعلمين ، مما يؤدي إلى حبهم للمدرسة .
- "النشاط مجال لتعبير التلاميذ عن ميولهم ، وإشباع حاجاتهم التي إذا لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح التلاميذ، وميلهم للتمرد وضيقهم بالمدرسة"(مقبل،1978: 23) .
- تساهم الأنشطة المدرسية في " تكوين الاتجاهات الايجابية واكتساب العادات السليمة للمتعلمين "(الجرجاوي ، 2002: 14).
- تعمل الأنشطة المدرسية على تهيئة "مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة ، إن لم تكن مماثلة لها ، مما تترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلم عن طريق المدرسة في المجتمع الخارجي وانتقال اثر ماتعلم إلى حياته المستقبلية "(مقبل ،1978: 24) .

تعتبر الأنشطة المدرسية ميدانا واسعا، يمكن من خلالها الحفاظ على فطرة المتعلمين ، ويكون ذلك عن طريق التركيز على النشاط الديني الذي يعد نوعاً من أنواع النشاط المدرسي ، وأساسا تقوم عليه باقي الأنشطة .، ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي :

– عقد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم ويكون ذلك من قبل مدرس التربية الإسلامية أو المدرسين أو المتعلمين الحافظين لكتاب الله، ثم إجراء مسابقات لحفظة القرآن الكريم أو أجزاء منه.

– عقد حلقات للحفاظ على السنة النبوية، وحفظ أحاديث شريفة مثل أذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها من الأحاديث الشريفة.

– تعيين متعلم صاحب صوت جميل لرفع آذان الظهر وإقامة الصلاة، وتشجيع المتعلمين على الوضوء بإتقان، وضرورة الصلاة في وقتها مع جماعة، خاصة في المدارس المسائية.

– المحافظة على سنن الفطرة من خلال عقد دروس توعية حول هذه السنن والكشف عن الآثار السلبية التي تترتب على عدم أداء هذه السنن.

– تفعيل دور المكتبة المدرسية وتزويدها بأهم الكتب الدينية التي يمكن أن يستفيد منها المتعلمون خلال فترة المطالعة أو الاستعارة .

– عقد دورات ومحاضرات للمتعلمين والتحدث عن الفطرة ومفهومها وأهميتها في حياة المسلم ، وتذكير المتعلمين بالعهد الذي أخذه الله من بني أدم .

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

ثانياً : التوصيات

ثالثاً : المقترحات

النتـائـج والتوصيــات

أولا: النتائج

من خلال الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

1. كشفت الدراسة أن معاني كلمة فطرة ومشتقاتها في القرآن الكريم ، لم تختلف عن معانيها في المعاجم اللغوية .
2. إن علماء المسلمين اختلفوا في مفهوم الفطرة إلى عدة أقوال، لكن أكثرهم فسرها بأنها الإسلام.
3. أوضحت الدراسة أن الناس مفطورون على التوحيد والخير،وما يطرأ عليهم من انحراف وفساد يرجع لأسباب خارجية طارئة.
4. المقصود بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة" أن فطرة المولود تستلزم الإقرار بالله الخالق، وليس المراد بالحديث العلم بالدين.
5. أظهرت الدراسة أهم خصائص الفطرة التي تتوافق مع خصائص الدين الإسلامي، وهذا يؤكد على أن الفطرة هي الإسلام.
6. أكدت الدراسة على أن نزعة الفطرة الإنسانية خيرة .
7. بينت الدراسة أن الفطرة تعد أساساً من أسس التربية الإسلامية .
8. توصلت الدراسة إلى إن الفطرة السليمة تساهم في غرس الأخلاق الفاضلة لدى النشء وتشكيل شخصياتهم المتوازنة .
9. أوضحت الدراسة أن للأسرة دورا جوهريا في الحفاظ على فطرة الأبناء، يبدأ منذ اختيار الزوج .
10. كشفت الدراسة عن ضرورة تكامل المؤسسات التربوية في الحفاظ على فطرة أفراد المجتمع.
11. هناك دلالات تربوية لمفهوم الفطرة في المجال الاجتماعي تساهم في وقاية الأفراد من العديد من الأمراض ،وتظهر المسلم في أحسن صورة.

ثانيا : التوصيات

في ضوء النتائج توصي الباحثة بالتوصيات التالية:

1. ضرورة تأصيل المفاهيم التربوية المعاصرة، والتدقيق في المفاهيم التربوية المتضمنة في الكتاب والسنة من أجل تجلية معانيها بالدراسة والبحث.
2. الاعتماد على الجانب العملي التطبيقي لدلالات الفطرة في المناهج الفلسطينية وخاصة في كتب التربية الإسلامية .
3. تضافر جهود المؤسسات التربوية في الحفاظ على الفطرة السليمة لدى أفراد المجتمع.
4. تعزيز دور الأسرة التوجيهي والرقابي للحفاظ على فطرة أبنائهم .
5. الاهتمام بتوجيه المتعلمين إلى ضرورة الحفاظ على فطرتهم والتمسك بدينهم .
6. تعزيز مفهوم التربية الجمالية والوقائية لدى المتعلمين ،واختيار الأساليب التربوية المناسبة للحفاظ على الفطرة في جميع المؤسسات التربوية.
7. إيجاد إعلام إسلامي يحافظ على فطرة أبناء المجتمع .

ثالثا: المقترحات :

في ضوء نتائج وتوصيات الدراسة التي طرحت واستكمالا لهذه الدراسة تقترح الباحثة إجراء دراسات تربوية أخرى مثل:

1. المسجد: ودوره في الحفاظ على فطرة أفراد المجتمع.
2. إجراء دراسة بحثية تتناول تكامل جهود المدارس والجامعات والمعاهد والكليات،وذلك لتحقيق التوزان في شخصية المتعلم جسداً وعقلاً وروحاً.
3. إجراء دراسة حول الإعلام الإسلامي ودوره في الحفاظ على الفطرة .
4. إجراء دراسة حول " مفهوم الفطرة في السنة النبوية .
5. الممارسات التربوية للمعلم للحفاظ على الفطرة السليمة وفق معايير التربية الإسلامية .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

ثانياً : الرسائل الجامعية

ثالثاً : الدوريات

رابعاً : مواقع الانترنت

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم – تنزيل من رب العالمين

المراجع

أولاً:- الكتب

1. ابن الأثير،(د.ت):**النهاية في غريب الحديث**، تحقيق(محمود الطناحي، طاهر الزاوي)،ج3،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
2. ابن أنس، مالك،(2004):**موطأ الإمام مالك**، ج5،مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان لأعمال الخيرية، الإمارات.
3. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام(1979): **درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، تحقيق(محمد رشاد سالم)، ج8، ،دار الكنوز الأدبية.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر(د.ت):**تفسير التحرير والتنوير**، ج 20،دار سحنون، تونس.
5. ابن عاشور، محمد الطاهر(2006):**أصول النظام الاجتماعي في الإسلام** ،دار السلام.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر(2009):**مقاصد الشريعة الإسلامية**، ،دار السلام.
7. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن محمد(1986):**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق (محمد بو خبزة– سعيد أعراب)ج 17.
8. ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب (2001):**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق(عبد السلام محمد)،ج4، ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(19994):**شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، تحقيق(السيد محمد السيد، سعيد محمود) ،دار الحديث ،القاهرة.

10. ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (2000):**تحفة المودود بأحكام المولود**،ط1،دار ابن حزم، بيروت.

11. ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر،(د.ت):**تهذيب مدارج السالكين** ،دار المنطلق.

12. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد(2008):**سنن ابن ماجه**، حكم على أحاديثه وعلق عليه(محمد ناصر الدين الألباني)،ط2،مكتبة المعارف ،الرياض.

13. ابن مسكويه، يعقوب بن محمد بن أحمد(1971):**تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ،تحقيق(ابن الخطيب)،ط1،المطبعة المصرية.

14. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(2000):**لسان العرب**،ط1،دار صادر، بيروت.

15. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(دت):**لسان العرب**،ط1،دار المعارف.

16. أبو دف ، محمود خليل (2006) : **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، ط1 ،غزة .

17. أبو دف، محمود خليل (2002):**مقدمة في التربية الإسلامية** ، ط1 ،غزة ،فلسطين .

18. أبورزق، حليمة علي(1998):**المدخل إلى التربية**،ط1،الدار السعودية.

19. أبوعزيز، سعد يوسف(د.ت):**موسوعة الأخلاق الإسلامية**،ج1،المكتبة التوفيقية.

20. أبو العينين،علي خليل مصطفى(1988):**فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**،ط3،مكتبة إبراهيم حلبي ،المدينة المنورة.

21. أبو العينين ،علي خليل مصطفى(1987):**التربية الإسلامية وتنمية المجتمع والركائز والمضامين التربوية**،**ط1**،مكتبة إبراهيم حلبي ،المدينة المنورة.

22. أبو فارس ،محمد عبد القادر(**2000**):**تزكية الأنفس**،ط1،دار الفرقان، عمان، الأردن.

23. أبومعال، عبد الفتاح(1997):**أثر وسائل الإعلام على الطفل** ،ط1،دار الشروق، عمان، الأردن.

24. أبومغلي، سميح ،وآخرون(2001):**تربية الطفل في الإسلام**،ط1،دار اليازوري، عمان، الأردن.

25. إبراهيم، أحمد عبد الرحمن(1989):**الفضائل الخلقية في الإسلام** ،ط1،دار الوفاء، المنصورة، مصر.

26. إبراهيم، نجاشي علي (1980):**خصال الفطرة في الفقه الإسلامي**،ط1 ،مطبعة التقدم، مصر.

27. إسماعيل، محمد بكر(1997):**الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة**،ط2،دار المنار، القاهرة.

28. الأسمر، أحمد رجب(2008) :**فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن .

29. الأسمر ،أحمد رجب(2008) :**مكارم الأخلاق في الإسلام** ،ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن .

30. الأشقر،عمر سليمان(2006):**مقاصد المكلفين"الإخلاص"**،ط1،دار النفائس، عمان، الأردن.

31. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2000):**الأدب المفرد**، تخريجات وتعليقات(محمد ناصر الدين الألباني)،ط2،دار الصديق، السعودية.

32. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(1998):**صحيح البخاري**،ط1،بيت الأفكار الدولية.

33. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(2004):**صحيح البخاري**،ط1،ج 1،دار الحديث، القاهرة.

34. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(1422هـ):**صحيح البخاري**،ط1،ج 9،3،1،دار طوق النجاة.

35. بدوي، عبد الرحمن (1984) : **مناهج البحث العلمي** ، دار الجبل ،بيروت.

36. البغا، مصطفى ديب (1998):**نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع**،ط1،دار الفكر،دمشق.

37. البقري،أحمد ماهر(1403هـ):**القيم الخلقية في الإسلام** ،ط1،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية.

38. بهنسي، محمد عبد الرؤوف(1987):**الإسلام ونزعة الفطرة**،ط2،مؤسسة الخليج العربي،القاهرة.

39. تركي، عبد الفتاح إبراهيم (2003):**فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي**،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

40. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (1975)):**سنن الترمذي**، تخريجات وتعليقات(محمد ناصر الدين الألباني)، ط2،مصطفى البابي الحلبي .

41. الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة(2008):**سنن الترمذي**، تخريجات وتعليقات(محمد ناصر الدين الألباني)،ط2،مكتبة المعارف ،الرياض.

42. توفيق ،محمد عز الدين (2004): **دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث**،ط3،دار السلام.

43. الجزائري، أبو بكر جابر(2000):**عقيدة المؤمن** ،ط3،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

44. الجزائري، أبو بكر جابر(2006):**منهاج المسلم** ،ط2،مكتبة الإيمان ،المنصورة، مصر.

45. الجرجاوي، زياد(2002):**النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية**،ط4،دار المقداد، غزة، فلسطين.

46. الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (1994):**صيد الخاطر**،ط6،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان.

47. الحاكم،محمد بن عبد الله النيسابوري (2002) : **المستدرك على الصحيحين، تحقيق**(مصطفى عبد القادر عطا) ،**ط1**،ج1،2 ،دار الكتب العلمية، بيروت.

48. الحجاجي، حسن علي(1996):**الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي**،ط1،دار الأندلس الخضراء، السعودية.

49. الحزيمي،سعود بن عبد الله(2005):**الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب**،ط1،دار الفجر، القاهرة.

50. حسن ،محمد صديق(د.ت):**الدين الخالص** ،ج1،ط1،مكتبة دار التراث، القاهرة.

51. جعنيني،نعيم حبيب(2004):**الفلسفة وتطبيقاتها التربوية**،ط1،دار وائل، عمان، الأردن.

52. حماد، صلاح، الدين، معمر حمدي(2002):**نحو تربية إسلامية**، ط1 ،مطبعة أفاق.

53. حمزة،عمر يوسف (2001):**أصول الأخلاق في القرآن الكريم** ،ط1،دار الخليج ،عمان.

54. الخطيب،إبراهيم ياسين، الزيادي، أحمد محمد(2000):**صورة الطفولة في التربية الإسلامية**،ط1،الدار العلمية، عمان، الأردن.

55. الخوالدة،محمد محمود (2003):**مقدمة في التربية**،ط1،دار المسيرة ،عمان، الأردن.

56. الرقب، صالح حسين، بخيت ،محمد حسن(2006):**العقيدة في الله عزوجل** ،ط1،مكتبة الطالب، غزة، فلسطين.

57. الرواي ، محمد ،كريم ، محمد(1994): **في أصول التربية** ، ط2 ، مكتبة الفلاح ، دولة الإمارات المتحدة .

58. الزبيدي،أبو العباس أحمد (2002)**التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح**، تحقيق عماد عامر،ط1،دار الحديث، القاهرة.

59. الزبيدي،محمد مرتضى الحسيني (1974) :**تاج العروس من جواهر القاموس**،ج13،تحقيق (حسين نصار)،مطبعة حكومة الكويت.

60. الزحيلي، وهبه(1989):**الفقه الإسلامي وأدلته**،ط3،ج3،دار الفكر ،دمشق،

61. الزحيلي،وهبه(1998):**آثار الحرب في الفقه الإسلامي**،ط3،دار الفكر ،دمشق .

62. الزمخشري محمود(1998): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق عادل عبد الموجود ، على معوض ، ط1 ،مكتبة العبيكان، الرياض .

63. السجستاني،أبو داود سليمان الأشعث (2007):**سنن أبي داود**، تخريجات وتعليقات(محمد ناصر الدين الألباني)،ط2،مكتبة المعارف ،الرياض.

64. سعادة، إبراهيم (1985) : **الإسلام وتربية الإنسان** ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن.

65. سعد الدين، محمد منير(1995):**دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين**،ط2،دار بيروت المحروسة، لبنان.

66. السعدي،عبد الرحمن ناصر(1996):**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت.

67. سيد،فتح الباب عبد الحليم(1996):**التربية في القرآن والسنة**،ط1،عالم الكتب. القاهرة.

68. الشافعي،إبراهيم محمد، الكثيري، راشد(1996):**المنهج المدرسي من منظور جديد**،ط1،مكتبة العبيكان.

69. الشامي،صالح أحمد(1988):**التربية الجمالية في الإسلام**،ط1،المكتب الإسلامي، بيروت.

70. الشرقاوي، حسن (1983): **نحو تربية إسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية.

71. الشرقاوي، حسن(1985):**الأخلاق في الإسلام**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

72. الشمري،هدى علي جواد(2008):**الأخلاق في السنة النبوية**،ط1،دار المناهج ،عمان ،الأردن.

73. الشمري، هدى علي جواد(2008):**مبادئ الغزالي التربوية**،ط1، ،دار المناهج ،عمان ،الأردن.

74. الشوكاني،محمد بن علي بن محمد(1992):**فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من** علم التفسير،تحقيق (سيد بن إبراهيم بن عرار)،ط1،ج4،دار الحديث،القاهرة.

75. الشيباني،عمر التومي(1988):**فلسفة التربية الإسلامية**،ط1،الدار العربية للكتاب،ليبيا.

76. الصابوني،محمد علي(1981):**صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم ،جامع بين المأثور المعقول،مستمد من أوثق كتب التفسير**،ط9،دار الصابوني،القاهرة.

77. الصلابي، علي محمد (1999): **الوسطية في القرآن الكريم** ، ط1، دار النفائس، الأردن.

78. صلاح،سمير، الرشيدي، سعد(1999): **التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية**،ط1،مكتبة الفلاح.

79. الطحان .مصطفى محمد(2010):**التربية ودورها في تشكيل السلوك**،ط1 ،الصحوة النشر والتوزيع.

80. عابد،علي رسمي(1998):**النشاطات التربوية بين الأصالة و التحديث**، ط1، دارمجدلاوي، عمان، الأردن.

81. العاني،نزار (1998):**الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي** ،ط1،دار الفرقان، عمان.

82. عبد العال،حسن إبراهيم(1985): **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية ، التربية والطبيعة الإنسانية**،ط1، دار عالم الكتب،الرياض.

83. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (1989)**الفطرة وقيمة العمل في الإسلام**، ط1 ،رابطة العالم إسلامي ،مكة المكرمة .

84. عبد الله،محمد حسين (1985): **مفاهيم إسلامية**، ط1.

85. عبد الله، عبد الرحمن صالح (1986) : **المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية**، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.

86. عبد الله، عبد الرحيم صالح(2006): **فكر الغزالي التربوي في ضوء مفهومه لطبيعة الإنسان**،ط1،وزارة الثقافة،عمان، الأردن.

87. عطيه،جرجي شاهين(2000):**المعتمد**،ط2،دار صادر،بيروت

88. العفيفي،طه عبد الله (1997): **سنن الفطرة وأهم أحكامها**،ط2،دار الرشاد،القاهرة.

89. علوان ،عبد الله ناصح(1978):**تربية الأولاد في الإسلام** ،ج3،ط1،دار السلام ،بيروت.

90. علوان ،عبد الله ناصح(1985): **تربية الأولاد في الإسلام**،ج2،ط،دار السلام ،بيروت،

91. علي، سعيد إسماعيل (1993) : **أصول التربية الإسلامية** ،ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة.

92. علي، سعيد إسماعيل(2000):**القرآن الكريم رؤية تربوية**،ط1،دار الفكر العربي ،القاهرة.

93. علي،سعيد إسماعيل (2005):**التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)**،ط2 ،مكتبة الرشد،السعودية.

94. علي،سعيد إسماعيل(2007):**أصول التربية الإسلامية**،ط2،دار السلام،القاهرة.

95. العمايرة،محمد حسن(2000):**الفكر التربوي الإسلامي**،ط1،دار المسيرة،عمان،الأردن .

96. العمر،معن خليل(2004):**التنشئة الاجتماعية**،ط1،دار الشروق،عمان،الأردن.

97. عمر،أحمد عطا،حمودة،محمود محمد(2000):**تربية الطفل في الإسلام**،ط1،دار الفكر،عمان،الأردن.

98. عمر ،أحمد عطا(2007):**تربية الطفل في الإسلام**،ط1،دار الفكر ،عمان ،الأردن.

99. العناني،حنان عبد الحميد(2001):**تربية الطفل في الإسلام**،ط1،دار صفاء،عمان،الأردن.

100. العياصرة ،وليد رفيق(2010):**التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية**.ط1،دار المسيرة ،عمان،الأردن.

101. عيسى ، عبده غالب(1990): **الختان والخفاض**، ط1، دار الجبل ، بيروت ، لبنان .

102. العيني،بدر الدين محمود(2001):**عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ،ضبطه وصححه(عبد الله محمود عمر)،ج8.ط1،دار الكتب العلمية،بيروت.

103. الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد(1992):**أيها الولد**،ط2،دار ابن حزم،بيروت.

104. الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد(2004):**إحياءعلوم الدين**،تحقيق(سيد عمران)،ط1،ج3،5،دار الحديث،القاهرة.

105. الغزالي،محمد(1980):**خلق المسلم** ،ط 2،دار القلم ،دمشق.

106. الغضبان ، منير (1982):**من معين التربية الإسلامية** ط2،مكتبة المنارة،الأردن.

107. الفرحان،إسحاق (1983):**التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**،دار الفرقان ،عمان،الأردن.

108. الفنجري،أحمد شوقي(1991):**الطب الوقائي في الإسلام** ،ط3،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

109. القاضي ،سعيد إسماعيل (2004) :**التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**،ط1،عالم الكتب،القاهرة.

110. القرضاوي،يوسف(1985):**الخصائص العامة للإسلام**،ط1 ،مؤسسة الرسالة،بيروت.

111. القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد(1988):**الجامع لأحكام القرآن**،مج 13 – 14،ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان.

112. قرعوش،كايد ،وآخرون(2001):**الأخلاق في الإسلام**،ط2،دار المناهج،عمان،الأردن .

113. قطب،سيد(1983):**خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** ،ط3،الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

114. قطب،سيد (1986):**مقومات التصور الإسلامي**،ط1،دار الشروق،القاهرة.

115. قطب،سيد (2003) :**في ظلال القرآن**،ط32، دار الشروق، بيروت .

116. قطب ، محمد(1981) :**منهج التربية الإسلامية** ،ط1،ج1 ، دار الشروق ، القاهرة ،

117. الكسواني، مصطفى خليل،وآخرون(2003):**مدخل إلى التربية** ،ط1،دار قنديل ،عمان،الأردن.

118. الكيلانى ، ماجد عرسان (1988) : **فلسفة التربية الإسلامية** ، مكتبة هادى ، مكة.

119. المحاسبي،أبوعبدالله الحارث بن أسد(1988):**رسالةالمسترشدين**،تحقيق(عبد الفتاح أبوغدة)،ط5،دار السلام،القاهرة.

120. مدكور،علي أحمد(2002):**منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**،ط2،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،الكويت.

121. مدني، عباس (1989) : **مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية** ، ط2 ، مكتبة المنارة.

122. مرسي،محمد عبد العليم(1997):**الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره**،ط1،مكتبة العبيكان ،الرياض.

123. مرسي،محمد منير (1993):**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**،ط2،عالم الكتب ،القاهرة.

124. المرصفي ،محمد علي(1987):**في التربية الإسلامية-بحوث ودراسات** ،مكتبة وهبة،القاهرة.

125. مصطفى،إبراهيم،وآخرون(1985):**المعجم الوسيط**،ط3،ج1-2،مجمع اللغة العربية.

126. مصطفى ، علي خليل (1990) : **قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين** ، ط1 .

127. المقبل ،محمد بن مقبل(1986):**الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام**،ط1،دار العاصمة،الرياض.

128. مقبل،فهمي توفيق(1978):**النشاط المدرسي مفهومه تنظيمه علاقته بالمنهج**،ط1،دار المسيرة.بيروت.

129. المنجد،محمد صالح(2010):**سلسلة أعمال القلوب**،ط2،دار الفجر للتراث،القاهرة.

130. المنذري،زكي الدين عبد العظيم(2004):**الترغيب والترهيب**،تحقيق محمد سيد،ط1،مج1،دارالفجر للتراث ،القاهرة.

131. موسى،محمد بن حسن(2000):**الثبات**،ط5،دار الأندلس الخضراء ،جدة،السعودية

132. موسى،محمد يوسف(1961):**الإسلام وحاجة الإنسانية إليه**،ط2،دار الفكر العربي

133. ناصر ، إبراهيم (1990) : **مقدمة في التربية** ، دار عمار، عمان.

134. ناصر،إبراهيم(2001):**فلسفات التربية**، ط1،دار وائل،عمان،الأردن.

135. النباهين،علي(1995):**أصول التربية الإسلامية**،ط1،مطبعة المقداد،غزة

136. النحلاوي ، عبد الرحمن (1979) : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق .

137. النحلاوي،علي(2000):**التربية بالآيات**،ط1(تجديد) ،دار الفكر ،دمشق .

138. النحوي،عدنان علي رضا (2000):**التربية في الإسلام النظرية والمنهج** ،ط1،دار النحوي للنشر و التوزيع.

139. النحوي،عدنان علي رضا(2000):**النهج الإيماني للتفكير**،ط1، دار النحوي للنشر و التوزيع.

140. النحوي،عدنان علي رضا(1997):**التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام**، ط1 ، دار النحوي للنشر و التوزيع.

141. النحوي،عدنان علي رضا(1997):**المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية**،ط1، دار النحوي للنشر و التوزيع.

142. النسائي،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي(د.ت):**سنن النسائي**،ط1،مكتبة المعارف.

143. النوري،عبد الغني،عبود،عبد الغني(1979):**نحو فلسفة عربية للتربية**،ط1،دار الفكر العربي.

144. النووي،أبوزكريا بن شرف(د.ت):**رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**،تحقيق(هاني الحاج)،مكتبة العلم،القاهرة.

145. النيسابوري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج(د.ت):**صحيح مسلم**،تحقيق(محمد فؤاد عبد الباقي)،ج1،دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

146. النيسابوري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج(2008):**صحيح مسلم**،ط5،دار الكتب العلمية،بيروت.

147. همشري،عمر أحمد(2007):**مدخل إلى التربية**،ط2،دار صفاء ،عمان،الأردن.

148. الهندي ،صالح ذياب (2000):**صورة الطفولة في التربية الإسلامية**،ط2،دار الفكر ،عمان.

149. الهندي ،صالح ذياب(2008):**أثر وسائل الإعلام على الطفل**،ط4،دار الفكر ،عمان،الأردن.

150. ياسين ،عبد الله (1983):**التربية الإسلامية في ظلال القران**،ط1، دار الأرقم،عمان،دار القبس، بيروت.

151. ياسين، محمد نعيم(1987): **الإيمان،أركانه،حقيقته،نواقضه**،ط5،مكتبة الفلاح ،الكويت.

152. اليحصبي،أبي الفضل عياض (2006):**إكمال المعلم بفوائد مسلم**،تحقيق(محمد إسماعيل ، أحمد المزيدي)، ج8،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت.

153. يالجن ، مقداد (1986) : **جوانب التربية الإسلامية الأساسية** ، دار الهدى ، الرياض .

154. يالجن ،مقداد(20002):**التربية الأخلاقية الإسلامية**،ط3،دار عالم الكتب،الرياض.

ثانياً :- الرسائل الجامعية

154. أبو سالم ،عبد الإله (2005): حديث القرآن عن طبيعة الإنسان ، **رسالة ماجستير** جامعة الإيمان، اليمن.

155. اعمير ،أنور أحمد (2004) : التربية القرآنية في سورة النور،**رسالة ماجستير**،كلية أصول الدين،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس .

156. جوهلي ،عبد الغفور (1993) : فقه خصال الفطرة ، **رسالة ماجستير** ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة .

157. حدايدي ، عبد الرحمن محمد(2009) : الدلالات التربوية المستنبطة من أحاديث الفطرة في الإسلام وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة.

158. حدري ، خليل بن عبد الله (1997): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، **رسالة ماجستير** منشورة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .

159. الحسني،محمد بن حاسن (2009):التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع،**رسالة ماجستير**،كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة.

160. الصوفي،حمدان عبد الله (1416هـ): مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، **رسالة دكتوراة.**

161. منور، هشام (2005) الفطرة في ضوء التشريع الإسلامي ومقاصده، **رسالة ماجستير** ، كلية الشريعة جامعة دمشق.

ثالثاً:- الدوريات

162. أحمد،فرغلي جاد(1990):التربية الجمالية رؤية إسلامية،**رسالة الخليج العربي**،العدد41،ص(83- 137).

163. الدغشي، السيد، السامرائي ،فاروق (1996) : الأساس الفطري في التربية الإسلامية،**دراسات علوم الشريعة والقانون**، المجلد 24 ، العدد 2 ، ص (276-285).

164. حريري، عبد الله محمد(2008):دور المسجد في ترسيخ مبادئ التربية وتحقيق الأمن في المجتمع،**مجلة الجامعة الإسلامية**،المدينة المنورة،العدد145،ص(463-509)

165. الكركي،وجدان خليل(2004):العقيدة الإسلامية عقيدة عقلية تدفع إليها الفطرة الإنسانية وتدعو إلى الاستقرار النفسي،**جرش للبحوث والدراسات**،المجلد8، العدد1 ،ص(105-126).

166. مصطفى،محمود يوسف(1990):دور المسجد في مواجهة قضايا العصر،**الوعي الإسلامي**،العدد309، ص(68-77).

167. المجذوب،محمد(1976):مهمة المسجد في بناء المجتمع الإسلامي ،**مجلة الجامعة الإسلامية**،المدينة المنورة،العدد4، ص(35- 45)

رابعاً :- مواقع الانترنت:

168. موقع تجليات، كتاب بعنوان: إعجاز القرآن في دلالة الفطرة على الإيمان، سعد بن علي الشهراني (2005)، تاريخ الاطلاع 2010/12/20 ، الموقع

http://www.taglyat.com/vb/showthread.php?t=2303

169. موقع صيد الفوائد، كتاب بعنوان: سنن الفطرة و آثارها التربوية في حياة المسلم، صالح بن علي أبو عراد(1426هـ)، تاريخ الاطلاع 2011/2/25 ، الموقع

http://www.saaid.net/doat/arrad/g.doc

170. موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، كتاب بعنوان: روائع الطب الإسلامي ، ج1، محمد نزار الدقر (1998)، تاريخ الاطلاع2011/4/18، الموقع

http: //quran-m.com